



المجلد 2، عدد 27 - نوفمبر 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات نوفمبر 2009

الفهرس

- الأحد 01-11-2009:
- 4 793- لعن الله من تشاءم جالسا، أو  
تفاءل ناعسا
- الاثنين 02-11-2009:
- 7 794- يوم إبداعى الشخصى: شعر
- الثلاثاء 03-11-2009:
- 8 795- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (64)
- الإربعاء 04-11-2009:
- 18 796- حوار حول هذا العمل، خارج  
حوار الجمعة
- الخميس 05-11-2009:
- 32 797- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 06-11-2009:
- 34 798- حوار/بريد الجمعة
- السبت 07-11-2009:
- 59 799- الاهتمام بالأضعف، على حساب إطلاق  
قدرات الأقوى
- الأحد 08-11-2009:
- 62 800- رؤية "مواطن عادى" ورأى  
"أستاذ"، وبيان لجنة السياسات!!
- الاثنين 09-11-2009:
- 65 801- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 10-11-2009:
- 68 802- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (65)
- الإربعاء 11-11-2009:
- 75 804- امتداد وقفة المراجعة (2): الحق فى الحب
- الخميس 12-11-2009:
- 89 804- امتداد وقفة المراجعة (3): الحق فى الحب
- الجمعة 13-11-2009:
- 101 805- حوار/بريد الجمعة
- السبت 14-11-2009:
- 115 806- "مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

- الأحد 15-11-2009:
- 117 807- عدلت عن انتخابك، "من أجلك أنت!" ومن أجلنا طبعاً...!!!  
الإثنين 16-11-2009:
- 120 808- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 17-11-2009:
- 122 809- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (66)  
الإربعاء 18-11-2009:
- 127 810- ربنا خلقنا نحب بعضنا البعض، لنبقى بشرا  
الخميس 19-11-2009:
- 141 811- مرة أخرى: عن المنهج والموضوع  
الجمعة 20-11-2009:
- 152 812- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 21-11-2009:
- 167 813- هل أنت سياسى؟ يعنى ماذا؟  
الأحد 22-11-2009:
- 169 814- الحركة الشعبية ضد العقم السياسى تقدم: "خمسين مرشحا للرئاسة"  
الإثنين 23-11-2009:
- 173 815- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 24-11-2009:
- 175 816- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (67)  
الإربعاء 25-11-2009:
- 179 817- استطراد آخر: بعض تجليات "تسؤل الحب"  
الخميس 26-11-2009:
- 186 818- مزيد من التعقيب، وبعض الحوار، (وعموميات مؤقتا)  
الجمعة 27-11-2009:
- 199 819- حوار/بريد الجمعة  
السبت 28-11-2009:
- 216 820- مسئولية التحريض، ودفاع انتقائى عن الكرامة!!  
الأحد 29-11-2009:
- 218 821- السبق لصحيفة الوفد!: وزارة "الجهاد والإبداع والتعمير"  
الإثنين 30-11-2009:
- 221 822- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

## 793- لعن الله من تشاءم جالسا، أو تفاعل ناعسا

## تعتة الوفد

كنت قد كتبت للأطفال أرجوزة تفيد نفس المعنى ترى!)، وقد دهشت للتساؤلات والاحتجاجات التي وصلتني بعد هذا المقال، مما احتاج مني إلى العودة إلى ذات الموضوع لأكرر توصيتي أن يحمل كل من يسب الشعب المصري، أو يشفق عليه من أعلى، أو يعدد سلبياته، وأيضا كل من يتفاءل الذي أوردته في مقال الأسبوع الماضي (أنت وما بإغماض عينيه، أن يحمل هذا وذاك مسئولية موقفه كالتالي:

• أن يتذكر أنه "مصرى"، وأن المصريين الذين يتحدث عنهم هو "أحدهم"

• وأنه مشارك - بشكل أو بآخر - فيما آلت إليه الحال

• وأن يبحث عن ما يمكن أن يبادر به شخصيا-الآن- حتى يوقف التمدادى فيما آل الحال إليه

• وأنه حتى لو وضع كل المسئولية على عاتق الدولة والمؤسسات الرسمية والفوقية (بما في ذلك السلطة الدينية، والفيضان الإعلامى)، فعليه أن يمارس من السياسة ما يغير به هذه السطات، (قال ماذا؟! ) بانتخاب غيرها، وهذا ما يسمى "تداول السلطة"، وإلا فهو مشارك في إثم بقائها ما دام الأمر كذلك، وبما أن هذا التداول غير مطروح في المدى القريب، فليس أمام أى منا إلا أن يحاول أن يجعله محتملا ثم واقعا، وإلى أن يتم ذلك بالديمقراطية أو بالثورة، لا أظن أن الأمر يحتمل الانتظار، وليكن الإسهام في التغيير فرض عين، إذا قام به البعض لم يسقط عن الباقيين، وكلنا آتية يوم القيامة فردا.

وجدت في أوراقى في مجموعة الأراجيز التي كتبتها للأطفال شرحا بسيطا لوجهة نظرى هذه، فيه شرح أبلغ لحكاية النصف الملى والنصف الفارغ من الكوب،

قلت : إن لم يفهم الكبار ما قصت، فليستدعوا الطفل بدخلهم ليشاركوا الأطفال الذين خاطبئهم كما يلى:

أصل الكِبَايَةِ المِثْنَصَةُ دى: فيها وفيها  
 وانا وانتا والكل كليلة : مشغول بيها .  
 طب وانت شفت أهوة فيهم؟  
 شفت النص المليان حاجة ؟  
 طب حاجة إيه؟  
 أو شفت النص الفاضى وبس،  
 طب نعمل إيه؟  
 لو كنت صحيح عايز تحكّم، والحكم ميزان،  
 لو شفت النصّ ملان جدا: إملاها كمان،  
 واذا شفت النصّ الفاضى وبس، تبقى غلطان  
 أو يمكن ملهى على عينك، ساخط زهقان  
 طب شوفها وانت بعيد عنها  
 نصّها مليان، نصّها فاضى: قرّب منها  
 تملك تملها، تقلّبها  
 تلقاك جواها،... وى شاربها  
 تقدر تملها يجوز بأحسن  
 مش تقعد تبكى وتمسكين  
 لو مليانه بكلام فارغ، قوم فضيها  
 واملاها باللى ما هوش فيها  
 ولا تستجرى ف يوم ترميها  
 تشرّبها ما دمت انت ماليها .

ثمّ إنى نشرت بعد ذلك حوارا تخيليا بين بنت شابة وأخيها،  
 وإذا بالموضوع يتضح أكثر فأكثر، فقررت أن أعيد تقديم هذا  
 وذاك، لمن استوضحني عن مقال الأسبوع الماضى، وفيما يلى حوار  
 الشاب وأخته بعد التحديث:

**قالت البنت لأخيها:** المصيبة أن أحدا لا يريد أن يفهم  
 أن المسألة لا ينبغي أن تتوقف عند ما نرى، (عنوان المقال  
 السابق هنا فى الوفد : أنت وما ترى)، بل لا بد أن نمتد إلى  
 ما نفعل.

**قال أخوها:** يعنى ماذا؟

**قالت:** أقصد أن التوقف عند الوصف، والشرح، والتفسير،  
 والتبرير، إن لم يواكبه فعل مسئول مهما صغر، فلن يضيف  
 شيئا، وسوف يتساوى فينا المتشائم والمتفائل.

**قال:** ربما، لكن ماذا عندنا نحن نملأ به الكوب أصلاً؟ وقد امتلكوا كل ما يمكن أن يوضع فيه؟

**قالت:** بصراحة لقد بدأت أراجع، يبدو فعلاً أنها للأطفال الذين بداخلنا أساساً، صحيح أنها قد تسمع في أطفالنا الغلابة، لكن المسألة بعد نقاشنا حولها هكذا تجاوزت الصغار فعلاً إلى مسئوليتي أنا وأنت،

**قال:** لا تنتهزها فرصة وتلبسني العمامة، وأين مسئولية أبي وأمي، وأين مسئولية الحكومة، وأين مسئولية النظام العالمي اللئيم؟

**قالت:** وهل معنى أن نتحمل المسئولية أنت وأنا أن هؤلاء غير مسئولين؟ إن علينا أن نتجاوز ذلك إلى فعل ما نستطيع، بغض النظر عن ما في الكوب أصلاً،

**قال:** اسم الله اسم الله،

**قالت:** ألسنت أنت وأنا مصريان نقبع داخل نفس الكوب،

**قال:** داخل الجزء الفارغ أم الجزء الملائن؟

**قالت:** يا سخفك!! لنفرض أننا نحن الفراغ نفسه، وأنهم هم الذين أفرغونا مما ملأنا الله به، فإن الله سبحانه سوف يحاسبنا على ما نملأ به أنفسنا وحياتنا،

**قال:** من أين لنا أن نملأ أنفسنا وهم لا هم لهم إلا أن يفرغنا أولاً بأول مما يصلنا، أو مما نبتدعه، بل مما خُلِقْنَا به أصلاً!!؟

**قالت:** هذا تشاؤم تبريري، يعفك من تحمل مسئوليك

**قال:** أحسن من تفاؤلك الذي يعمى عينيك عن مصيبتنا، وهم يفرحون به كأنه غاية المراد، فيتمادون فيما يفسدون.

**قالت:** هذا التشاؤم هو لعبة الصالونات والمقالات التي تطلق من منصة الكراسي الوثيرة، والمكاتب الكبيرة.

**قال:** وهذا التفاؤل اللين هو جواز المرور إلى التسجيل في سجل تجارى سوبر ماركت الحزب الوطنى.

**قالت:** ولو

**قال:** لى صديق يستلهم التاريخ ويقيس عليه، وهو يحكى لى بعض ما خلص إليه مما يسميه: "حكمة البشر في قراءة الأثر"، قال صديقى: "لعن الله من تشاءم جالسا، أو تفاعل ناعسا"

**قالت:** عليه نور ثم ماذا؟

**وقال أيضا:** من كان يؤمن بالله والرائى الآخر، فليغير حتماً أو ليصمت.

كيف نستلهمك يا رسول الله، ولا يقاس عليك، صلى الله عليك وسلم، حتى نلتقى:

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت"

الإثنين 02-11-2009

794- يوم إبداءى الشخصى: شعـر

### البرعم والأنغام

-1-

القلبُ البرعمُ ينبضُ في جوفِ الساقِ المبتورة  
تتساقط أوراق لم تذبُلْ  
تتلألأ

يتدفقُ نهر القاعِ بجوفِ النُّهرِ الجارى  
نشيطاً محتببياً فرحاً

تنسابُ الأحلامُ

ورحيقُ حياة مجهوله

تسرى بالساقِ المبتوره

تتردد أصداء الأشلاء

في جذعى الاجوف

-2-

تحتضن الفكرة معناها

يستأذن لفظ: "يعليئها" ؟

تأبى

تهجعُ في رحم الفجرِ القادمِ

تتملصُ من قضبان الكلمة:

تتمازج - في ذرات الكون- الذرات

لا يُفشى أحدُ سرّه .

الزرقعة والطبقاث،

ورحيق الطمى، وطبئ الجسدِ وأنفاسِ الجنسِ

.....

إيقاع تلاشى الأشياءِ المغمورة

ذائبةُ في المُطلق .

أتلولب في جذلٍ صاخبٍ .

الإسكندرية 17 فبراير 1982



الثلاثاء 03-11-2009

795- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (64)

لغة ونقلات الأعراض :

من التبرز العدواني إلى الوسواس القهري

د.وائل لطفي: هو ولد عنده 15 سنة، حضرتك محولها لي من حوالي 6 شهور هو كان تابع قبل كده مع دكتور (س..س) زميلنا اللي كان هنا حوالي سنة ونصف، وانقطع بعد كده حوالي 8 شهور

د.يحيى : أنا حولته لك من قد إيه ؟

د.وائل لطفي: من 6 شهور

د.يحيى : وكان مع د. (س..س) سنة ونصف قبلها، مش كده؟

د.وائل لطفي: أيوه

د.يحيى : يعنى هو لما بدا مع د. (س..س) كان سنه حوالي 13 سنة

د.وائل لطفي: تقريباً

د.يحيى : وبيجي كل إسبوع

د.وائل لطفي: أيوه

د.يحيى : وبيجي لوحده ؟

د.وائل لطفي: لأ، هو ووالده

د.يحيى : وهو معاك بقاله أد إيه بتقول؟

د.وائل لطفي: 6 شهور

د.يحيى : يعنى مشوار جامد أكثر من سنتين، دي حالة مهمة لازم

د.وائل لطفي: هو أول لما جه ل حضرتك العيادة خالص لما حضرتك حولته للدكتور (س..س) كان بيعمل براز على روحه، و حضرتك قولت إن ده عدوان، ون ده هو موقفه من العالم الخارجي، وهو وحيد أمه بس هو عنده إخوات غير أشقاء من زوجتين تانيين من الأب، هو الأصغر

**د. يحيى :** طيب ده فى الأول خالص، وبعدين لما د. (س...)، مشى وحولته لك إنت بقى، كانت الحالة إيه؟

**د. وائل لطفى:** لما حضرتك حولتها لى من 6 شهور كان الشكوى الأساسية عنف، مش التيرز، كان بيضرب والدته ضرب شديد قوى، هوه الولد رغم ان سنه صغير إلا ان جسمه ضخم وبيضرب والده كمان لدرجة ان والده ساب لهم البيت مابقاش يستحمل يعيش معاه

**د. يحيى :** إنت بتقول ان له أخوات من زوجات سابقة

**د. وائل لطفى:** هو له أكثر من أخ وأخت من زوجتين سابقتين، الاتنين اتوفوا واحده ورا الثانية، هوا الأب مسن عنده 68 سنة، وهو عامل عمليات فى القلب، وماعدش يستحمل، عشان كده ساب البيت وقعد فى بيت تانى بعيد عنه

**د. يحيى :** وأمّه

**د. وائل لطفى:** أمه بتستحمل، هو وحيدها

**د. يحيى :** الأب بيشوف الأم إزاي؟

**د. وائل لطفى:** يعنى!!، ييجى مرة كل إسبوع أكثر، أقل، بيجى يزورهم بيقعد معاهم ساعتين تلاتة يشوفهم، ويقضى طلباتهم، ويمشى يروح البيت التانى، المهم النقلات اللى حصلت للعيان ده غريبة، يعنى هو بطل يتيرز، راح ظاهر العنف الشديد ده، تقلت له الدواء، العنف قل شوية، مابقاش فيه عنف، وبقى الدواء مكتّفه، لكن بدأ فى وسواس فى الوضوء وفى الصلاة والحاجات ديه

**د. يحيى :** كل ده أثناء العلاج

**د. وائل لطفى:** آه، مع العلاج بدأ يظهر وسواس، ما كانشى فيه الأول

**د. يحيى :** ياه!!، دى ملاحظة مهمة

**د. وائل لطفى:** أيوه، دلوقتى بيقعد يتوضى كثير جداً، ويعيد الوضوء وبيتخانىق مع والدته وبيخليها تعيد الوضوء أكثر من 15 مرة، كان بيشتكى قبل كده إن فيه أصوات جواه بتقول له مش حاخليك تصلى، مش حاخليك تعمل كذا، الأصوات دى بدأت تظهر تانى برغم إنه بيأخذ علاج ضد الذهان نيورولبتات Neuroleptics كثير بصراحة، ثم إنه بدأ مايروحش المدرسة، ووالدته بتشتغل مدرسة، وكانت بتساعده لحد الإعدادية، لكن دلوقتى مزرجن خالص

**د. يحيى:** ما بيروحشى خالص

**د. يحيى :** ياه!! دى بداية حاجة تانية

**د. وائل لطفى:** بيروح يوم فى الإسبوع أو حاجه كده

**د. يحيى :** والدته عندها كام سنة ؟

**د. وائل لطفي:** 48 تقريباً، وهى ست كويسة، باعت عفش البيت علشان المدرسين والدكاترة،

**د. يحيى :** طيب إيه بقى اللي موجود عند الولد ده لحد دلوقتي؟

**د. وائل لطفي:** دلوقتي العنف قلّ جداً، هى الوسواس اللي موجوده على السطح، وبدأنا نعدّيها شوية شوية، والأصوات هو متعايش معاها، هى داخلية، مافيهاش مشكلة دلوقتي، الأول كانت بتزعجه جداً يبتدى يصرخ ويقعد ينطق الشهادة بصوت على جداً، كان بينزل جرى للشيوخ فى الجامع، كان بيقتعد يسألهم هو أنا مسلم؟ هو أنا كفرت؟ الصوت بيقول لى كذا كذا، وعمل مشاكل جامدة جداً فى المساجد لدرجة أن شيوخ المساجد مابقوش يدخلوه المسجد من كتر ما بيبقى يشغل الناس حتى فى الصلاة، والدتة الأسبوع اللي فات خلاص ماعدتس مستحمله وشايقة إنه مش حاينفع يكمل فى دراسة ولا تعليم، وعايزه تحول له من تعليم ثانوى لتعليم فنى، أنا وافقت فى الأول، بس الأم كانت نفسها برضه أنه ممكن ينفع ياخذ ثانوى عام، حتى ولو بعد كده يدخل معهد سنتين بالفلوس أو أى حاجه زى كده. بصراحة الولد أدأؤه فى المدرسة، إذا كان بيروحها خالص، بقى وحش ورغم إنه ذكى جداً، أنا يعنى جبته العيادة ومعاها كتابه يقعد ساعة قبل الجلسة يراجع موضوع محدد، كان تحصيله كويس بس هو الولد أخذ موقف كده من المدرسة قال أنا مهتم بالآخرة، ويعنى أعلن رفض تام للحياة الدنيا، ورفض المدرسة وبيقول أصل فيها بنات، والشارع فيه بنات، وحاذكر فى البيت، لأ مش حاذكر، وأهم حاجه الجنة ..وكده.

**د. يحيى :** السؤال بقى؟

يعنى السؤال أنا مش قادر آخذ قرار هل أقول لوالدته ده ماينفعش واخليه يكمل فى التعليم الفنى وخلص، بس ده برضه صعب على الأم رغم إنها هى اللي اقترحتة فى الأول

**د. يحيى :** هوه وصل فى ثانوى عام لحد فين؟

**د. وائل لطفي:** هو دلوقتي فى سنة أولى، والأم صعبانه على، بتدفع مصاريف عاليه فى الدروس وغالباً الواد حايسقط، وتبقى الفلوس راحت على الأرض وفى الآخر برضه حانحول له تعليم فنى

**د. يحيى :** فيه تاريخ عائلى فى الأسرة ؟ فيه أمراض نفسية ذهانية بالذات؟ أو أى حاجة؟

**د. وائل لطفي:** لأه مافيش

**د. يحيى :** هل سألت زميلك الدكتور د. (س...) عن السنة ونص اللي قعدهم معاها؟

**د. وائل لطفي:** لأه للأسف ما سألتوش

**د. يحيى :** ... إزاي بقى؟! مش احنا قايلين إن احنا ناخذ المعلومات من كل المصادر المتاحة؟ ما هو زميلنا لسه موجود ماسافرشى، والاتصالات معاه ماشية، يبقى ليه تضيع على نفسك فرصة معلومات مهمة، وزميلك ده من نفس مدرستنا، وانا اللي محول له العيان؟

**د. وائل لطفي:** أنا للأسف ما عرفوش

**د. يحيى :** هوا انت لازم تعرفه؟ مش احنا قلنا إن علينا إننا نحصل على أى معلومة متاحة عن العيان لأنها حاتفيدك حاتفيدك، فما بالك إذا كان زميلك، ومن نفس المدرسة، وسنة ونص يا راجل علاج نفسى؟! وبتقول كان منتظم، كل أسبوع، وإيه بقى حكاية ما تعرفوش دى، مش فيه تنظيم يا راجل للتواصل بين زملاء المهنة، لو حتى واحد زميل عمرك ماشفته ولا سمعت عنه، ومن مدرسة تانية خالص، مش فيه حاجة إسما إتصال مهنى وأخلاقى وعلمى وإنسانى، ولأ إيه؟

**د. وائل لطفي:** المفروض، بصراحة د. (س...) عمل مجهود كبير جداً بشهادة والدته اللي فرحت قوى بحكاية إنه بطل التبرز، برغم ظهور الحاجات التانية.

**د. يحيى :** عموماً أنا أشكركم جداً، وأشكر د. (س...)، دى حاله من الناحية العلاجية صعبة صعبة، ومن الناحية العلمية والتعلم شديدة الأهمية، الولد إبتدى العلاج مع زميلك من سنة ونصف وهو معاك بقاله ست أشهر، وشوية انقطاع، قبلها وبعدها، يعنى المرض بييجى بقاله سنتين وشوية، اتنقلت الأعراض وحتى التشخيص من كذا إلى كذا، يبقى احنا نقدر نقرأ العيان بالطول، ونشوف سوى معنى الأعراض فى كل مرحلة،

أنا فى خبرتى عرض التبرز ده فى الأطفال من أصعب ما يمكن، فما بالك إذا استمر حتى السن دى؟ هوه اسمه بالإجلىزى Encopresis، وانا مش لاقى لها ترجمة بالعربى لحد دلوقتى، بيتترجموها "تبرز لا إرادى"، قياساً على التبول اللاإرادى، وده مش صح، أغلب التبرز ده يبقى والعيال صاحين، عيني عينك، أما التبول اللاإرادى فيبقى عادة بالليل، وهما نايمين، حتى بيسموه ساعات التبول الليلي Nocturnal Enuresis، بصراحة أنا شفت حالات قليلة جداً من حالات التبرز دى، وكنت دايماً باستغرب، وكانوا ما بيخفوش بسهولة، أنا عموماً ماليش خبرة فى علاج الأطفال، إنما لما باشوفهم باعرف أفهم لغة المرض وأخط الفرض الإمراضى، وابعثهم للى يعالجهم، عموماً التكهن Prognosis والمآل Outcome فى حالات التبرز دى، كانوا دايماً مش تمام، صحيح أنا باحب العيال، وهما بيحبونى، وبعارف لأعبهم، من أول خمس دقائق، وهم بيلقظوا بسرعة اللى انا باعمله، لكن زى ما قلت باقف عند توصيف الإمراضية، مش مهم التشخيص أو الاسم، وبعدين باحوّلهم لبتى، هى عندها خبرة أكثر، ما دام مش نافع اسم "التبرز اللاإرادى"، يبقى نشوف له اسم أقرب، أنا ميال

أسميه "البرز القهرى واعيا"، فى خبرتى، العيال دول عمرهم ما اتبرزوا وهما نايمين، بس انا قلقان من كلمة القهرى دى، خايف لتفتهم على إنها زى الوسواس، مع إنها بالعكس لأن الواد أو البنت ما بيقاوموش الفعل ده، دول زى ما يكون بيحبوه، أو بيتحدوا بيه، يمكن هو قهرى بمعنى تانى إنه مثلا بيقهر بيه أهله، أنا ساعات كفتح كلام فى العلاج أقول للعليل من دول: هو انت "بتشخ على بابا، ولا على ماما، ولا على مين؟"، بس على شرط يكون فيه علاقة، وأكون مطمئن إنه هايكمل علاج مع المختص، والغريب إن الحالات دى، على الرغم من إنى باتكلم عن عدد قليل وهو كل اللى شفته طول خبرتى، إنما من حقى أقول إنهم مايبقاش مع الحكاية دى أعراض تانية جامدة، زى ما يكون العرض الفطيع ده قام بالواجب واستوعب كل الإراضية Psychopathology، الفكرة يعنى إنى تصورت إن الواد من دول بيقول كل اللى عنده من احتجاج مرضى وتحذى بالعملة الهيبية دى، على فكرة العرض ده فى الأطفال الأصغر، بيبقى مفهوم أكثر، لكن بيبقى زفت برضه، لكن لما يوصل لحد سن 12 وهو بيعمل الثقيلة فى هدومه، وهو صاحى عيني عينك، وساعات فى الفصل فى المدرسة، ده شىء صعب جدا، لدرجة الزهان مهما كان مافيش غيره

إنتوا عارفين أنا بافهم العيانيين إزاي، حتى العيال، بافهمهم بالتقمص، يعنى يا د. وائل إنت فاكر لما كان عندك 12 سنة، فاكر طبعا، يعنى لما تتصور إنك وانت فى السن دى تقوم عاملها على روحك عيني عينك، تبقى بتعمل إيه، على فكرة العيال دى مش بتبادر وتقول غصين عنى زى عيال التبول الليلي الإرادى، أنا باحس كده زى ما يكونوا مش مكسوفين من الحكاية قوى، ده عكس اللى بيحصل فى بتوع التبول، وخلي بالك التبرز ده بالذات، عكس التبول تماما، مايبحصلشى بالليل من أصله، يعنى ما بيحصلشى أثناء النوم، أنا ولا حالة من كل اللى شفتهم عملها وهو نايم، يبقى إيه بقى؟! يبقى لغة وعدوان وتحذى، أنا باترجمها كده بشكل مباشر، طبعا مش هى مش قاعدة، إنما الحكاية دى إنه دائما بيعملها وهو فى كامل وعيه، بتخلينى أتمسك بالفرض اللى خط لى أكثر، بالنسبة لى الفرض واضح، وجاهز، وبعدين فى التبول اللاإرادى، خصوصا لو كان مستمر طول الوقت، عمره يعنى اللى عمره مابطل، باربط المسألة بمعلومة فسيولوجية بسيطة، باقول إن المئانة حجمها صغير، لأنها ما اتعلمتشى كويس، المئانة بيوسع حجمها حبة نتيجة للتدريب على التحكم، إنها تقدر تحوش البول لحد كمية كذا، إنما الكلى ما عندهاش فكرة، مالهش دعوة، عمالة تنقط بول ليل مع نهار، فلما بتتملى المئانة لحد الحجم اللى اتعودت عليه تفرغ نفسها، تروح عاملها، مالهش دعوة، نايم صاحى ماتفرقشى، لما ساعات بادية تعليمات سلوكية للى عنده تبول لا إرادى إنه يأخر الاستجابة للرغبة فى التبول وهو صاحى، ربع ساعة، وبعدين نص ساعة، وهكذا، بافهمه إن ده بيكبر حجم المئانة بالتدريب، وبالتالي تختشى على عرضها وتسامع اللى بينزل فيها لحد مانصحي، وعدد مش قليل من العيال بيجهوا الحكاية دى، ويعملوا التمرينات، وحالتهم بتتحس

في التبرز بقى هنا، ماينفعشى الكلام ده، الإرادة المرضية هنا بتبقى واضحة، الوعى الظاهر بيبقى يقظ مهما قال غصين عني، فعلشان كده أنا باعتيره لغة حاسمة وجسيمة، زى ما يكون بيقول للأهل أو للكبار أو للناس أو للواقع: ملعون أبوكم ولاد كلب، واللى عاجبه (الألفاظ التي قيلت في الإشراف كانت أصعب من ذلك). أنا فهمت خطورته أكثر لما لاحظت إن الواد من دول لا بيشتكى من اللي بيعمله زى الأهل ما بيصوتوا، ولا بيدعى الخجل تقريبا، ولا بيبقى عنده أعراض تانية زى ما قلنا، فحسيت إن العرض ده بيستوعب إمراضيته، يعنى حسيت إنه عدوان مركز بيقوم بالواجب، صرخة في وشنا، عالية كفاية، ببقى مش محتاج أعراض مساعدة يقول بيها اللي جواه. أنتوا فاكرين حاجة إسمها الفصام أحادي الأعراض، MonoSymptomatic Schizophrenia طبعاً في التشخيصات الحديثة مش موجود، طيب وفاكرين لما وصفت لكم حاجة اسمها "الفصام القطاعي" Sectorial Schizophrenia لما قلت لكم إن التفسخ ساعات لما يحصل في قطاع معين من السلوك أو الشخصية، ويكون جامد قوى، بيحمى بقية قطاعات السلوك أو الشخصية من التفسخ، أهو هنا بقى أنا شفت حاجة زى كده، زى ما يكون من كتر العدوان والاحتجاج اللي بيقوم بيها التبرز القهري ده، بيبقى كفاية أعراض بقى، زى ما يكون العيا بيقول: "أديني قلت اللي عندي بالعملة دي على عينك يا تاجر واللى عاجبه"، زى ما يكون الواد بيقول لنا برضه: "أنا اهو متماسك، وقوى، وقادر، وباشخ عليكم وعلى الواقع وعلى اللي بتفرضوه عليا، وان كان عاجبكم".

أنا آسف أنا طولت في حكاية التبرز مع إنه اختفى بفضلك وفضل الدكتور (...س)، ربنا بخليه ويبارك لك، مش هوه بطل تبرز برضه؟ مش كده؟

#### د.وائل لطفي: أيوه

د.يحيى: طيب، كل ده شرح في عرض اختفى، حاجة مش موجوده دلوقتي، إيه لزومه بقى في العلاج؟ حانستفيد منه إزاي؟ أنا قلت في الأول إنها حالة صعبة في العلاج، ومهمة في العلم، ليه بقى؟ مش ضروري إن كل ما هو مهم في العلم، ينفج بشكل مباشر في العلاج، إحنا بنتعلم عشان نفيد الحالة اللي بتعلمنا، وبرضه عشان نلحق حالات تانية قبل ما توصل للمعوية دي، الولد ده بيوريك تطور الإمراضية: يعنى إزاي اللي جواه عبر عن موقفه، بشكل متغير، وانتقل من تعبير لتعبير، بميكانيزمات مختلفة، وما سابشى نفسه يتفكرش، يعنى يبقى فصامى متفسخ مثلا، صحيح الميكانيزمات اللي استعملها واحد ورا التاني كانت جسيمة ومعيقة لدرجة ذهانية، إنما برضه، خذ دلوقتي على الأقل هي اللي حمته من إنه يتفكرش ويبقى فصامى صريح، أنا حاقول لكم أنا بافكر إزاي، وباحط الفرض اللي هو أساس العلاج، وفي نفس الوقت قابل للتغير أول بأول مع التقدم في العلاج، سواء بالتحسن أو بغيره:

الجدع ده بدأ يقول "لأه" بحماية التبرز دي، إحتجاجاً

على شيء ما، مش ضروري نعرف قوى هوه بيحتج على إيه، على أمه، على أبوه، على المجتمع، على الدراسة، على كل ده مع بعضه، فراح شاخخ علينا، جه زميلنا د. (....س) وأنت كملت بعده كتر خريك حاولتوا تسمعوه، وتلموه، ونجتم الحمد لله، زى ما يكون وصلته رسالة إن هناك احتمال آخر، أو سكة تانية يقول بيها اللي هوه عايزه، لكن هو ما قبلشى سكة العلاج اللي المفروض يقدم وسائل للاحتجاج بطرق أخرى، يعنى يا إما هوه ما قبلهاش لحد دلوقتي على الأقل، يا إما إن العلاج ما عرفشى يوصلها له بجرفة معلشى، الحكاية مش سهلة، هوه اختار سكك تانية، أقل فضيحة، إما يمكن تكون أخطر، يعنى هوه قدر يتحكم فى اللي جواه مش بإطلاقه بكل التحدى ده، لأه، بإنه يقفل عليه، أو يقلبه عدوان بحق وحقيق زى ما هو نازل ضرب فى أمه وأبوه، بعد ما اختفى التبرز، ما هو كان بيخرج العدوان بإنه يشخ علينا، دلوقتي العدوان اتكتم، يمكن يتفجر فيه، ويفركشه، راح محوط نفسه بالأسننت المسلح بتاع الوسواس والتدين ده، وراح نازل هبش فى اللي حواليه بالاعتداء الجسد الفعلى، لحد ما وصلت الحكاية إلى إعاقة جسيمة حتى عن الحياة "الدنيا" نفسها، واما يجي واحد فى السن دى، وبالشكل ده، ومع النقلة دى يقول لك النجاح الوحيد هوه فى الآخرة، يقعد يبالغ فى التدين لحد ما المشايخ نفسهم يقولوا لأه، يبقى نفهم النقلات والتباديل دى مع بعض، خصوصا إذا ارتبط ده باختفاء العرض الأولانى، يعنى بدال ما كان فيه صمام أمن (ضد التفسخ)، صمام مرضى طبعاً لأنه بيطلع العدوان مع كل شخة علينا، انسد الصمام ده بأتمت الوسواس المسلح، وما اكتفاش إنه يسد فتحة الصمام، قال لك لف يا واد لف حوالين كل وجودك واربط جامد، راح جايب عافية أبوه وأمه ومقفل كل حاجة، وراح سادد بالمره سكة علاقته بالحياة والمدرسة،

أنا فى بحث الدكتوراة بتاعى سنة 1959 كنت بادى مادة تحرك اللي جوه (ميثدين ميثامفيتامين، زى ال.ل.س.د. LSD بس على خفيف، وكنت باعمل اختبار الـ MMPI قبلها وبعدها، فكان مقاييس الذهان تنزل بعد الحقنة دى، تروح مقاييس العصاب تطلع، أوالعكس، يعنى مقاييس التحول Conversion والجسدة Somatization تنزل، تطلع مقاييس الفصام والبارانويا وكلام من ده، أنا خدت ده دليل على العلاقة التبادلية العكسية بين ميكانيزمات العصاب الدفاعية، وبين تفجر الذهان، طبعاً ماهيش قاعدة لازمة طول الوقت، اللي حصل هنا هنا ماهوش كده بالطبط، لأن أنا باعتبار التبرز القهرى ده ذهان محدود بصراحة، فهنا الحالة دى بتوريك التبادل ده من أشكال مختلفة من الذهان، على الأقل من حيث الحدة زى كتاب مفتوح لهذه العلاقات

نجي بقى للتدين المفرط اللي المشايخ نفسهم رفضوه، هوه ما اقتصرشى على تدين شخصى، لأه، دا راح يفرض نوع تدينه الدفاعى على أمه، وعلى الناس فى الجامع، مافيش مانع إن التدين يلم الواحد بطريقة معقولة، لكن المسألة هنا مع كل

المظاهر المصاحبة دى لازم تتأخذ بطريقة ثانية، خصوصا لما نشوف إن ده ابتدا يعوق الحياة العادية، زى ما يقول لك أنا مش رايع المدرسة عشان الحياة الآخرة كفاية، وكلام من ده، وخلي بالك تلاحظ إن على قد ما عرض التبرز العدواني، اللي هو هوه جه بيه كان خطير، على قد ما الميكروزمات اللي ظهرت بالشكل القوى المعوق ده ظهرت بشكل مرضى معيق، من أول الميكروزمات اللي شكلت الوسواس، لحد الميكروزمات الجديدة اللي يمكن تسحبنا ناحية الفصام وهو عمال بيعد عن منطقة العلاقة بالواقع مع ظهور الإرادة العكسية بأخلف Negativism بالنسبة لمرواحه المدرسة وكلام من ده، إنت خدت بالك من اختفاء كذا قصاد ظهور كيت، خدت بالك من التوقيت، والتزامن، والتبادل ؟

**د.وائل لطفى:** شوية ، بس طيب بقى، وانا أعمل إيه دلوقتى ؟

**د.مجيى :** أيوه صحيح، الظاهر العلم سرح بينا على حسب العلاج، لكن لأه، ما هو كل دى فروض عشان تحدد لنا الخطوات، وبرضه بتبين لنا بنقيس بإيه، السؤال بتاعك فى محله جدا، هوه احنا ازاي نستفيد من كل ده فى الحالة دى بالذات؟

شوف بقى، لو صح الفرض ده يمكن نسأل نفسنا يا ترى هوه كان أحسن يتنيه يشخ، واهو رايع جاى المدرسة، وما فيش أعراض ثانية لحد ما يمكن ربنا يجلها اهو بيكبر ومسيره يبطل، ولا أحسن العلاج الجامد اللي عملته انت وزميلك، وخليتوه يبطل الزفت ده، راج طالع لنا الخطر التانى اللي بيهدد كل تركيبته ومستقبله؟ المسألة عايزة تتشاف واحدة واحده، وخلي بالك مش كل الحالات زى بعضها، إحنا علينا مانتحمىشى قوى لسرعة زوال عرض خطير زى ده مهما كان شاذ وقبيح ومزعج، أنا سألتك فى الأول عن التاريخ الأسرى، وهل فيه حد فى العيلة عنده كذا أو كذا، أنا سألتك السؤال ده عشان اعرف هو مولود ومعاها برامج والاستعدادات جاهزة للهجوم ولا لأه، وبرغم إنك قلت لأ ما فيش حد مريض فى العيلة، إلا إى بانصحك إنك ترجع كل شوية وتتطقس يمكن تلاقى، ثم خلى بالك: المسألة مش حاتفرق قوى، بس لو فيه حد كده ولا كده، يبقى لازم تهدي اللعب أكثر شوية أو شويتين، من حيث السرعة فى الخرص عل التخلص من العرض الأوفاني الظاهر ده، يعنى المعلومات دى عن الأسرة وخالقه بتخليك تبذل جهد أكبر، وتخليك تحسن التوقيت أفضل، وبرضه الفرض ده والشرح ده يمكن يرجعنا لحاية إن سواء التبرز القهرى اللي بيسموه غلط لإرادى، سواء الفصام حتى، هو قرار المريض بيتخذه من مستوى معين من وجوده، إحنا مش قبل كده قلنا حتى فى النشرات اللي باطلعها كل يوم دى، إن الجنون هو فعل مش بس رد فعلا، **[نشرة 20-7-2008 "زخم الطاقة، والإبغاء الجوى، واختبار الجنون (2 من 2)"]**، المسألة هنا واضحة تماما مع كل النقولات: إنت تقدر تترجم كل مرحلة إلى قول له معنى،

التبرز القهرى أو العدواني قلنا إنه بيقول لنا ملعون أبوكم ولاد كلب،



الإيذاء اليدوى لأبوه وأمه يقول، طيب ما دام قفلتوا منصة الصواريخ اللي كنت مركب عليها مدفع البراز، أنا حارب بالمصارعة اليدوية وحاضركم (أبوه وأمه)

الوسواس راخر يقول، طيب مادام قفلتوا فتحة منصة الصواريخ أنا حاشق قلعة الوسواس بالشكل ده برضه ممكن تفهم ليه مع إنه ذكى، بطل مذاكرة ومدرسة بكل العناد ده، يمكن عشان يتفرغ لمعاركه الداخلية، ويمكن برضه عشان يحتج على اللي فرضوه عليه .

بالفهم ده إنت ممكن تقلب انشغالك بإنه خف من التبرز ولا ماخفش، إلى إنه يا ترى هوا العلاج ممكن يورى له سكة تالته للحياة، سكة يعبر فيها عن احتجاجه وفي نفس الوقت بيكمل دراسته، دا حتى تكلمة دراسته، زى ما بنقول دايمًا، ممكن تعتبر نجاح لصالح احتجاجه: يعنى النجاح يحلله أقوى، فيحتج أحسن ويغير، وده مش كلام شعر، دا ممكن لو كنت انت شخيا بتعمل كده، ومقتنع بكده تلاقيه كلام منطقي وبسيط.

على أية حال أنا مش شايف أنكم انتم استعجلتم ولا حاجة في التخلص من عرض التبرز، دا شىء قبيح جدا في السن دى، ويمكن يدخلنا في متاهات، دى بتبقى مصيبة في المدرسة، وكثير منهم بيعملها في الفصل والناس تشم الرجحه ويروحوا يلاقوا عجبن في الكلوت، وهات يا ثقليس، وبامبرز، ويمكن طرد من المدرسة، يعنى باختصار المسألة ماكانشى فيها استعجال مهما وصلنا

**د. وائل لطفي:** مش عارف المسائل كده بقت أصعب ولا أسهل؟

**د. يحيى:** أظن ممكن تبقى أسهل لما نتوقع إن الأعراض اللي بتظهر أثناء العلاج ممكن تناولها أول بأول، غير الأعراض اللي بتيجي من الضلعة قبل ما نبتدى، ماينبقاش عارفين أصلها وفصلها، ثم إحنا هنا زى ما لاحظت بندور على معنى الأعراض أكثر ما بندور على الأسباب.

أعتقد إن آن الأوان إنك تشتغل أكثر مع أمه الطيبة المضحية دى، وعلاقتها بجوزها، أبوه اللي خد بعضه ومشى، وهو عنده 68 سنة، أنا خايف لتكون الست مكلبشة في ابنها ياعينى ومش عايزاه يكبر، هوه مش باين صحيح لكن كل شىء محتمل، إنت مقدرها ومقدر تضجيتها أنا عارف بس ده مش كفاية، إنت برضه تبص لاحتياجاتها غير التسقيف لتضجيتها من بره بره. ساعات الأمهات لما تضجى وكذا وكذا يعنى بتبقى عايزه عائد يعنى غالى أوى تعوضه عن أبوه وكلام من ده يعنى وربنا يجزيك خير وتكمل يا ابنى وتقول لنا أول بأول ونتعلم مع بعض

**د. وائل لطفي:** طيب وحكاية تحويله للتعليم الفنى والكلام ده

**د. يحيى:** بصراحة أنا مش متحمس قوى للهرب ده، خصوصا إن الحالة شديدة، ولغة المرض مش مرتبطة بالدراسة بوجه خاص،

وانت بتقول إنه ذكى، ما هو برضه اللى بيفشل هنا فى الثانوى العام، ممكن يفشل فى أى حته تانية، المسألة مش مسألة الأسهل والأصعب، المسألة هى إننا حانقدر نخلي العجلة تدور تانى فى الاتجاه الصحيح أو لأه، حتى لو اشتغل صنايعى وخف، يبقى خير وبركة، مش هو له بييجى وفيه علاقة معاك

د.وائل لطفى: أيوه

د.وائل لطفى: طيب يا أخى كمل، وبلاش تستعجل، وربنا معاك، وخلينا نستبشر خير.



فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباتولوجى

## لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

### مقدمة

الله يسامحك يا جمال وبارك فيك وينفع بك، تصور يا جمال  
أننى لأول مرة أحمد الله أن فكرة "المنتدى" حول هذه النشرة  
(الإنسان والتطور) وهى الفكرة التى خطرت لك منذ أكثر من  
عامين وكنت "تأمل أن تنشط حركية التواصل فيما بيننا من  
خلال ما ننشر ونفترض ونقترح"، تصور أننى لأول مرة أحمد الله أنها  
لم تنجح وذلك بعد أن عشت اليوم تجربة الحوار الأعمق والجاد فى  
هذا الحوار المستقل عن حوار الجمعة!!!!

فوجئت بصعوبة الوفاء بحق المشاركين فى الحوار حين ينشط  
بعضهم جادين لمناقشة نشرة أو اثنتين فإذا بالمسألة تتشعب،  
وتتعمق حتى لا أكاد لأحقتها.

ما إن وصلت دعوتك يا جمال إلى الدكتور صادق السامرائى،  
وما أن نشرت الصديقة أمل حمود تعقيبها الجاد حول النشرة  
الأخيرة فى هذا العمل (فقه العلاقات البشرية) حتى وجدت أن  
متابعة ما وصلنى من حوارات حول نشرة واحدة أكبر من قدرتى  
على ملاحظته بالمسئولية التى يستحقها.

بصراحة فرحت لبداية مشاركة أ.د. صادق السامرائى، كما  
أنست بردود د. مدحت منصور، د.محمد أحمد الزخاوى على  
الصديقة أمل حمود، وكانت لى آراء وردود وتعليقات فى كل  
ذلك، غير الإشارة لما سبق نشره، فكرت فى الاستجابة لاقتراحك  
يا جمال بأن أخصص نشرة مستقلة واحدة فى الشهر لمناقشة هذا  
العمل، لكننى وجدت حلا أسرع وهو ما ما أمارسه الآن: هو  
تخصيص يوم واحد أسبوعيا لحوار هذه السلسلة، بدءا

باليوم، بعيدا عن حوار الجمعة، وليكن يوم الخميس الذى سوف يخلو ابتداء من الأسبوع القادم نظرا لانتهائى من نقد كل أحلام فترة النقاهة (نجيب محفوظ) هذا الأسبوع (غدا)

### وقفة للمراجعة

نشرة اليوم هى وقفة للمراجعة، ودعوة للمشاركة فى هذا الحوار الخاص بهذا العمل بل بنشرة واحدة وبعض أخرى، وقد تسلسل التفكير فى هذا الأمر تجاوبا مع اقتراحك يا جمال ، وسوف أكتفى بتقديم ما يلى :

1. تعليق د. جمال التركى على هذا العمل تحديدا ، مع إيراد ما اقتطفه للزملاء تحميسا لهم ودعوة للمشاركة .

2. استجابة د. صادق السامرائى للدعوة ورد د. يحيى عليه

3. إسهام د. صادق السامرائى وتفضله بملاحظاته على النشرة ، وربما على النشرات عموما .

4. تعليق د. مدحت منصور على تعقيب أ. أمل محمود على اليومية الأخيرة من هذه النشرة مع إشارة برابط إلى ن تعقيبها

5. تعليق د.محمد أ. الرخاوى على نفس التعقيب (أ. أمل محمود)

أما مداخلاتى أنا فى كل ذلك، فيما عدا حوارى مع د. صادق السامرائى، فقد أجلتها لخميس القادم

### دعوة

وقبل أن أعرض تفاصيل ما سبق من عناوين، أدعو كل من يهمه الأمر أن يشارك بالرأى فى هذا اليوم المستقل حول هذا العمل من حيث:

(1) أى تعليق خاص بالنشرة الأخيرة بالذات، بعد قراءة التعليقات المنشورة اليوم، بعد الرجوع إلى التعليق أ. أمل محمود، وتعقيب د. مدحت، د.محمد أ. الرخاوى، وربما الإشارات إلى ما سبق الإشارة من نشرات سابقة الأسبوع الماضى.

(2) أى تعليق عن كل ما سبق نشره فى هذا الباب تحديدا حتى الآن سواء

(3) أى اقتراحات مناسبة لتيسير التواصل، وتعديل التحرير

\*\*\*\*\*

### أولا: د. جمال التركى

قراءة فى يومية 2009/10/23 - حوار/بريد الجمعة

المقتطف: أنى أبذل فى هذا الشرح الذى أقوم به، جهداً أكبر من أى نشرة يوم آخر، ومع ذلك لا يأتينى عنه ما أنتظر من تعليق، لا أدرى لماذا لا يعلق الأصدقاء؟

كان قد وصلني ذلك قبل أن تخطه يميناك... وصلني كم الجهد المبذول منكم دون تردد أو انقطاع... دون استراحة الحارب (وهي من حقه)... رغم دعوات صادقة، حبا لك وخشية عليك وأملا فيك...،

حبا لك لما تمثله من وجه مشرق للإنسان المكرم الكادح لوجهه تعالى،

وخشية عليك، لما قد يسببه لك هذا الجهد من إنهك وإرهاق وعندت، قد لا يتحملة جسد المثقل بكبح سبع عقود لوجه الحق

و أملا فيك، أن تبقى بيننا/فيينا إلى ما شاء الله، نورا تنير بصيرتنا بما أنعم الله به عليك...

أملا فيك أن تكون بنا و نكون بك... تكون بنا منارة و نورا نهدي بهديها... ونكون بك 'كتابا مفتوحا' تقرأه مفككا شيفرته، فتعرّفنا على أنفسنا/الإنسان فينا، فنعرّف ذاتنا كدحا إليه إلى أن يأتينا اليقين. أما وقد أعلنت:

**"أننى أيدّل في هذا الشرح الذى أقوم به، جهداً أكبر من أى نشرة يوم آخر"**

فاسمح لى بإجابة خاصة بشخصى ( أما الأصدقاء فلست مخلوا الإجابة عنهم... )

:إنى أطالع النشرة المتعلقة بـ. " دراسة فى علم السيكوباثولوجى ( الكتاب 2) " أحيانا يوم صدورها وأخرى بعد أيام قليلة، فلا يصلنى منها أى قراءة إلا النزر اليسير لثراء النص وعمق المعانى الكامنة إضافة لعدم تمكّنى من العامية المصرية، فأعود لها ثانية و ثالثة (أحيانا أكثر)، وفى كل منها يصلنى ما لم يصلنى فى قراءة سابقة...فيتابعنى ما وصلنى فى وعى و يبقى فكرى فى تفاعل معه... منه ما أقبله، فيصيح جزءا من منظومتى الفكرية ( اثرها لها ) ومنه ما أتردد فى قبوله إلى مزيد المراجعة والتأمل ومنه ما يحول بينه وبينى حاجزا، فيرفع فكرى "فيتو" تجاهه.

- أما ما قبلته فلا حاجة لى عادة للتعليق عليه...

- أما ما أتردد فى قبوله أكون فى حاجة أحيانا إلى التعليق عليه لمزيد تسليط الضوء وضوحا للرؤية...

- أما من يوجه ذهنى فى حقه "فيتو" فهو ما أكون بحاجة فعلا للتعليق عليه... لكنى أحيانا أفعل وأكثرها أمسك... فإن فعلت، أكون بحاجة إلى فترة زمنية لصياغة ردى وعند صياغته، أبقى أراجعه المرة تلوى الأخرى إلى أن أطمئن نهائيا إليه فأرسله (وهذا يتطلب منى عادة من ثلاث إلى أربع أسابيع). وإن أمسكت عن التعليق فلا لرغبة منى... لكن عقارب الزمن المتسارعة تلاحقنى فلا أجد المساحة الزمنية الكافية لصياغة رأيى....

انطلاقا من تجربتى الشخصية، أقترح عليكم أن تخصصوا بريد

" آخر جمعة من كل شهر" للرد على قراءات الأصدقاء نشره " دراسة في علم السيكوباتولوجي" وهكذا تسمح لنا بفسحة من الزمن للإطلاع والقراءة والتفكير ثم التعقيب عليها لاحقاً... تسمح لنا تقدير ثمار جهدكم بما هو أهل له واستيعاب ما جاء فيه للتفاعل به/ معه لاحقاً.

### مقتطفات د. جمال التركي

نشرة "الإنسان والتطور" - السنة الثالثة، 2009-10-14  
/ العدد: 775

" دراسة في علم السيكوباتولوجي ( الكتاب 2 )"

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الشغل في المستحيل

أن يجب أهدنا الآخر بما يليق بالكائن البشري المعاصر

مقتطفات

تأملت - من جديد - المأزق الذي وجدت نفسي فيه مؤخراً (كما هو حال أغلب الناس ممن ينتمون إلى ما يسمى "الإنسان المعاصر"، وليس "الإنسان العصري") فوجدت أنه يتأرجح بين تناول العلاقات البشرية بعد أن بلغ هذا الكائن الحي الشقى الرائع: هذه الدرجة من الوعي بنفسه، وبضرورة الآخر شرطاً لتواجه بشراً سوياً، أو ما يسمى عادة الحب، وبين ما أسماه جدل الموت والحياة، وكلتا القضيتين متعلقتين بدرجة الوعي/الأمانة التي تورط فيه هذا الكائن الخاص جدا المسمى الإنسان

\*\*\*\*\*

أن أعمال الكاتب تكمل بعضها بعضاً، فإذا وصلت رسالة مثل الرسالة الحالية بها هذا القدر من التعرية لدرجة التلويح بالياس أو الاستحالة، فهي ليست فصل الخطاب، ومثل حروف وأرقام الشفرة (الكلمة المفتاح في بريدك الإلكتروني "ميلك" مثلاً) لا يمكن أن تفتح الشفرة إلا باكتمال إدخال الكلمة المفتاح حرفاً رقماً.

\*\*\*\*\*

إن ما أحاول توصيله لا ينتهي بحكم يحتاج إلى تعليق (تعليق الحكم) بقدر ما هو دعوة لتحريك الوعي في اتجاه أرى أنه يصلح أن يجمعنا معاً كلما مضينا قدماً أكثر فأكثر، وعندى يقين بأننا نلتقى حين نسعى إلى أن نلتقى، لا حين نلتقى فعلاً (أنظر بعد):

\*\*\*\*\*

إن أي علاقة بين إنسان وإنسان هي علاقة بين عدة أناس، وعدة أناس آخر، بداخلنا معاً:

فهي علاقة متشابكة متداخلة، بها من التنافس (والمناورات والخاوف بين الذوات داخلنا) بقدر ما بها من التكامل والجدل،

\*\*\*\*\*

وعلى الإنسان العصري أن يعيش شرف محنة قصوره عن معاشتها بما تستحق، بما يلزمه بمواصلة السعى

\*\*\*\*\*

...ثم تمتد بنا العلاقة إلى مستويات أعلى فأعلى من الوعى المشتمل، فنجد أنفسنا نعزف اللحن الأرحب مع الطبيعة المنفتحة إلى الوعى الكوفى المفتوح النهاية إلى وجه الحق تعال.

\*\*\*\*\*

(غنى عن البيان أن هذا التصعيد ليس خطأ مستقيماً أو درجة بعد درجة، بقدر ما هو دورات معادة تتقدم مع كل دورة إلى ما تيسر من إمكانية تجعل المستحيل ممكناً مع استمرار الدورات حسب كفاءة الإيقاع الحيوى المفتوح النهاية)

\*\*\*\*\*

وأنا أتناول القضية تلو الأخرى بوصف الاستحالة، ثم أصر على أن نقتحم الاستحالة لنقلها إمكانية، هو ما أصفه أحياناً بـ "إمكانية المستحيل" وهو شرف الكفاح لتكون بشراً،

\*\*\*\*\*

### نحن نتعامل مع:

عدل مستحيل (تخنقه، وفي نفس الوقت تحقق ما تيسر منه: قوانين مكتوبة خانقة محتقة، مع أنها خطوة اضطرارية على الطريق إليه)

حرية مستحيلة (تزيّفها وتطمسها ديمقراطية عاجزة أو زائفة مع أنها خطوة اضطرارية على الطريق إليها)

حب مستحيل (يزججه ويحل محله المستويات "الثلاثة الأولى + واحد"، مع أنها خطوة اضطرارية على الطريق إليه)

\*\*\*\*\*

لم تعد القيمة المجردة تهمنى، بقدر ما أريد التأكيد على العملية الجارية فيها وحولها

• لا يوجد شيء اسمه "حرية"، وإنما يوجد سعى دائم لزيادة جرعة ما تيسر من الحرية

• لا يوجد شيء اسمه "الإنسان"، وإنما يوجد تطور مفتوح النهاية نحو ما يمكن أن يكون إنسانا

• لا يوجد شيء اسمه "العدل" ، وإنما توجد معادلة متحركة لتحقيق أكبر قدر من التوازن بين وحدات الوجود المتكافئة لتعود على الجميع بما يحافظ عليها وينميها معا

• بل إن الحق تبارك وتعالى لا يؤمن به إلى حالة كوننا نتعرف عليه بتحريك" الكدح" إليه

• لا يوجد شيء اسمه الحب، وإنما يوجد شغل طول الوقت لتحقيق تصعيد جدلي خلاق بين أفراد البشر ومجاعاتهم لتتلاحق مستويات التواصل فيما بينهم ما أمكن ذلك، إلى إمكانية المستحيل.

مع دعوة لحوح أن يشاركنا القارئ الصديق الصعوبة قبل أن نقدم على التعرية القاسية (للمستويات الأولى على الأكثر) لما هو التواصل البشرى البدئي

\*\*\*\*\*

نشرة "الإنسان والتطور" - السنة الثالثة، 2009-10-21  
العدد: 782

**" دراسة في علم السيكوباتولوجي ( الكتاب 2 ) "**

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

"السدود" على طريق "جدل الحب" والنمو

**مقتطفات**

الحب بقدر ما فيه قرب، فيه قدر مساو، وأحيانا أزيد من الخوف من القرب.

يسرى ذلك على من يقترب، وعلى من يستجيب لمحاولة الاقتراب

\*\*\*\*\*

ومزيد من الإغراء بالاستكفاء بظاهر الجذب فالاجذاب، وهما ليسا إلا بديلا عن حقيقة العلاقة وعمقها، ومن ثم نفهم كيف أن هذا الإبدال أو التوقف ليس إلا: "غيامة كذب وتغطية، ومؤامرة غش"

\*\*\*\*\*

إن علاقة الحب الحقيقية هي حب لكل المستويات، بكل المستويات، بما في ذلك حب الغاوية السطحية، ولو بابا إلى العمق، ولكن ليس على حسابها،

\*\*\*\*\*



إن العلاقات (العلاجات) المطروحة على مستوى الاقتصار على الإجماع والطمأنة والتسكين (بالعقاقير أو بدونها) هو أقرب إلى مستوى الغواية وال جذب والانجذاب

\*\*\*\*\*

تواصل العلاج النفسي الأعمق الذى قد يرتقى بالعلاقة إلى هذا التحاور على هذا المستوى، هو الذى يحفز النمو ويطلق جدل التطور بحيث يتم إعادة التشكيل من خلال أزمة المرض ما أمكن ذلك

\*\*\*\*\*

لا يوجد علاج حقيقى فيه إطلاق نمو أو إعادة تشكيل إلا ويمر المريض فيه بما نسميه "مأزق التغيير" بكل مخاطره ومعبواته والتهديد بمضاعفاته، من هنا، وبالذات فى العلاج الجمعى

\*\*\*\*\*

إن العلاقات البشرية تنبنى على أساس سلامة لبنات التواصل الأولى التى توضع فى محلها، منذ الطفولة توضع فى وقتها، لغرضها، وهى التى يبنى بها بيت الثقة الأساسية فالكيان النابض النامى.

\*\*\*\*\*

إن التى (أو الذى) تستطيع أن تطلق داخلها ليشارك فى (لا ليستقل بـ) عملية الحب، لا بد أن تكون قد اطمأنت طفلة (ثم بعد ذلك فى أى ولادة جديدة فى أزمات النمو) إلى أنها ليست وحيدة، إلى أنها جزء من آخرين يريدونها ويعترفون بها فتردهم وتعترف بهم

\*\*\*\*\*

لكن هل يعقل أن يبنى طفلا ذاته (بيته) دون أن "ينتمى" أصلا؟

\*\*\*\*\*

... فحالت فعلا منذ البداية، بل قبل البداية، دون إلقاء بذرة الحب التى يمكن أن تؤتى أكلها كل حين "حبا حقيقيا متجددا" ؟ ذلك الحب المتعدد المستويات التى حيل بينه وبين أن يتنامى بواسطة تلك التى أدت إلى الميكانيزمات الاستغناء عنه بإقامة السدود، ليس فقط سد الغواية الرائنية البديلة عن العلاقة، وإنما السد الجوانى الثانى، وهو الذى يشير إلى عدم الأمان الأولى

\*\*\*\*\*

إذن: فالحاجز الذى تقيمه من الغواية الآن ليحول دون العلاقة المتكاملة ليس هو السبب الاساسى فى الإعاقة الحالية، وإنما يرجع السبب إلى الحاجز القديم "السد الجوانى الثانى

\*\*\*\*\*

يبدو أن من يريد أن يحب، ولا يكتفى بأن "يلعب حبا"، عليه أن يغامر بأن يعطى ويأخذ "قلب الخساية، ولا يكتفى بأوراقها أو رأسها.

\*\*\*\*\*

ولكن هل يكون للخساية قلب إلا إذا أحاطته كل هذه الأوراق التي ذبلت وجفت من فرط قيامها بدورها الرائع في الحماية والدفاعات؟

إن من يريد أن يلقى بهذه الأوراق الصلبة ليكتفى بقلب الخساية هو أيضا ليس محبا، وإنما هو قناص مستسهل.

\*\*\*\*\*

حتى لو لم يكن لدينا بديلا: "نستعمل الواقع (الخطأ)، لا نستسلم له، ونرفضه حتى نغيره".

\*\*\*\*\*

وإذا لم نستطع فهل يمكن أن نرضى بالموجود باعتباره النقص الواجب الدافع للتحريك، أم نستسلم له باعتباره البديل الدائم طالما لا يوجد غيره.

تُرى هل أصبحت المسألة أسهل أم أصعب؟

هل نشتغل في المستحيل ليكون ممكنا،

أم نستسلم للممكن ليصبح مستحيلا

\*\*\*\*\*

بدون تعليق

أنى أبذل في هذا الشرح الذى أقوم به، جهداً أكبر من أى نشرة يوم آخر، ومع ذلك لا يأتي عنى ما أنتظر من تعليق، لا أدري لماذا لا يعلق الأصدقاء؟

يحيى الرخاوي

حوار/بريد الجمعة 2009/10/23

\*\*\*\*\*

ثانيا: استجابة د. صادق السامرائي

تحية طيبة

بودى أن اساهم بالرأى والحوار الفكري العلمي المتطور للدكتور الرخاوي...لكي أجد صعوبة...هل لديكم عنوان بريدي - إيميل آخر- يمكن التواصل من خلاله

د. يحيى:

الأخ الكريم أ.د. صادق السامرائي  
أشكرك على كريم اهتمامك، ورقة مشاعرك  
أنا أفضل أن يكون التعليق أو الحوار عن طريق بريد النشرة  
في الموقع أولا بأول، حتى يستفيد الجميع،  
شكرا مرة أخرى لك وللصديق الكريم صاحب الفضل المتجدد أ.د.  
جمال التركي، كل دفعة منه برسالة واحدة تكفيني يا د.  
صادق لمواصلة المحاولة عاما بأكمله، فما بالك وهو يدعو  
مثلك إلى مآدبة التواصل  
شكرا  
الحمد لله  
وعليك السلام

ثالثا: مشاركة د. صادق السامرائي، ومداخلاتي معه

الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوي المحترم  
مودتي وتقديري وتحيتي لهذا التوقد الفكري المنير  
وودت أن أتفاعل مع أفكارك بهذه البداية المتواضعة.:  
الإبحار في عالم الإنسان رحلة ممتعة وشائكة ومذهلة ، فما  
أن تعرفه حتى تزداد جهلا به ، وتبقى متحيرا أمام لغة الكون  
الصغير الذي يكتنز أكوانا بلا حدود.

د. يحيى:

أهلا بك يا د. صادق

أخيرا وجدنا من يأخذنا مأخذ الجد بفضل صبر وترحيب ودعوة  
الإبن جمال التركي.

ثم دعني أقر وأعترف بالصعوبة، وأتحمل نصيبي في مسؤولية ضعف  
التواصل وعسير الحوار، وآمل أن يكون تخصيص يوم أسبوعيا  
لمواصلة هذا الحوار الخاص سيلا لإعادة تحرير العمل بما يسهل  
الأمر ولو قليلا حتى إذا صدر مكتملا - في صورة ورقية أو  
إلكترونية - قد يكون أوضح وأكثر فائدة.

د. صادق السامرائي

يبدو أن هذا المخلوق (الإنسان) قد أصبح في مأزق معرفته  
لنفسه وتشابك آليات فعله وقوانين سلوكه. ففي القرن العشرين  
عرفنا عن أنفسنا ما لم نعرفه في القرون التي سبقتة ،

د. يحيى:

أعتقد أننا عرفنا أنفسنا أكثر وأروع فعلا، ولكننا  
استعملنا في ذلك بفرحة مشروعة، العقل الحسبي الأحدث جدا، ثم  
ذلك على حساب عقول أخرى تحملها أيضا من تاريخنا التطوري،  
وهنا تجسّد لي المآزق أصعب وأعمق أنظر نشرة أنواع العقول

### د. صادق السامرائي

هذه المعرفة شأنها كغيرها من المعارف تستخدم لأغراض متضادة مع بعضها.

#### د. يحيى:

أنا أقر أن استعمال المعارف له بعد أخلاقي ونفعي مهم، وهذا قد يقرب المعرفة إلى غير ما جعلت له، والمثل الأشهر هو معرفة سر تفجير الذرة الذي استعمل للتدمير والإبادة، كما استعمل للتطوير وتوفير الطاقة

لكنني لا أكتفى بهذا التحذير فحسب، لأن منهج المعرفة نفسه قد يكون اغترابا إذا كان مكترا أو منفصلاً عن بقية المناهج المكتملة له وربما الأعمق والأصدق منه.

### د. صادق السامرائي

عندما نتأمل المحبة، نرى أن المعارف والحاجات والتفاعلات والظروف المتغيرة بسرعة، قد منحتها أشكالاً وصياغات غير معهودة وكذلك تفسيرات وتعزيزات غير مألوفة. وهذا يدفع إلى الشعور بغيبائها وسيادة ضدها الذي تقف بوجهه سدا يمنعه من الفيضان والإجتياح الأليم.

#### د. يحيى:

استعمالك يا د. صادق لكلمة المحبة، ربما يكون مفيداً بعد أن التبس الأمر من فرط استعمال وسوء استعمال كلمة "الحب"، وأنا ما زلت أذكر كلمة التي استعملها ديستوفسكي في الأخوة كارامازوف، أظن أن ديستوفسكي استعملها قاصداً ليصف نوعاً خاصاً من الحب الإنساني الإيماني، وقد اختلفت الآراء حول ترجمة هذه الكلمة (وهي كلمة Agape)، حيث فضلت بعضها تعريبها "أجابيه" حتى لا تختلط بما شاع عن الحب في حين ترجمها آخرون إلى "المحبة"، وهي الكلمة التي استعملتها أنت هنا.

أما رأيك فيما ما لحق بكلمة المحبة، وقبلها وبعدها ما لحق كلمة على من تفسيرات وتعزيزات غير مألوفة فهو ما نحاول مناقشته في هذا العمل وغيره، ربما امتداد لمحاولات سابقة وبالذات لإريك فروم في كتابه "فن الحب"... إلخ.

### د. صادق السامرائي

ويظهر أن هناك معادلة أرضية قاسية تخضع لها جميع المخلوقات فوقها ولا يمكنها الخلاص منها، وكأن الجاذبية تؤكدنا وتحقق نتائجها. وضمن هذه المعادلة تظهر رؤانا وتوضح معالم إدراكنا للمنبهات والاستجابات من حولنا وفيها. فكل متناقض أو متضاد موجود ومتفاعل "والضد يظهر حسنه الضد".

#### د. يحيى:

أما أن هناك معادلة، فهناك معادلة، وأتصور أنها برامج

البقاء والتطور التي احتواها التاريخ البشرى وهى مازالت قابعة فينا حتى هذه اللحظة.

أما أنها قاسية فهي قاسية رائعة واعدته .

أما أن جميع المخلوقات تخضع لها، فأرى أن الخضوع ليس كاملاً. ذلك لأن البشر يساهمون في تطويرها بقدر ما يخضعون لها، وبالتالي فهم يمكنهم الخلاص منها باحتوائها فيما يخلقون به أنفسهم انطلاقاً للخطوة التالية.

ولا أعتقد أن استعمال "كلمة الجاذبية" هنا هو الأنسب، وأنا أتصور أنك لا تعنى ما تفيده الكلمة في الاستعمال العادى ربما تعنى برنامجاً أشمل وأكثر إحاطة وامتداداً، دعنا نبحث عن اسم له .

وأخيراً، دعنى أختم ردى شاكرًا وأنا أقول: إن انتمائى إلى الجدل الخلاق و الذى يجعلنى أتخفظ على القول "بأن الضد يظهر حسنه الضد" أنا أرى أن "الضد يتخلق جدلا مع ضده، فيتجلى جمال الآتى"،

وهكذا

\*\*\*\*\*

رابعاً

**تعقيب الأصدقاء على تعقيب أ. أمل محمود**

النص الأصلي نشر كاملاً في بريد الجمعة نشرة الأسبوع الماضى ، دون رد تفصيلى، وقد جاءت الفرصة لنستمع إلى ما وصلنا ثم ندعو الأصدقاء لإعادة قراءته ليبدل من شاء بدلوهُ،

وأعد بأن أقوم بالرد على الجميع الخميس القادم ما أمكن ذلك.

\*\*\*\*\*

د . مدحت منصور

بريد الجمعة 30 - 10 التعليق على مقال أ. أمل محمود

و الخبز يحتاجه البشر ، إن أصغر ما وجد معياراً عن المادة هو الذرة و التي تحتوي على نواة تحوي شحنات موجبة يدور في فلكها الشحنات السالبة و رغم أن رنين كلمة موجب تعبر عن القوة في إدراكنا كما أن رنين كلمة سالب تعبر عن العكس وصلنا من العلم أن الاثنان ضروريان لتستقر الذرة و تصبح متعادلة الشحنة متناغمة مع وظيفتها ، إن أول ما عبر عن كائن حي هو الخلية و نواتها و التي تشمل كروموسومات ذات قواعد نيروجينية تكمل بعضها البعض يمكن تجاوزاً اعتبار أن لكل سالب موجب يكمله فيما عدا كروموسوم Y المحد للجنس الذكري يكمله كروموسوم X الأنثوي و الذي نعتبره سالباً ليكون تركيب المرأة المحد للجنس XX مقابل XY في الذكر ،



ذلك لتتسع الدوائر أكثر فأكثر أما أن نقف موقف المتفرج أو موقف اليائس لنتفرج في حسرة أو إحباط فلن نفعل شيئا للأمام إذن منتظرين أن يفعل الآخرون ، مسألة علاقة الرجل و المرأة بالحب لن يحلها نبكي أو نتباكى على ملايين النساء و اللواتي ظلمن في الماضي و لن يحلها أن نعمم حكم على علاقات الحب و الزواج بأنها علاقات صفقاتية أو تجارية انتفاعية أو طفيلية فمن خلال هذه العلاقات ستظهر أنماطاً أخرى على نهج التطور فالتطور لن يأتي من فراغ و لكن سيأتي من الموجود المتاح ، لابد و أن نحضي قدما على درب التطور خطوة خطوة و أن نتحدث محاولات جاهدة و لكنها سوف تضيف للوعي الجمعي و الذي سوف يتراكم بإذن الله العدل لتحدث تلك الطفرة التطورية .

\*\*\*\*

### د . محمد أحمد الرخاوي

والله قلبي علينا المواجه و هيجي علينا قضيتنا المحورية قضية الحب الحقيقي وما هيته و ادواته و علاماته وما نعيشه اليوم في هذه المرحلة التطورية الانقرضية من عمر البشر و علاقة كل هذا بماهية زيف ما يسمى الحضارة الغربية الحالية كاحد وجوه العملة ونفاق و غباء ما يسمى عكس الحضارة الغربية في الوجه الآخر للعملة في الغرب حيث اعيش لا يوجد ما يسمى حب اصلا وهذا شبه مكتوب في دستورهم الغير مكتوب!!!!!!

احبك بامارة ايه!!!!!!

حاجة كدة زي عبد الوهاب لما قالها و ازعل منك ليه مانتي بنت قحبة واطية!!!!!!

يحتنق الناس في الغرب في اليوم الواحد ملايين المرات بسبب هذا الجفاء الصارخ --دون ان يعترفوا به-- فيظهر في موجات العنف و التفسخ الاجتماعي و الشذوذ الذي (اعترف به وجودا اساسيا)

ينخر سوس الغباء و الانانية و الغطرسة و تقنين العدم ( عكس الفطرة التي هي الحركة المركزية اليها) في هذا المسخ فسينهار حتما قريبا ولو بعد مئات السنين

**ملحوظة :-** يموت كثير من الناس في بيوتهم فلا يعلم احد بموتهم الا بعد ان تتعفن الجثث و تنبعث ريحة الجيف!!!!!!!!!!!!!!

علي الوجه الآخر من الوجود تكثر التشويهات الصارخة للعلاقات بين البشر بما فيا من رياء و نفاق و بالتالي جفاف حتى لو كان الناس في ظاهرم مجتمعون

الامثلة النادرة في التكافل الحق و الحب الحق هنا وهناك لاسف لا تكفي لاستمرار هذا الكائن الرائع الظالم الجاهل

اذن ماذا

اكرر ما ذكرته في البريد الماضي انه اذا لم يتولد وعي  
جمعي حتمي فعلي العصر اللعنة والطوفان قريب

والله اعلم

أخيرا يا سيدة امل محمود لا تجزعي واعبدي ربك حتي يأتيكي  
اليقين واليقين قد يكون هو الموت  
ولكن اليقين اليقين هو ما يتخلق داخلنا مستمدا من  
خالق اليقين!!!!

\*\*\*\*

د . يحيى:

وفي انتظار إسهامات أخرى، آملي أن تكون مختصرة ما  
أمكن، بما ذلك إسهامات الصديقة التي أشرت كل ذلك الحوار  
شكرا.



الخميس 05-11-2009

797- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 209)

وجدتني مع صديقي "ت" في حجرة بالفندق واقترحها علينا  
بعض الجنود وساقونا لنقف أمام ضابط أجنبي الذي سأل صديقي:  
لماذا لم يجند؟.. فأجاب: لأنه يرفض الحرب، فأمر بتجنيدته وقال  
لي: إلزم الحجرة فقد تقتضى الظروف تجنيدك رغم شيخوختك!.

التقاسيم:

... نادوني بعد قليل وسألوني عن سنى، فقلت لهم سبع  
وسبعون، قالوا هذا هو السن المناسب،

فسألتهم: مناسب لماذا؟

قالوا: أنت مالك؟

\*\*\*\*\*

نص اللحن الأساسي: (حلم 210: وصلني الآن 2009 دون أن  
يكتبه)

كأنّ كفا حانية لمست خلف كتفى الأيمن مسّاً رقيقاً أحاطني حتى  
امتلاّت به، لم أحاول أن ألتفت نحوها خشية أن تتراجع، امتدت  
يدى اليسرى إلى كتفى الأيمن لأطمئن أنني لا أحلم، أرجعتها  
بسرعة قبل أن تلمسها وشعرت بالرضا أوسع وأعمق، تغمرني  
نشوة جديدة وأفرح بأنّي لا أعرف، لأجدني في الحجرة المعدة لذلك  
وأنا في حال

لست متأكدا هل كانت حجرة مستديرة بلا جدران، أم كان  
فضاء دائريا على بساط أخضر يانع، ترتفع بي الأرض وهي  
تتمايل في دلال، ابتعد عنها طائرا ساججا راقصا في نور ليس  
كمثله شيء، تحيطني الأنغام وهي تزحف إلى أعماقي في رقة حانية  
حتى صرّت نغما خالصا، دون أن أحتفى،

ثمّ إنى ... ما هذا؟

التقاسيم: (آخر القصيدة: كتبتها في عيد ميلاده 92،  
الأهرام 15-12-2003)

" فحلمت أنّى حاملاً،  
وسمعتُ دقا حانيا وكأنه وعد الجنين.  
جاء المخاض ولم يكن أبدا عسيرا،  
وفرحت أنّى صرتُ أما طيبة،  
لكننى قد كنت أيضا ذلك الطفل الوليد،  
فلقفت ثدى أمومتى،  
وسمعتُ ضحكا خافتا  
... وسمعت صوتا واثقا من عمق أعماقى يقول:  
"المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا".  
لمستُ عباؤك الرقيقة جانبا من نبض وعيي،  
فعلمتُ أنك كنته".  
وصحوت أندم أننى قد كنت أحلم.  
\*\*\*\*\*  
(تم بحمد الله)

الجمعة 06-11-2009

798- وار/بريد الجمعة

**مقدمة :**

يتطور البريد في اتجاه لا أعرفه  
يبدو أنه سوف يصبح مجلة مستقلة؟  
ومع أن أغلبه مازال يأتي تحت ضغط، إلا أنه لابد يعبر عن  
قطاع ما، يتشكل ببطء إلى اتجاه ما،  
أدعو الله أن يكون مفيدا لكل المشاركين،  
وغير المشاركين.

\*\*\*\*\*

**تعتة الوفد**

**دعوة للمشاركة في بحث علمي مقارن عن: "المصريين اليوم"**

د . مدحت منصور

يطمئنني حذف حضرتك جزء أو كل الرسالة إلى أن أسترسل في  
أفكارى دون أن أضع على نفسى ضوابط قد تمنع أفكارا جيدة  
من الخروج من ذهنى مع إيمانى الكامل بأن التلميذ يجب أن يخطئ  
والأستاذ يصح تصحيحا قد يصل لحد التوبيخ وهذه هى العملية  
التعليمية حسب مفهومى وعلى من يريد أن يتعلم أن يتحمل  
الخلو والصعب.

د . يحيى:

وأيا الاستاذ من حقه أن يخطئ فيصححه تلاميذه يا أختى، ثم  
إن توضيحك (في ثانيا) ما طلبت منك توضيحه في رسالتك  
السابقة، مازال ليس واضحا فدعنا ننقل إلى "ثالثا".

د . مدحت منصور

ثالثا: أصبحت قلقا إذ أشعر أن كم التعليقات قد أصبح  
مرهقا ل حضرتك، ولذا أقترح أن يتم تجزئة البريد على يومين أو  
انتقاء أهم التعليقات مع ذكر بقية التعليقات دون رد أو ذكر  
أسماء المعلقين دون نشر مثلا وبقولنا: وعلق أيضا: فلان وفلان.

لحضرتك جزيل الشكر.

د . يحيى:

يبدو أن هذا سوف يحدث حتما، وإن كنت أشعر أنه بذلك سوف تزيد وصايتي على الريد!!

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

لعن الله من تشاءم جالسا، أو تفاعل ناعسا

أ. رامى عادل

المقتطف: "لنفرض أننا نحن الفراغ نفسه، وأنهم هم الذين أفرغونا مما ملأنا الله به، فإن الله..."

التعليق: يلفح وجهي لهيب الذنب، فلا يبقى مني ولا بذر، اتسربل بقطران، ساميا مسحور ( هذا حال المجنون منا في جحيم الجمرات)، فهل يقبلنا الله؟

د . يحيى:

يقبلنا ونصف

وفي رأي أن الذنب نفسه ليس له لهيب

الشعور بالذنب هو القطران الذى يسربلنا ساميا مسحورا

والمجنون في جحيم الجمرات يكون أحيانا افضل من "العادي" في "ديب فريز" التعظيم سلام"،

ومع ذلك فأنا لا أحيى المجنون إذا رضى مجنونه حلاً، وتوقف عنده

أ. محمود

احيي حضرتك على مقالتك الرائعة "لعن الله من تشاءم جالسا أو تفاعل ناعسا"

واطلب منك نفس الشيء الذى طلبته منا وهو فعل شيء حيال مستقبل مصر وشكرا.

د . يحيى:

وهل أنا افعل غير ذلك في كل حياتي؟

علما بأن مستقبل مصر ليس قاصرا على مصر مرة قلت في شعر قديم

"مصر ام الدنيا" "مصر البنى آدم" "مصرى" مش حنة أرض!

د. محمد أحمد الرخاوى

بصراحة يا عمنا انا لى عتاب عليك المرة دى الكلام ده دلوقتى وفي الظروف دى ماعدش ينفج كده، التفاؤل متحركا دافعا مستبشرا متيقنا برهمة ربنا انه سينصر من ينصره موجود، وان كل واحد يعمل اللي عليه في اقل القليل دفعا الى ان يحق الحق - كل ده ماشى وموجود وحلو وانا مصدقه والله وباعمله غالبا والله، ولكن انا باحاول اتقمص جحافل البشر وخصوصا الشباب عندنا اللي مش لاقى شغل او قدوة او حنة يحشر فيها امله كى يدفع به باحاول ان اتقمص هذا الشاب وهو يقرأ تعنتك هذه ويرفضها بصراحة

د. يحيى:

ألم تقرأ آخر التعنتة "من كان يؤمن بالوطن والرأى الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت"

د. محمد أحمد الرخاوى

ما ينفعشى يا عمنا الواحد يفهم او او يوافق على الكلام ده من غير ما يشوف نظام وسياسة وحد يفكر فيه وحد يوصلح فعلا وبيغير فعلا، يا عمنا المنظومة مضرودة كلها لان النظام سخوخ بص على حادثة القطار الاخيرة اليس لها دلالات عندك؟ بص لمنظومة الاخلاق وانهارها؟ مثلا بص لكم النفاق في مؤتمر الحزب الوطنى الخالى؟ ليس هذا هو وقت الكتابة عن الأمل بل هو الصمت انكارا لمنكر لا نستطيع ان نغيره بيدنا؟ الآن طبعاً كل ده لا يعنى ان كل واحد لازم يعمل اللي يقدر عليه وبالامل ويدفع لكن المصيبة كبيرة والواقع خانق والامل بهال عليه التراب اولاً باول من السلبية اساساً ثم من الطغيان والجبروت والفساد والانفلات ثانياً الى عاشر

د. يحيى:

قل لى بالله عليك يا محمد، أما آن الأوان أن تكف عن هذه اللعبة الصفرية (من صفر)،

أنت تهيل التراب على كل حركة وكل رؤية وكل مسئوليه تلوح لك منك أو من غيرك، أكتشف وأنا أتابعك أن كل لغة رؤية تلوح لك، تسارع بأن تسكب عليها سواداً مخاطياً من سخطك اللزج (الغبي في كثير من الأحيان)، أحياناً أشعر أنك تحمل قدراً من الكراهية والقسوة تبعدك عنى وعن نفسك، وعن الناس

راجع يا محمد حصيلة صياحك، وجهود موقفك، ربما، ربما!!،

بعد عامين وربيع يا محمد لاحت لى بارقة أمل أن تكتشف بعض طبيبتك، ولكنك أحبطتني في كل مرة

أنت تدعى أن عائلتنا تحمل بذرة الإبداع والجنون بمجموح شديد، ويبدو أن هذا صحيح، لكننى أرى أنك لا تحاول إلا في

اخل، هل بحثت فيك عن بذرة أخرى في عائلتنا هي الطيبة الواعية، أنا أفتقدتها فيك بصراحة مع أنى واثق أنها موجودة أيضاً، فلا تحرم نفسك منها بكثرة الاستشهاد بنصوص تضع لها أسنانا قبل أن توصلها إلى قارئك

يا إبنى أنت أولى بك وبطيبتك،

ألم تنتبه أن قذائفك تصيبك قبل أن تصل إلى من رسمتهم أعداء لك - شخصيا- على الجانبين.

صدقني يا محمد: أنت أولى بكِ كلك.

د . مدحت منصور

الغريب يا أستاذنا أننا فعلا نتعلم كالسحفاة نتعلم كالسحفاة نخطو ولكن نتحرك، لم أكن أتوقع ذلك في البداية ولكن لاحظت أنى أحمل مسئولية تفاعلى ولو شيئا يسيرا وأصبح مريضى الغلبان إنسان وآخر وموضوعا، يجلس محترما على كرسى (فى المستشفى القروى) أحيانا يكون رد فعله سخيلا لأنه لم يعتد ذلك ولكنهم يتجاوبون والله حقيقة ويكونون سعداء بأنهم أجروا الكشف كما فى عيادة خاصة ويساعدونى الآن فى تنظيم دخولهم حالة وراء الأخرى دون عامل أو ممرضة، والله شعب متجاوب لدرجة أن هذا الموقف يجعلنى أقول شعب عظيم ولكن أعطه الفرصة كى يعبر عن عظمته، هكذا بدأت وسعيد بتلك البداية وسأحاول فى مجالات أخرى من نفس المنطلق وربنا معايا ومعك ومعانا، أما ما أسأل عنه كيف يحمل المتشائم مسئولية تشاؤمه يعنى ماذا يفعل؟

د . يحيى:

أظن أن كل ردودى، وخذ مثلا ردى على محمد ابن اخى حالا، هى رد على تساؤلك الأخير.

د . إسلام إبراهيم

أنا عندى موقف لمحاولة التغيير. آخر انتخابات رئاسية ذهبت للتصويت وبعد الشحططة بين عدة لجان، ولم أجد إسمى بالبطاقة كالقوا.

ولم أياس ودخلت لمقابلة المستشار المراقب لإحدى اللجان فسألنى أنت مواليد أى محافظة، فقلت السعودية، فكان الرد "روح انتخب الملك فهد". فما رأيك؟

د . يحيى:

بصراحة مستشار دمه خفيف، هذا قول سياسى جميل، حرك عندى مشروع تعلقة جديدة مناسبة،

د . إسلام إبراهيم

دعنى استشهد فى هذا الموقف بقول أحد المرضى، حل الشعب المصرى قنبله ذرية وإحزار شعب آخر استيراد.

د . يحيى:

لا..لا..لا..لا..

أنا لا أوافق مريضك هذا، ولا أوافقك على الاستشهاد به، ثم هل عندك فكرة عن أى شعب تنصح أرض الكنانة أن تستورده بعد أن تفنينا قبيلة مريضك الذرية؟، حتى الشعب الصينى صاحب كل هذا التضخم المرعب فى الانتاج والتصدير الذى يعلن عن قدر عملاق من العمل والعرق، ليس هو مثلى الأعلى الذى يتصور البعض أن علينا أن نستورده. أو حتى أن نقلده

برغم كل الجارى، مازال فينا: " .. شىء مآ "

يا ترى هل تابعت سلسلة نشرات (برغم كل الجارى، مازال فينا: " .. شىء مآ ") ثم نشرتى (إني لو لم أولد مصرياً!!)، (...لوددت أن أكون مصرياً) .... إغ.

أ . محمد إسماعيل

اكتشفت من هذه التعتة أننى مشاركٌ بشكل أو بآخر كما وصلنى لأول مرة حديث الرسول (صلى الله عليه)، وفهمته.

القصيدة وصلتني بس أنا لو طفل مش فاهم منها حاجة، ولأ يمكن الطفل بتاعى هو اللى فهم.

د . يحيى:

هو كذلك

سَلِّمْ لى عليه.

أ . محمد إسماعيل

مش عارف: أنا مين فيهم والغريب أنى باحس بنفسى مع الأثنين كل شوية، ومابعملش حاجة غير اللى العنوان بيقله، هو فيه حاجة ثانية ممكن تتعمل؟

د . يحيى:

نعم، طبعاً

وانت بالذات تعمل الممكن وتتجاوزه

تكفيك يقظة تلقيك لكثير مما يصلك

هذا عملٌ جيد فى ذاته

أ . محمد إسماعيل

العنوان جاب المصريين كلهم اللى انت منهم وماعرفتش حضرتك مع مين فيهم.

د . يحيى:

ليس إلى هذه الدرجة!!

ألم تلاحظ أن العنوان يبدأ بـ "لعن الله....."

وهل معقول أنا يا محمد أنني ألعن "المصريين كلهم"

أما أنا من فيهم؟، فعليك أن تحكم أنت

أ . عماد فتحى

الظاهر إن أحنا كلنا فى حجة واحدة من التشاؤم جالساً أو المتفائل ناعساً، وهو نفس الموقف السلى، كل واحد بيبرر لنفسه الموقف اللى هو فيه عشان يعفى نفسه من المسؤولية .

د . يحيى:

صحيح، لكن دون تعميم، ودون وقفه

بعد إدراك صدمة هذين الاحتمالين، دعنا نبدأ

وقد بدأنا

د . هانى مصطفى

متفق مع حضرتك فى وجوب الإيجابية، ومعك فكريا فى ذم السلبية وبلاش أقول إنى متشاءم، بس بصراحة مش شايف قدامى أى حاجة صغيرة احتمال تكبر وتطور، فيتحسن الحال، لا حزب ولا حركة ولا جماعة ولا حتى فكرة، بالتالى مش عارف اتحرك لوحدى، ولا لاقى سياق اجتماعى اتحرك خلاله، يعنى مش باتحرك خالص هل هذا يعنى أنى سلى؟

د . يحيى:

لا طبعاً

مجرد إسهامك هذا، ينفى عنك السلبيه لكنه لا يكفى

برجاء قراءة تعتعه الوفد "رؤية مواطن" ثم تعتعه الدستور السبت بعد القادم،

دعنا نعتزف يا هانى بالصعوبة ونحن نشكل بإصرار السياق الاجتماعى الذى تفترضه حتى يخفف بالتدريج كل هذا المجهود الفردى المرهق لو استمر كل منا يعمل على حدة .

\*\*\*\*\*

تعتعه الدستور

أخيراً!! السماح بتكوين الأحزاب، وإلغاء الأحكام العرفية!!

د . مدحت منصور

قرأت ولم أفهم لماذا نذكر هذه الأحداث الآن بالذات هل



لمجرد أن سردها الأستاذ هيكل في برامجه التي لا أشاهده غالباً؟ ولكنني عدت ففهمت ثانياً يوم،

والحمد لله على سلامتي وربنا يسترها على أولادنا.

د. يحيى:

برجاء قراءة تعتمة الوفد التي ستنشر هنا بعد غد  
(الاحد)

د. إسلام إبراهيم

وما الفرق يا د. يحيى؟ ما الفرق بين ما حدث، وما يحدث، وما سيحدث؟

هل هناك فرق بين عبد الناصر والسادات ومبارك وجيمي؟

هل هناك بديل؟ وهل هناك من سيعترض؟

لماذا مازالت هذه المسرحيات مستمرة؟

مجلس الأمناء، مجلس الشعب، الأحزاب، المعارضة، الصحافة.

أعتقد أن إلغاء الأحكام العرفية، وتكوين الأحزاب الحقيقية قريب جداً فقط بعد 100 عام فقط.

د. يحيى:

ولو بعد ألف عام، فالحق تعالى والتاريخ سوف يجاسبنا على ما نملأ به سنوات عمرنا المحدودة، يجاسبنا "بدءاً من هنا والآن" لأن موقفنا المسئول هو الذي يعطى حياتنا معنى، حتى لو تأخر تحقيق ما نرجو مهما تأخر.

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة "وملحقان"

ا. رامى عادل

اهلا عم مدحت منصور، انت فعلا بتعرف تنكلم احسن شويه من بعض من اقابل من المختصين في الكلام، تطل كلماتك من بين طيات وعيى، كانك عراف

د. يحيى:

تعبيرك "تطل كلماتك من بين طيات وعيى" كأنك عراف تعبير جميل

وقولك "بعض المختصين في الكلام" هو إظهار لتخصص جديد/قديم علينا أن نحدد مؤهلات أهله.

أ. إيمان

أنا إيمان التي رددت عليها سابقا. لا أريد أن أزعم حضرتك بمشكلتي ولكن أنا مجد محتاجه مساعدة حضرتك وخصوصا اني

جيك وواثقة في حضرتك .راجعت نفسي شوية وحسيت إن ممكن تكون أمى مرت بمحاجات وجعتها شويه -يعنى كانت بنت في اسرة على قدر ضئيل من التعليم فكانت تميز معاملة الولد لدرجة قد تهين اخواته البنات- وأنا ساعات لما باحلم بشريك حياتى باعنى طيبة وتسامح بابا لكن بامنى انه يكون اقوي،يمكن تساهل باب في حقه مع اخواته كان بيوجع ماما. يمكن كان لازم حد يشد في البيت،وبابا عمرة ما مد ايده علينا أوحى وجه كلمة جارحة...

طاب لو كانت امى اتحرمت فمقدرتش تعطينا..أمال أنا  
هأعمل مع أولادى هاحرمهم هما كمان ولا هأغرقهم!!

د . يحيى:

لا تتسرعى يا إيمان في إصدار الأحكام السببية هكذا أنت لست محرومة وفرصك أرحب، وأولادك سوف يكونون أوفر حظا إن شاء الله.

أ . إيمان

أنا خايفة لتكون اتكونت عندى عقدة ولا نكون إحنا الثلاثة (ماما-أختي-أنا) في مرحلة تعبير قرأته هنا (مرحلة تحضير للمرض) .طب ماما تأثرت بالظروف التى مرت بها قوى، مش باظلمها لكن أنا

أ . إيمان

أختى بتقول إنه مفيش فايده وبتقول إن ماما مش شايفه نفسها خلطانة في حقنا .

هى فعلا لما بتتعصب مش بتبقى حسه بالكلام اللى بتقوله لانها بتقول كلام صعب جدا إنه يتقال بين أم وبناتها،وكمان مش مدركة إن العلاقة الإنسانية تراكمية..ولا إيه؟.

د . يحيى:

يا رب تكوفى أنت مدركة معنى تعبير: "إن العلاقة تراكمية"

أ . إيمان

هل ممكن العلاقة تموت لدرجة ألا تحيا من جديد؟

د . يحيى:

لا طبعا

أ . إيمان

أنا حاولت معها بكل الطرق بالكلام الهادئ وبالاجابات وبالواجبة وبالثورة... ولم تثمر محاولتي بشئ، أمى هى أمى التى تركت المنزل بسببى وقالت لأنى :يا أنا يا البنت دى في البيت وكان عندى 12 سنة وكان السبب أننى قلت رأى في شئ فتعارض مع رأيها أمام ناس فقالت أنى أكذبها ولا أحبها!!

د . يحيى:

إن كان قد حدث هكذا فأنا أقر أنه حدثٌ صعب

أ . إيمان

أنا لا أريد أن أحاكم أحد ...الله غفور رحيم... الله رب العالمين...

د . يحيى:

أحيانا أشعر يا إيمان أننا لا نفعل شيئاً إلا أن يحاكم بعض البعض

أ . إيمان

كل ما أريده أن تصفو نفسي ويزول شبح احتمال غضب ربي على بسبب علاقتي بأمي وأن أحييا بلا دموع لا أعرف سببها فلحظة تكون ألم ولحظة تكون ندم ولحظة تكون احساس بالذنب ولحظات تكون خوف من الآتى

د . يحيى:

الله هو العدل، وهو يغضب علينا لنا - وليس لما نتصوره من ذنوبنا أصلاً، ثم أرجو أن ترجعي إلى تحفظي على حكاية "الشعور بالذنب"

أ . إيمان

أخاف أن تستجاب دعوات أُمى علينا التى لا تنتهى ولم اسمع منها غيرها

د . يحيى:

هل تعرفين المثل المصرى الجميل "أدعى على ولدى وقلبي يقول بعد الشر"

أ . إيمان

أخشى أننى أكون قد أصبحت انسانة معقدة لا تقوى على الحياة أو الأخذ أو العطاء، خصوصا وأنى فى آخر سنة فى كلية الحاسبات والمعلومات.

د . يحيى:

قلت لك أننى لا أستعمل كلمة "معقدة ولا أحبها، وهى تعنى عندنا غالبا معنى مسببا مسطحا.

أ . إيمان

على فكرة أنا ربنا من على وسكنت فى المدينة الجامعية ورأيت علماً غير عالمى ولا أخفى عليك سراً...لقد رأيت ما أهدم الله عليه من رؤيه ليست كبيرة ولكن أكبر مما كنت تربيت عليه..

د . يحيى:

عايشت إيجابيات هذه النقلة (إلى المدينة الجامعية) في كثير من بناتي اللاتي أتيح لى متابعة نموهن

أ . إيمان

ماذا أفعل؟؟؟ماذا أفعل مع أمى وأختى ونفسى حتى أستطيع أن أحقق بعض ما جال بخاطرى؟؟

د . يحيى:

ما تفعلينه في نفسك لنفسك، هو فعل طيب لأمك

أ . إيمان

هل أمى بعد الأربعين من عمرها يمكن أن أساعدها وتساعدنى وأن تغير ما عاشت عليه؟

د . يحيى:

طبعاً يمكن، وبعد السابعة والسبعين مثلى، ولكن ليس هكذا

أ . إيمان

ماذا أفعل؟ أفقد الأمل..؟

د . يحيى:

الحق في الأمل، وفي الحلم هو زاد الاستمرار

هل قرأت أمس آخر ما قاله لى محفوظ، مما لم يقله، فحضرنى شعر قديم قلته في أحد أعياد ميلاده، فختمت به تقاسيمى على إبداعه الأحلام وأنا أقول:

"المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا"

أ . إيمان

إننى أخاف أن أحاول في المستحيل.. فيضيع منى الممكن

أدعوك ربى

أدعوك ربى بأن تجيب دعوتى

أن أدخل برحمتك جنتك

وأن تلمس يد الحبيب فؤادي

أن تقوى همى للحياة مجبك

وان أرى نور الحياة إيماني

أن تصفو نفسى لجميع خلقك

وأن أسامح من أساء لذاتي

أن ترضى نفسى يا ربى برزقك  
وأن تجعل القناعة زادي  
أن ينشرح صدرى برؤية كونك  
وأن أقدر نعمة الحياة بعد موتى الأصغر...فأفرح  
فكم من نائم...مات...ولم يرزق..بيوم كالذى أرزق..  
د . يحيى:

إذا تيقنت مجتم الاستجابة، فالحق تعالى لن يصدك أبدا.  
أ . إيمان

وكم من يوم مر...ولم أفرح..  
فهل فى الدنيا..من فرح..كباب فتح لم يغلق..  
د . يحيى:

باب الفرخ لا ينغلق وحده، نحن الذين نغلقه.  
أ . إيمان

خزانة عمرك تنادى... فهيا املاها  
وأدخل فيها ما تستطع..من الخير..لذاتك قبل أن تندم..  
د . يحيى:

أبدئى أنت، وهم سيتبعونك  
أ . إيمان

أعتذر حضرتك لما فى هذا الكلام من أخطاء..أنا لست شاعرة.  
د . يحيى:

الخطأ فى الكلام يزيئه  
أحيانا، والشعر ليس بالضروره هو ما يطلق عليه شعرا.  
أ . إيمان

نسيت أسأل حضرتك :هل ممكن أحب مجد وأكون علاقة طبيعية سليمة؟  
د . يحيى:

أنت وشطارتك، وشطارته  
أ . إيمان

أنا خائفة أرتبط بانسان وأنا فى هذه الحالة - يعنى بأقول  
إنى لسه بأدرس - طيب أنا فى سنة رابعة يعنى آخر سنة..خائفة  
أحب وأنا جعانة كده فماحبش، أو أظلم إنسان معي.

د . يحيى :

عندك حق، نسي، خاصة في "خايفة أحب وأنا جعانة" "فما أحبش"  
برجاء متابعة الصعوبة التي أتبينها أكثر فأكثر وأنا  
أكتبها فأعرف أنها أصعب من تصوراتى السابقة، وهو ما  
نواصله في باب (أو كتاب) "في فقه العلاقات البشرية"  
الجوع للحب، هو خطر على الحب، لكنه بداية لا يمكن تجنبها  
على ما يبدو.

أ . إيمان

ساعات بتطل في رأسى أفكار مجنونة..يعنى بأقول أنا أحسن  
لى متجوزش وأكسر الحلقة دي (أم محرومة..حرمت بناتها..وبناتها  
ممكن يجرموا بناتهم..وهكذا)..

د . يحيى :

هذه خيبة هروبيه مشروعة، ومرفوضه فوراً

أ . إيمان

كنت عايزة أسأل حضرتك على موقف أختي..أصلى خايفة عليها قوى  
خايفة من تجاهلها حياتنا..خايفة عليها جداً

د . يحيى :

لا تبالغي في وصايتك على أختك وإبدئي بنفسك

أ . إيمان

خايفة عليها خصوصا إنى رأيت في المدينة الجامعية  
بلاوى..ربنا يحفظنا البنت ممكن تعمل اللي هى عايزاه والأهل  
غلابا رغم إنهم مش فقراء ومتعلمين. .

د . يحيى :

أرجوك لا تبالغي في الحكم على الآخرين بهذه السهولة.

أ . إيمان

أنا خايفة على أمى قوى وعارفة إنها موجوعة لأن وصلها  
شعورنا ناحيتها وكمان حياتها فاضية شوية هى واحدة بالها  
من البيت وكده لكن البنتين اللى طلعت بيهم من الدنيا مش  
بيحبوها.. المشكلة كمان إنها دايما بتربط بين العلاقة  
الإنسانية والفلوس!

د . يحيى :

لا يُفرح أمك أكثر من أن تصنعى حياتك أفضل من ما وصلت  
إليه هى في محاولتها، أما ربطها بين العلاقة الانسانية  
والفلوس، فهذا جزء من الواقع، وليس خبيثا على طول الخط.

## أ. إيمان

وساعات لما بتتعصب بتصرخ وبتقول كلام غير صحيح وتقول إنها مش بتبخل علينا بفلوس وواخده بالها من البيت ومن حياتنا.. إزاي متحبونيش دا أن لو أم حد غيركم كان شلنى من على الأرض شيل..

د. يحيى:

ليس إلى هذه الدرجة (مش للدرجة دى)

## أ. إيمان

أنا خيفة عليها وعلينا ومش عرفه أتصرف إزاي ومش متصورة إنى أتجنب الموضوع ونعيش كده والسلام لأنى ببساطة ميقتش قادرة أعيش.. وساعات بأبقى عايضة أبكى مرة واحدة وأنا وسط أصحابي أو وسط ناس غرب.. لكن بأمسك نفسى وبأحجر دموى فى عيني وأمسحها من سكات..

د. يحيى:

الخوف هكذا، زاد حبتين والبكاء بالدموع ليس دائما أكثر أنواع السلوك صدقا، برجاء مراجعة نشرة "فقه العلاقات بين البشر (العن الحراممة)"، وشرحي لتعبير: "والدمعة يا دوب حائبان".

## أ. زكريا عبد الحميد

شكرا د. يحيى على سؤالكم عن العبد لله واستفساركم عن قلة مشاركاته وتعقيباته على إضاءات المعرفة السيكلوجية الزاخرة بها نشرات الانسان والتطور. قلة مشاركاتى مرجعها سبين

1-سبب متواصل وهو كونى اتواصل مع النشرات من محلات او كافيهات الانترنت (ليس لى كمبيوتر شخصى) حيث يشوشر على ضجة مرتادى هذه المحلات خاصة فى العطلات الصيفية الدراسية حيث تكثر ألعاب النت الجماعية الشبابية

2 - سبب مستجد من 4 شهور فقط عندما اصبحت والدى (84 سنة) فى عهدتى أى تقيم لى. ولك أن تتصور يا دكتور يحيى حضرتى الذى عاش صعلوكا طليقا (بلا أية التزامات عائلية) طوال عمره يجد نفسه اخيرا وهو على وشك الستين مقيدا بسلاسل مسئولية لا طاقة له على احتمالها (ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به).

د. يحيى:

يا خير يا زكريا!! ستون عاماً؟

كنت أمس فى انتظار مقابلة مع عميد الكلية، تأخرت من جانبه دون اعتذار ساعة ونصف ساعة اضطرت للبقاء منتظرا

إياه في مكتبه لهذه المدة، وكلما دخل على رجل عجوز جداً،  
(أستاذ) وحياتي قائلاً أنا من تلاميذك، أفاجأ مفاجأة كبرى  
وأجدني أقول لنفسى:

• كل هؤلاء الكهول هم تلاميذى، فأى كهل أنا إذن؟

ورعايتك لوالدتك هكذا هي من أشرف ما بقى للمصريين  
هكذا.

أ. زكريا عبد الحميد

والدتي لديها نصف دسطة من سلبيات الحالات الامراضية التي  
تنورت بمطالعتها عبر نشرتك\نشرتنا نشرات الانسان والتطور  
(كمثال هي تؤمن من زمن شبابها أن جدى وجدتي ليسا ابويها  
الحقيقيين ) وعلى ذكر النشرات فقد انعكست متابعاتي لها على  
سطور كتابي الثاني الذى انتهيت من طباعته على نفقتي الخاصة  
مؤخرا (وستصلكم نسخة منه في خلال اسبوع ان شاء الله)والذى  
يهمى رأيكم فيه لأن فكرة نصوصه مستلهمة من مؤلفكم (نصوص  
على النصوص\أحلام فترة النقاهة)وهو كذلك أى نصوصه مستلهمة  
من الابداعات المحفوظية.وفي انتظار التشرف بمطالعة نهاية  
قصيدتكم في أحد أعياد نجيب محفوظ تقبلوا كثير الشكر  
والامتنان.

د. يحيى:

في انتظار مزيد من إبداعاتك، أدعو الله ألا تنقطع

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

شعر الريعم والأنغام

أ. إيمان

حياة في موت...وموت في حياة..وحياة في حياة..والكل  
يتحرك.

ألا يوجد موت مطلق؟

د. يحيى:

ياه يا إيمان!!

هل وصلتك كل هذه الحركية من هذه القصيدة القديمة التي  
اكتشفت أننى كتبتها ونسيتها في أوائل الثمانينات؟

تسألين ألا يوجد موت مطلق؟

فأجيب:

لا...



لا يوجد موت مطلق، إلا الخلود الغي في هذه الدنيا يمكنك أن تقرنى نقدي لرواية الخرافيش محفوظ "دورات الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق".

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (63)

المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد

د. عمرو دنيا

أجد بداخلي صعوبة شديدة في الاتصال بالمريض مهما كان السبب، ولم أفعلها حتى الآن وأظن أنني أقرب إلى ألا أفعلها مطلقاً، وقد يكون الاتصال بأى من أقاربه أو من يهتمون به أسهل بالنسبة لى وإن لم أفعلها حتى الآن... صعوبة شخصية أم إلتزام حالة سميات وأنه رسمياً لا يجوز بينما مصرياً قد يجوز كما أشرت حضرتك لا أدري؟

د. يحيى:

عندك حق

\*\*\*\*\*

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثانى) الحلقة (35)

فقه العلاقات بين البشر(العين الحرامية)

محاولات دائبة، وألم متجدد، ونهاية سلبية: بالانسحاب للفرجة....!!

أ. محمد المهدي

استمتعت كثيراً بقراءتى لهذه اليومية، ووصلنى منها مفاهيم جديدة أثرت ما كنت أعتقد أنى أدركه تماماً فمثلاً وصلنى أن العلاقة الحقيقية بين البشر تتضمن مثلاً القدرة على تحمل التناقضات (الحذر فى مقابل الأمان، الاحجام فى مقابل محاولة الاقتراب، بل والأمل فى القبول فى مقابل التهديد بالترك)، كما أعجبنى جداً شرح حضرتك لأنواع الفرجة وأهدافها، والتى كنت أعتقد أن هدفها الوحيد هو عدم التورط فى علاقة حقيقية وتحمل مسئوليتها.

لكنى لم أفهم تحديداً ما قصده حضرتك بأن المعرفة هى فى ذاتها ذنب؟!

أرجو توضيح ذلك.

د. يحيى:

شكراً، وأصدقك

وقد أثارت هذه النشرة بالذات، والتعقيب عليها، وخاصة

تعقيب أ. أمل محمود، مما أفادني جداً، وقد تم تغير حتى عنوان الكتاب كما سوف تلاحظ يوم الخميس القادم (وكما أننا يوم الأربعاء الماضي)

أما ما قصدتُ أنا إليه بقولِي إن المعرفة هي في ذاتها ذنب، فيمكنك من حيث المبدأ الرجوع إلى نشرة 27-1-2008 (الشعور بالذنب) أو إلى الأطروحة الأصلية في الموسوعة (موسوعة النفسية: حرف الذال "ذنب" - مجلة الإنسان والتطور عدد أبريل 1988) وأيضاً يمكنك متابعتنا يوم الخميس القادم، ونحن نناقش فيه التعقيبات على هذه النشرة بوجه خاص.

أ. عبده السيد على

فرحت جداً لسماحك لزميل بإتصال بمريضته، لأنني أفعل ذلك أحياناً وكنت أخاف من تجاوزات "مهنية في هذا الفعل، لكني كنت أجده ضرورة أحياناً وكان بمثابة فارق في العلاقة العلاجية وهو ما كنت أحتكم إليه.

د. يحيى:

ومع ذلك، فيستحسن التحفظ أكثر وجعله استثناءً نادراً، فقط (برجاء قراءة تعقيب د. عمرو حالا والرد عليه)

أ. نادية حامد

أشرك على هذا التنوع الذي وصلني من مصطلح "ذنب" بالشكل الذي تم ذكره في السيكيوباثولوجي على الرغم أنه مصطلح واحد.

إلا إنه وصلني بأكثر من معنى على سبيل الذكر.

\* أنا مذنب دون أن أذنب.

\* مأزق السعى إلى المعرفة وأنها في ذاتها ذنب وربطها بأسطورة الشجرة المحرمة.

\* ذنب الإنفصال عن الوعي الكلي سعياً إلى وعي ذاتي.

د. يحيى:

أعتقد يا نادية أن تنوع ما كُتب لا يكمله إلا تنوع ما وصلك، فلك نفس الشكر.

بقيت لك عندي دعوة أن ترجعي إلى الأصول (ذكرت بعضها في ردي على محمد المهدي حالا).

ثم انتظري وشاركي فيما قد يرد في المناقشات - التاليه (يوم الخميس القادم، وربما كل خميس).

\*\*\*\*\*

رسائل:

رسالتان من خارج نشرة الإنسان والتطور (تقليد قد لا  
نتمادى فيه)

"مفهوم التفويت"

برنامج "مع الرخاوي" قناة أنا 30-10-2009

أ. السيدة

عظيمة جدا حلقة التفويت وعشان افوت لازم يكون فيه  
رصيد للطرف الاخر وكمان حسب حجمه مش اتشطر على الغلبان  
وكما نحسب المشكلة نفسها لكن للاسف فيه ناس لما بنفوت لهم  
كثير بيعتبر انه ضعف جاتهم القرف اغبية ممكن حضرتك تاخذ دور  
المذيع كل شهر حتى ولومرة انى احترمك جدا\ "وجدا"

د. يحيى:

أنت يا سيدتى تشرين إلى الحلقات التى تذاع اسبوعيا،  
وأنزلها في موقعى أولا بأول، وهذا أول تعليق يصلنى عنها من  
زوار الموقع عموما (إن كان له زوار) ولست أعرف مشروعية  
أن ندخل التعليق على مثل ذلك في بريد نشرة "الانسان  
والتطور" أم لا.

ومع ذلك فهأنذا أغامر باختراقه ما، ربما يثرى ذلك  
البريد بشكل أو بآخر. وصاحب الموقع هو صاحب النشرة على ما  
كل حال.

أ. هيثم أحمد الزبيدى

السلام عليكم ولكم تحية طيبة ارغب بلمشاركة في مؤتمراتكم  
العلميه وارجوا ان ترسلوا لى مواضيع عن الشيخوخه لكونى  
رئيس وحدة اجاث الشيخوخه بالعراق ولكم خالص الشكر  
والامتنان

د. يحيى

أهلا يا د. هيثم

بالنسبة للمؤتمرات العلمية، فأود أن أخبرك أنني لم أستطع  
أن أتبين ما تقصد تحديدا بهذا التعبير، فالمؤتمرات العلمية  
التقليدية لم تعد لي علاقة بها أصلا، اللهم إذا تفضل بعض  
تلاميذى، وزملائى بالضغط علىّ حتى أساهم بمحاضرة افتتاحية.

أما إن كنت تقصد النشاط المتواضع الذى تقوم به جمعيتنا  
(جمعية الطب النفسى التطورى والعمل الجماعى) فأفيدك  
بالتالى:

أولا: الندوة الشهرية العلمية والثقافية، تعقد في قاعة  
محاضرات مستشفى دار المقطم للصحة النفسية بالقاهرة، أول  
جمعة من كل شهر، والأرجح أنها الآن تنزل الموقع أولاً بأول.

ثانياً: النشرة "اليومية الإنسان والتطور": تصدر كل يوم كما ترى، منذ أكثر من سنتين وقد تطور فيها بريد الجمعة حتى كاد يصير مؤتمراً منعقداً باستمرار، وندعوك للمشاركة يومياً في هذا المؤتمر العلمي الممتد.

أما عن طلبك عن مواضيع الشيخوخة فهذا ليس تخصصي الدقيق، وإن كان هو اهتمامي الإنساني (يمكنك مراجعة مداخلة أ. زكريا عبد الحميد في بريد اليوم والرد عليه).

ثم دعني أحييك إلى الزميل أ.د. عبد المنعم عاشور فهو المختص من بين من أعرف من الزملاء في هذه المنطقة طب نفس المسنين.

\*\*\*\*\*

رد خاص فضلت أن أضمنه البريد لأسباب ترونها:

أ. اسلام حاكم

ارجو من سيادتكم وصف علاج حيث مقبل على مقابلة شخصية الاسبوع القادم وحيث اني مصاب بالرهاب الاجتماعي اريد علاج يحفظ لي صلابتي ايام المقابلة

د. يحيى:

ماذا تقصد بالله عليك؟

هل أدلك على حبوب تأخذها قبل المقابلة؟

أليس في هذا خداع ما؟ (هو - الخداع - حقه على كل حال) لكنني أعتقد أن الحبوب لا تنفع.

ما رأيك لو تقول وأنت ذاهب، وتدعى الابتسام، ترسم على وجهك لنفسك ابتسامة تقول: "أنا كده، واللى عاجبه". عدة مرات جداً، ثم تضحك حتى بافتعال!

أو دعني أدعوك إلى أن تدندن أغنية صالح عبد الحى

"الله المدبر، والدنيا شئون"

لا تكثر لهمك ما قدر يكون"

ثم تعيد الفقرة الأخيرة هكذا

ما قدر يكون، لا تكثر لهمك.

كل هذا وأنت تبتسم

ويا حبذا لو تلعب حواجبك، وأنت تدندنها، ولكن إياك أن تتماذى حتى لا تسي وتلعب حواجبك أثناء المقابلة الشخصية

\*\*\*\*\*

ملحق البريد: نقد قصيدة

د . وليد طلعت

شعر: ياسين عبده

يبدو أن باب ملحق البريد سوف يستوعب مشاركة الأصدقاء ،  
كما ذكرت الأسبوع الماضي.

د . وليد طلعت

قراءة في قصيدة (الموت) للشاعر "ياسين عبده"

لياسين عبده تجربته الشعرية شديدة الخصوصية فهو من الشعراء المقلين الجيدين، الذين لا يولون اهتماما كبيرا للنشر-لم ينشر بعد ديوانه الأول - وإن كانت معظم قصائده قد نشرت في الدوريات الأدبية وخصوصا أخبار الأدب..

هو شاعر ممن أثرتهم تجاربهم ومعاناتهم الشخصية إثراء متفردا وعركتهم الحياة عركا شديدا لينصهر شعرا .. في واحد من آخر لقاء اتى معه عبر الوسيط الإلكتروني كتب لي: اليوم عيد ميلادى .. عارف .. نفسى يكون معايا قنبلة ذرية و... .

تستطيعون إكمال الجملة بعد أن نقرأ سويا هذا النص- الأخير للشاعر حين نشره في العدد 134 من مجلة الشعر ضمن ملف الملتقى الأول لشعر العامية المصرية..

يبدأ ياسين نصه " الموت" فيقول

البنات

بقولها

بجك

طلعت من شنطتها

قنبله

مسيله للدموع

حدفتنى بيها

فوقعت

ووقعت

من عيون الملايكه

ومن جيوى السحاب

حيث يبادرنا بانكسار رومانتيكى عاصف يتم فيه تجريده بدءا من حقه الأصيل في المحبة - أن يحب ويحب- وأن يكتمل بالآخر، لنجد أنه ينهزم عودة إلى الطين، حيث يسقط السحاب الذى كان يحمله معه وتنزع منه الملائكة فكأنه بهذه الصدمة يمهد لنا لهذا الوجود العدمى الذى يمتد بامتداد القصيدة فالرد عل

"مجبك" هو قنبلة مسيلة للدموع تجرده من ملائكيته وترده قسرا إلى الأرض بعد أن تنتزع منه أجنحته وأحلامه..

بعد البنت يأتى الصاحب فيقول

صاحي

ماسك

كوباية فيه في ايده

وبيحط

التليفزيون بتاعهم

جوه بقه

وبيبلعه بيها

في فعل غرائبي يتجدد ويستمر عبر النص نرى هذا الصاحب وقد تحول أثناء تجواله في الشوارع لأداة تنتهكها وتستخدمها الآلة الإعلامية المشوهة لاذراء وإيذاء الناس

وبيطلع من عنيه

وهو ماشى في الشارع

المذيع

وبتطلع من بقه

المذيعه

يضربوا الناس اللي ماشين في الشوارع على قفاهم

وفي مقطع آخر يعود لنا الصاحب للظهور قرب نهاية النص لكنه هذه المرة وربما كتوطئة للنهاية فنجده - الصاحب -!! وهو بصورة أو بأخرى أحد أوجه الذات قد صنع عالمه الخاص المكون من "علبة كيريت" ينعزل داخل هذا العالم ويختبئ ولا يخرج منه - حين يخرج - إلا ليتخلص ممن يفترض أنهم يربطونه بالعالم الحقيقي صاحي

طلع علبة كيريت

من جيبيه

وفتحها

ودخل جواها

وبنى بيوت

وشوارع وحارات

وبيفتحها

وبيبص ليا  
 وبيمضغ بسنانه  
 حبيبته  
 وأهله  
 وأصحابه  
 ويتفهم في الزبالة  
 ويضحك  
 ويعيط  
 ويدخل تانى العلبه  
 ويقفل

ولا يتم فعل العزلة والتخلص الأساوى هذا بدم بارد إنما يحمل في طياته مفردات جنون قاتل ويائس ويائس حيث إنه "يضحك .. ويعيط" وبعد أن يلفظهم "يدخل تانى العلبه .. ويقفل" .. فهو بشكل ما يحاول إنقاذهم من الحياة والبؤس الذى يظنه طائلا لهم لا محالة .. ثم ينفرد بالعذاب الأبدى في عزلته ..

المرأة الفقيرة لا تنتقم لنفسها وإنما

بتنشق بطنها

وبيطلع منها تمساح كبير .. يزحف وياكل الناس ويبيلع كل البيوت "تتحول المرأة أيضا إلى أداة قتل جماعى وانتقام وهى في هذا مجرد أداة \_ بتنشق بطنها وبيطلع" وكأنه لا إرادة لها في ذلك إنما هى إرادة أعلى تفعل بها وبهم ذلك ..

على الجانب الآخر من هذه - الشيانة- للأشخاص إن جاز التعبير وفي سلسلة رصدية متصلة تبدأ - شخصنة - مفتوحة الدلالة للأشياء، حيث رموز منتقاة وعلامات دالة تخرج عن معانيها وقيمها الحقيقية لتتحول مع تنقل الشاعر بينها إلى دلالات شائهة ومدمرة ..

فالعلم بما يجمله من قيمة وخصوصية نراه

"بيقلع بنطلونه

ويقعد جنب حيطه

يقضى حاجته"

لا يكتفى الشاعر بهذا الرصد للعلم - الرمز - المشخمن- وهو يقضى الحاجة وإنما يشكل علاقة دالة به شخصيا وبوجوده وقصائده ودموع أمه التى تهون مع هوانه

وبعد ما يخلص"

عبد ايده  
ياخذ قسايدي  
ودموع أمى  
يمسح بيهم  
ويقوم ماشي"  
أما النيل ف"  
قاعد يرتعش جوه خندق  
مع عيل صغير" فكأنه - النيل - رمز الحياة وسرها لهذا  
الوطن لا يملك لنفسه ولا لغيره مهربا سوى الاختباء المرتعد  
بينما

"الطيارات  
بتقصف كل الشوارع والميادين  
بالقنابل  
وبالأحزان  
وبجرايد سكانه"  
أما السينما فتتحول إلى عاهرة رخيصة بل وسارقة، حين  
يتحول الفن الذى يفترض به أن يساهم في الكشف واتساع  
الرؤية ويسهم في البناء ودفع المجتمع للأمام إلى وسيلة داعرة  
للتعمية وجمع المال وتشويه العقول ونشر الفساد

"السينما"  
حاطه روج  
وراكبه اتوبيس زحمة  
عماله تقول نكت تافهه  
وبترمى صدرها العريان  
على الناس  
وتمد ايدها  
تسرق منهم الفلوس والساعات  
والنضارات  
وبكره "

هذا الذى يرى فيه الشاعر المسرح الجاد طائرا في الهواء  
يتساقط من فوقه الممثلون على أسياخ تحترقهم .. ليعلو  
الصراخ



مسرح جاد"  
 طائر في الهوا  
 وسط الشارع  
 وبيقع منه الممثلين  
 على أسياخ حديد مدببه  
 بتخش في بطونهم  
 وبنسمع صريخ.  
 البيضة التي ربما يخرج منها أمل الغد تفقس"دبابة بتصوصو  
 .. تشرب من وريد الشارع دم ..  
 وتلقط من الأرض قنابل"  
 أما الزنزانة .. رمز كل قبح وقمع فتنحول لكائن وضيء  
 "بتفتح الحنفيه  
 وتتوضا وتصلي  
 وتفتح التليفزيون  
 تتفرج  
 لى أفلام كرتون... "  
 بينما هي في الحقيقة مازالت تمارس ما تمارسه منذ الأزل  
 دون هوادة وبلا قلب..  
 "تمد ايدها في قرطاس  
 مليان بنى أدمين بيعيطوا  
 تاخذ منه تقزقز  
 وترمى على الأرض".  
 حالة عجيبة من التشوه والتشويش تسود بينما تستمر  
 الصور في التتابع والحراك النافذ لنرى البشر راكعين لصنم  
 يملأ الميدان وكمسيخ دجال يمك في يده مشنقة بينما ينجذب  
 الكل إليه..  
 "بيطلع"  
 من جسمه فراش  
 ومن عنيه  
 موسيقى  
 وفي ايده مشنقه

وراكعه الناس قدامه

ماكسين سكينه

بيدبوخوا بيها السما

على صخره كبيره

قربان له".

أما السماء - القربان- فهي غير قادرة على الدفاع عن نفسها في رأيه بل هي بصورة أو بأخرى شريكة في المجزرة الكبيرة...

"السما

بتبرق أوى

وبتفتح

وبينزل منها حصان مجنح

جناحاته كبيره كبيره

نزل

وراح قعد على القهوه

يشرب شيشه

ويلعب دمنو

مع عسكرى

ماسك كبراج".

والمئذنة تتحول لأداة قتل في يد صغير يلهو ليقصم بها الأرض وتفتجر أنهار من الدم تتحول فئران تسرى في كل مكان ..

"عيل صغير

بيشيل مادنة الجامع

من مطرحها

وبيضرب بيها

على الأرض

بتتقسم الأرض نصين

وبيطلع منها

نهر دم

وبيتحول الدم

لفيران".

وهكذا يسود العبث وتعم الفوضى والدماء والصراخ تملأ الأرض وحتى الأحلام تولد مقتولة في فعل عبثي مكرور وبكل س هولة يتم التخلص من آثار جريمة قتلها النكراء ..

جوه اوضي"

مطار كبير

بتطلع منه طيارت

محملة بجثت أحلامي

بتأخذها وتروح بعيد بعيد

ترميها

في وسط البحر

وترجع".

وإذن فلم البقاء وما الذي يمكن عمله بعد هذا الرصد لهذا الكم من التشوه والقتل المستمر لكل جمال إلا أن تنفجر الذات الشاعرة بالصراخ ليتعالى صوت الجنون وحده والموت متسقا مع كل هذا الجنون المحيط لتأتي النهاية:

وسط الشارع

والناس راجه وجايه

بقلع عريان على الآخر

وأصرخ

وأصرخ

والاقيني بكبر واكبر

وبيطلعلى ديل تنين

وراسي

بتتحول لمدفع

ورجلي تتجنزر

وايديا تتحول

لجناحين طياره

وأصرخ

وأصرخ

وأصرخ

وأنفجر

وينفجر

كل الكون

• مايكوفسكي.. غيمة ترتدى بنطلونا"

السبت 07-11-2009

## 799-الانتماء بالأضعف، على حساب إطلاق قدرات الأقوي

تأجل نشر تعتعة الدستور في صحيفة الدستور هذا الأسبوع، وكالعادة، مددت يدى على مخزونى، مما قد يصلح تعتعة بديلة فوجدت هذه التعتعة التى لم تتج للقارىء المصرى أصلاً.

نشرت فى جريدة الوطن

2001/5/17

لا مانع أن نستورد العربات، والآلات التى تنقصنا، والتقنيات الحديثة مثل الحاسوب وكاميرات الفيديو والساعات التى تؤذن (خطأ) كل ساعة. لا مانع أن نكون سوقا للغرب والشمال من أول أمريكا حتى إيطاليا، وللشرق الأقصى من أول الصين حتى سنغافورة، كل ذلك أعتبره مرحلة سوف تنقضى بمجرد أن نسترد عافيتنا التصنيعية واستقلالنا الاقتصادى.

لكن الخطر الأكبر يكمن فى أن نستدرج لنستورد المفاهيم جرفيتها كما يصيغونها، ويحاولون حشرها فى أدمعتنا حشرا. أشرت فى مقالات سابقة إلى أن حقوق الإنسان التى يروجون لها ليست هى كل حقوق الإنسان كما خلقه الله. هى حقوق على الورق أكثر منها حقوقا فى ضمائر البشر فردا فردا. هى حقوق مفصلة على مفاص حضارتهم، وأنا لا أزعم أنها بلا قيمة، أو أنها، لو صدقت النوايا، ليست حقوقا كريمة ينبغى مراعاتها، لكننى أقول إنها خطوة أولى نحو حقوق الإنسان، وحقوق الله، وحقوق التطور، وحقوق الإبداع. إن خطورتها أن تصمم فتعبد من دون الحقوق الأعمق والأصدق.

نفس الإشارة أشرت إليها فى ضرورة التفرقة بين الديمقراطية وبين الحرية. مرة أخرى الديمقراطية هى خطوة نحو الحرية وليست مرادفة لها، لكن لا هذا ولا ذاك هو حديث اليوم، وقد أعود إلى كل منهما فى حديث لاحق.

سوف أقصر إشارتى فى هذا المقال على مفهوم آخر نستورده أيضا دون تحوير، كما شاع عندهم، رغم أنه قد يكون لنا فيه رأى أعمق، ورؤية أشمل، وهو مفهوم الإعاقة.

قل كلمة "إعاقة"، أو "معاق"، أو "معوق"، وسوف تقفز إلى

ذهنك صورة صبي مصاب بشلل أطفال يتحرك على كرسي ذي عجلات، أو مجند بترت ساقاه، لكن الشائع أكثر عن هذه الكلمة "معوق" هو ما يتبادر إلى الذهن من أنها تشير إلى ضعف العقول وناقصي الذكاء.

فلماذا نستسلم ونقصر مفهوم الإعاقة على ما استوردناه منهم، لماذا لا ننظر في حقيقة ما نفعل بما منحنا الله من قدرات لنكتشف أن ثمة إعاقة أخرى مكتسبة، نحن الأسوياء مسؤولون عن تفشيها فينا، وعن تمادى آثارها على وجودنا. إنهم بتركيزهم على مفهوم ضيق للإعاقة يغرون أغلبنا ببذل الجهد والمال والوقت لفئة محدودة، فئة لا شك أنها تستأهل كل رعاية، لكن الخوف أن نكتفى بذلك دون الانتباه إلى ما يمكن أن يسمى "الوقاية من إعاقات محتملة، نساق إليها جميعا دون وعى كامل. لا شك أن أهم ما تقاس به حضارة أمة من الأمم هو مدى اهتمامها الحقيقي بالمعوقين عامة وبالطفل المعوق تحديدا. لكن الحقيقة المكتملة لهذه الحقيقة هي أن إبداع أمة من الأمم يقاس بعطاء القادرين منها وإبداعاتهم.

دعونا نضع تعريفا أشمل للإعاقة، يحتمى كلا من الإعاقة الأولية (وهي الأشهر تحت هذا الاسم) والإعاقة المكتسبة، وهي الناتجة عن عدم استعمال قدراتنا الاستعمال الصحيح، اكما خلقها الله. نقترح التعريف التالي: إن الإعاقة هي نتاج الحرمان من الفرص الموضوعية الكافية التي تطلق طاقات الإنسان إلى مدى القدرة المتاح لها.

إن أي عقل بشري لا يبدع كما خلقه الله ويكتفى بأن يكون مخزن أرشيف، أو شريط تسجيل، هو معوق، ونظرة إلى ما يفعله التعليم التقليدي الآن بالقدرة على الإبداع يمكن أن ينبهنا إلى أننا نقدم للطالب كما هائلا من مصدات الفكر لا مثيراته، بالإضافة إلى كتل متراسة من بقايا المعلومات، وليس خطط الوصول إليها. ألا ينتج عن كل هذا عقل مكبل بما لا يستعمل، مسجون فيما لم يختر، مقترم دون ما يستطيع؟

ثم لنأخذ مثلا أبسط وأكثر عيانية. تعاملوا ننظر إلى أجسادنا، وتحديدا إلى عضلاتنا، لنكتشف أن قصر تعبير "المعوق حركيا" على من يعانى مثلا من الشلل، هو نوع من الخداع أيضا. نكتشف ذلك حين ننظر في عضلاتنا نحن الكبار وهي سليمة مائة بالمائة، ونتساءل: إلى أي مدى نستعملها كما خلقها الله؟ لقد علمونا أن ننتقل داخل السيارة الموضوعة أمام باب المنزل، ننتقل من أمام التلفزيون، إلى كرسي مكتب العمل، ثم نعود إلى مقاعدنا أمام التلفزيون من جديد، وفي أحسن الأحوال، إلى أريكة الاسترخاء بالمنزل وأحيانا إلى كرسي مكتب المنزل. ألا ترى معنى أننا بتصرفنا هذا نكاد نستغنى عن نعمة عضلاتنا تماما، حتى نتساوى مع أي معوق قدحرم من فاعلية عضلاته بالشلل مثلا. أنا لا أدعو بذلك إلى التوصية باستعمال العضلات بممارسة رياضة ماء، فهذا تعويض محدود خائب، لكنني أنبه إلى تنازلنا عن حقنا في السير البسيط مددا تستأهل احترام نعمة أننا كائنات لنا عضلات، نحن لا نمارس العمل

الجسد بقدر كاف، ولا نسير مسافات تستأهل، ولا نسقي زرعاً بأنفسنا، ولا نركب الدراجات، ولا نباعد بين محطات الأتوبيس وبعضها حتى نضطر للسير إليها.

إنني يمكن أن أقدم قائمة طويلة عريضة أعدد فيها ما منحنا الله من أعضاء، وقدرات، تنازلنا عن استعمالها أصلاً حتى أصبحنا كلنا معاقين والعياذ بالله.

هذا ما عنيته بالإعاقة المكتسبة، لأنبه إلى ضرورة العمل على الوقاية منها، جنباً إلى جنب مع الوفاء بكل التزاماتنا واحترامنا للمعاقين بالحن المرضية والخلقية، وبهذا نكون قد تجاوزنا المعنى المستورد، إلى ما يليق بظموحنا نحو عطاء إنسان إبداعي أشمل.

يخطر ببالي أحياناً أن مجتمعات الوفرة والرفاهية التي استكملت كل مقومات حضارتها وتفوقها، وبدأت تنتبه إلى الفئات الأضعف، تصدر إلينا دعوة مغرية بالتشبه بهم، وأن ترتب جهودنا حسب أولوياتهم وقيمهم، وذلك بممارسة طقوس الشفقة ومصمصمة الشفاه للعجزة، والمعاقين الأطفال، والمصابين بالأمراض المستعصية، ثم التركيز على عونهم، بدلاً عن الاهتمام بتنمية الكم الهائل من قدرات الأصحاء منا.

ثم أعود فأرفض هذا الخاطر التأمري، وأنبه نفسي أنها مسؤوليتنا في نهاية النهاية، وأن علينا أن نحدد أولوياتنا، وأن نوازن بين الاهتمام بالأضعف، وإطلاق قدرات الأقوى، وأن نعيد النظر طول الوقت فيما ندعى للمشاركة فيه، لنحسن ترتيب أمورنا بأنفسنا.

الأحد 08-11-2009

## 800-رؤية "مواطن عادى" ورأى "أستاذ"، وبيان لجنة السياسات!!

### تعتة الوفد

هذه "رؤية مواطن"، كتبتها منذ ربع قرن، عقب انفجار جهاز الأمن المركزى فى 24 نوفمبر سنة 1986، وقد نشرت فى مجلة فصلية ملاكى (الإنسان والتطور) توزع عشرات كل عدد، وذلك بعد أن عجز صاحبها أن ينشرها فى جريدة قومية أو معارضة، أما ما ذكرنى بها، وجعلنى أقتطف منها اليوم، فهو حديث الأستاذ القدير محمد حسنين هيكل، وفيما يلى بعض المقتطفات الخرفية، من رؤية المواطن (إلا ما جاء بين قوسين تعويضا لما حذف.. حتى يصل المعنى).

### أولا: الدلالات (دلالات حادث الأمن المركزى ...)

- (1) أن هبة الدولة قد اهتزت.
- (2) أن كبتاً خفياً قد تراكم (ويتراكم).
- (3) أن منطقا (رسميا) سطحيا يتعامل مع نبض البشر.
- (4) أن نظام التجنيد - عامة، وخاصة - يحتاج تعديلا إنسانيا ثوريا طويل المدى.

### ثانيا: بعض المحاذير:

### محاذير عاجلة فورية:

1. أن نكتفى بالبحث عن السبب المباشر دون فحص الأرضية الخطرة.
2. أن ننسى، فنستمر دون هزة جذرية فى كل موقع، كل موقع.
3. أن يظل تعيين الوزراء بالأقدمية، والترقى، والتخصص الدقيق!! والمعرفة الشخصية - وليس بالانتماء السياسى والموقف الثورى والإبداع من واقع تقمص الجماهير.

### محاذير آجلة،

- ثمة قوى ظاهرة على السطح بأقل درجة من الفاعلية.





(لم يذكر المواطن في رؤيته الباكورة، لا المؤسسة المالية الخلية الطاغية، ولا المؤسسة العالمية المغيرة : النظام العلمى الجديد، ربما كان تأثيرها أخطر وأخفى في ذلك الوقت)

ثالثا: القوى الكامنة:

وهي تشمل الغالبية العظمى من الناس، وهي في حالة خليط عجيب، من: الانتظار، والتخلي، والفرجة، والابتسام البارد، والسخرية، والشماتة، والشفقة والخوف، مما يجعلها كتلة من الفراغ، يملؤها غاز سرى يمكن أن ينفجر في أى وقت وأى اتجاه، كما أنها يمكن أن تساق بعض الوقت (قد يطول!!) في أى اتجاه أيضا (تحت تأثير أى من القوى الفعلية الظاهرة، بل والحتية أكثر- كما يمكن أن تثور : أنظر بعد)

رابعاً: القوى الانتاجية: وهي القوة البشرية الجاهزة للفعل، وتمثل جماع وعى الناس حالة كونهم يشعرون بالمسئولية بدرجة كافية، وهي مهدرة بدرجة منذرة، ومنتزادة من خلال السفر للرزق، والسفر للهجرة، ثم التواجد في أماكن العمل بلا عمل... إلخ، مما أدى إلى سلبية لها تجلياتها - مثلا - في:

(1) الزراعة: بطيئة وعاجزة: وتقليدية ( إهدار المياه، والخلول الجزئية - غير الثورية)

(2) الصناعة: وهي محدودة ومتراجعة: ( عدم التخصص فيما يوافق الزراعة وطباع ثقافتنا، مع ضعف الرؤية التصديرية)

(3) قوة الإبداع الفكرى، وهي مُعْطَلة أو مكبلة من خلال النقل الخرفى من القديم أو من ثقافة أخرى، وفرط الاهتمام باخمول على الشهادات المفرغة من محتواها، وخذعة البحث العلمى الصورى والمنظرى، والاختفاء في، أو الاكتفاء به، : الألقاب العلمية المتصاعدة، وخداع الجوائز الرسمية، ثم فرط التخصص، أو العمل في غير التخصص، كذلك تسييس الفن، وأخيرا : القهر الفكرى من المؤسسات الدينية والحكومية والتقدمية على السواء .

المعادلة الخطرة: أنهى المواطن رؤيته بالتصور التالى في شكل معادلات

⊕ قوى سياسية ظاهرة عاجزة + قوى الغالبية كامنة متنجية = فراغ .

⊕ قوى انتاجية ضعيفة وبطيئة + قوى سرية فاعلة ومنتهزة = يأس يغلى

⊕ فراغ + يأس يغلى = تراكم غاز التفجر الرخو (القابل للاشتعال) .

⊕ غاز التفجر+ شرارة [بالصدفة (اشاعة) أو بفعل فاعل (القوى التحتية)]= انفجار (كما حدث)

(إلى أن تتاح الثورة !! أو التدمير حسب درجة الإعداد وحجم المسئولية الجماعية)

### بيان لجنة السياسات أول نوفمبر 2009

**آخر لحظة:** بعد انتهائي من هذا المقال، اقتحمى مذياع السيارة وأنا أقودها عائدا من جنوب سيناء فاستمعت بالصدفة لخطاب السيد أمين لجنة السياسات في الحزب الوطني، كله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قلت: إذا كان هذا المواطن العادى صاحب هذه الرؤية الباهرة قد جُنَّ بأسا سنة 1986 فكتب ماسبق، قبل أن يتولى هذا السيد منصبه لينجز هو أو حزبه أو حكومته كل ما قال؟ فلماذا ظلت الأمور كما هى تماما حتى عادت تظهر في فكر أستاذ عارف موسوعى يقظ مسئول بحجم الأستاذ هيكل آخر سنة 2009 !!!؟

الإثنين 09-11-2009

801- يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (1 من 10)

[116-127] الطبعة الأولى

من حكمة المجانين 1974-1979

(تحديث نوفمبر 2009)

(116)

تحت شعار الحرية، قد يقتل الإنسان نفسه، وابتسامة بلهاء  
ترتسم على وجهه .

(117)

إياك من دعوى الحرية باللسان، فاحذر ممن يكثر الحديث  
عنها مانحًا، وإلى درجة أقل: مُطالبًا.

(118)

كلما زاد حديثك عن الحرية .. لعب الجزء الحر الذى انشق  
منك حواجبه فى خبث المنتصر الغي .

(119)

يكاد يتناسب الحديث عن الحرية تناسباً عكسياً مع ممارستها .

(120)

الحرية الحقيقية هى تصارع دكتاتوريات الأفراد علانية  
وبأسلحة متكافئة، أى فى إطار عدلٍ حقيقى .

كيف؟... وأين الشهود العدول ؟

(121)

ليس حراً من تحلى عن الجدل مع حرية بشر آخر (الجدل غير  
الحوار والمناقشة) .

(122)

من الشجاعة والصدق ألا تلبس قناع الحرية وأنت عبد لرمش، أو قرش، أو كرش.

(123)

ليست حرية تلك التي تستعملها للحصول على لذتك على حساب الآخر، حتى لو أوهمت نفسك بأنه رضى أن يفعل مثلك. كيف تطلب من الطفل أن يميز اللبن المغشوش؟؟؟

(124)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقا للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حاله".

(125)

الحرية القرار .. هي فرسٌ يُختبر بالفعل الاستمرار، فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يختبر بالفاعلية التي تسمح عن تناولهم المغرور الغي .

(126)

لأختر من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشحن قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقا" بنفسه فلن يحتاج وصيا، ولن يستأذنك إذ يختار. ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار. وهكذا.

(127)

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك، وبقينك بقدرتك، واختبارك لقدرتك وإصرارك على حقك أن تحتاج، دون أن يذل الاحتياج وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي. فقد ملكت ناصية الإختيار.

الثلاثاء 10-11-2009

802-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (65)

العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

د.عادل شريف: هو عيان عنده 63 سنة ومتجوز وعنده بنتين وبيشتغل حر، صاحب مصنع، ناجح فى عمله جداً.

د.يحيى: عمرهم كام البنتين؟

د.عادل شريف: واحده 28 وواحدة 24، الاتنين خالصوا الجامعة، الأولى بتشتغل والتانية لسه.

د.يحيى: وأهم؟.

د.عادل شريف: أهم لأه، ست بيت، هو أبوهم مهندس وهوه مسيحي، حضرتك حولتهولى من حوالى خمس شهور

د.يحيى: حولتهولك عشان انت مسيحي؟

د.عادل شريف: لأ طبعاً، ما احنا اتعلمنا، ما حضرتك حولت لى محجات كتير

د.يحيى: وياقول لهم من الأول إنك نصرانى، مش كده؟

د.عادل شريف: عادى

د.يحيى: لأ مش عادى، إحنا عملناها ونفعت، أنا مش فاهم إحنا حا نخي على عيانينا إيه، ولأ حا نضحك على بعض لحد إمتى؟ الحكاية دى لسه شاغلانى، وباحس إنها بتفقس كل مدع، العيانين هنا، والمؤسسة دى علمتنا إننا نتعري قدام بعضينا، ويانقبل يا ما نقبلشى، إحنا بنتفاهم مع عيانينا بخلايانا، مش بالبطاقة الشخصية، حصل ولا لأه؟

د.عادل شريف: حصل

د.يحيى: إوعى تكون خايف منى، وبتوافقنى وخلص، ما حدش بيمصدقنى إن كده أشرف وأصدق

د.عادل شريف: ما عادشى ينفع إنى أوافق حضرتك وخلص

**د. يحيى:** نيجى بقى للسن، بقى: هو أنا معقول أحول لك حالة علاج نفسى فى السن دى؟

**د. عادل شريف:** ما انا استغربت شوية، أصل هو كان جاى لخصرتك وبيقول أنا عاوز اتكلم، يعنى حد كان شار عليه بكده، إنه محتاج يتكلم مع دكتور نفسى

**د. يحيى:** قصدك انا مش غلطان، هو اللي غلطان !!! يا راجل حرام عليك، لازم فيه حاجة، ما هي حكاية إن علاجنا شوية كلام دى مصيبة، واحنا الدكاترة النفسيين مسئولين جزئيا عنها، الناس فاهمين إنها مَكَلَمَة، وطَلَع اللي جواك، وفضفض وكلام من ده، إحنا زى ما انت عارف إحنا مش سوبر ماركت، بندى الزبون طلباته وخلص، هو كان بيشتكى من إيه؟

**د. عادل شريف:** هو أصلا كان جاى يقول إنه ما عندهوش حاجة

**د. يحيى:** يا ساتر يا رب، الحكاية دى بتتكرر كثير، وأنا ساعات أصدمهم من أول لحظة لما حد يبتدى البداية دى ، وأقول له خلاص خد فلوسك وروّج، وساعات أقول له هَوَا انا أخصائى الـ"ماfish حاجة"، طيب ، ولما جالك لقيت إيه ؟

**د. عادل شريف:** أنا شَخَصْتَه إن هو شخصيه وسواسيه بارانونيه مع شوية ميول درامية كده، ما حضرتشى أعراض هستيرية واضحة، يعنى خلطه كده يعنى، بس ماشى الحال

**د. يحيى:** تلاقينى أنا شخصته "ماشى الحال" ، السؤال بقى ؟ هو بقاله معاك قد إيه؟

**د. عادل شريف:** حوالى خمس شهور

**د. يحيى:** منتظم ؟

**د. عادل شريف:** هو منتظم آه، بس هو قطع أسبوعين علشان كان مسافر إنجلترا بيشتري حاجات للشغل وكده، هو بقاله معايا خمس شهور تقريباً ماfish تغيير، هو شكوته الأساسيه إنه بيتعصب جامد أوى، ومش راضى عن حال البلد، ومش راضى عن حال الناس، ومش راضى عن القيم اللي باظت، ومش راضى عن الشغل، ولا عن الناس اللي عنده فى الشغل

**د. يحيى:** هو مش شريف، وشغال، وبيكسب ؟

**د. عادل شريف:** آه، جدا، بس هو مش راضى عن كفاءة الشغل، ولا عن أداء الناس اللي بيشتغلوا تحتيه، ودايماً عاوز أحسن، بيقول إنه ماحققش طموحاته فى الشغل رغم إنه ناجح جداً بالنسبة للتخصص بتاع مصنعه، مقارنة بكل اللي بيشتغلوا فى التخصص ده؟

**د. يحيى:** السؤال بقى؟

**د. عادل شريف:** هو السؤال: أنا ممكن أعمل معاه إيه فى المرحلة دى من سنة

**د. مجيب:** هو ليه أنا قلت لك "يمكن أنا غلطان إني حولته لك"، وبعدين رجعت قلت لك "يبقى الظاهر هو اللى غلطان"؟

**د. عادل شريف:** اللى وصل لى إن حضرتك حبيت تستجيب له حسب طلبه، عشان يشوف إن الحكاية مش كده بس، وحببت تعلمنا الحاجات اللى بتقولها لنا بطريقة عملية

**د. مجيب:** هوه احنا قلنا إيه عن علاقة السن بالعلاج النفسى؟

**د. عادل شريف:** قلنا إن فرصة النمو للشخص العادى يعنى فى السن دى ضعيفة عادة، فما بالك لما يكون الواحد عيان،

**د. مجيب:** الله يفتح عليك، ما هو احنا اتفقنا، على الأقل فى المدرسة بتاعتنا دى، إن العلاج النفسى الحقيقى هو المساعدة فى تحريك وتسهيل عملية طبيعية، إحنا مش مفروض بنجيب حاجة من عندنا، العملية الطبيعية هى النمو، وبنفترض هنا عندنا، أو بنشتغل على أساس إن النمو يعنى التغير، والتغير ده بيستمر دورات ورا دورات طول العمر، مش ده اللى بنسميه الإيقاع الحيوى! هو ماحدث بيتغير فى خط مستقيم، يتنيه طالع طالع سلمة ورا سلمة، حكاية الإيقاع الحيوى دى بتفسر لى كل حركية النمو تقريباً، يعنى طول ما احنا عايشين أذى احنا بننبض، إذا كانت حصىلة النبض لقدام ، يبقى بننمو، نطلع سلمتين نازل سلمة، أو نطلع سلمة، ونستريح على البسطة شوية، وهكذا، يجى بقى واحد مننا يتكعبيل وهو طالع، ولأ وهو نازل، نسميه عيان، ناخذ بإيده عشان يكمل، وبرضه لو واحد جه وقف على بسطة السلم، وطالت الوقفة وبقت نهاية الطلوع، نسميه باسم مرض أو اضطراب تانى، مع إن معظم الناس بينى وبينك بيسترجعوا على أول بسطة، بلاّ وجع دماغ، أما يجى واحد بقى فى السن دى، وتطول وقفته على البسطة، وبدال ما يريح لحد كده حتى لو ناجح مية ميه، يتنيه إنه حاسس إن فيه طاقة وإنه لازم يتحرك، ما هو إيقاع مستمر بقى، يبقى فيه كلام تانى.

**د. عادل شريف:** أنا حسيت كده، يمكن حضرتك حولتهولى عشان كده

**د. مجيب:** بس خلى بالك ، مجرد الحفاظ على استمرار لدفع الحركة ده مش ميزة كده لوحده، يمكن يقعد واقف ويبقى كل اللى عليه إنه وزن، ويشتكى، ويلف حوالين نفسه، ولا يطلع ولا ينزل، ولو ان بينى وبينك، اللى ما بيطلعشى، يبقى بينزل.

**د. عادل شريف:** إزاي ؟

**د. مجيب:** معظم الناس فى السن دى، يقعد يتسلى بتكرار الكلام عن عدم الرضا، والشكوى من اللى جارى، والنضج فى الطموح والمصممة على أيام زمان، وكأنه بالشكل ده عمل اللى عليه، بس ده مش بيربح كل الناس، فيه ناس من داخلها

تبقى عارفه إن مش كده، إن فيه حاجة تانية، تبقى عايضة تتصرف، ومن ضمن التصرف ده إنها تروح لدكتور نفساني، ولما تروح يبقى ما عندهاش حاجة غير إنها تتكلم، وتقعده ترد اللى بتقوله بره، وخلص

**د. عادل شريف:** الظاهر ده اللى حصل مع العيان ده

**د. يحيى:** إعمل معروف يا عادل يا ابني ما تستعجلش. وما تعممشي، الرجل بقى له معاك خمس شهور، ساعة كل أسبوع، مش معقول قعد طول الوقت ده يقول أنا مش راضي أنا مش راضي، لو كده بس ما كنتش انت استحملته، لازم فيه حاجة هيه اللى خلتن أحولوك ضد القاعدة تقريبا، وهى الحاجة دى اللى خلته ينظم معاك المدة دى، وخلتك تسمعه لحد النهارده، وأديك مهتم بيه، وبتقدمه لنا عشان نناقش حالته مع بعض أهه.

**د. عادل شريف:** يجوز.. فعلا

**د. يحيى:** شوف اما أقول لك، إحنا ما ينفعش نقف عند أول طلب يطببه البني آدم اللى جاى لنا نساعده، ونحاسبه عليه، ونعامله على أساسه وبس، ثم إن ما فيش حاجة اسمها قاعدة مقدسة لا يمكن استثناءها، القاعدة تبقى مفيدة، وموضوعية لما نعرف إمتي نكسرهما وإزاي، وهى تسمح بكده

**د. عادل شريف:** إزاي يعنى؟

**د. يحيى:** يعنى لما نقول إن العلاج النفسى ما ينفعشى لكبار السن، لازم نفهم يعنى إيه كبار السن، وبيا ترى هوه السن بشهادة الميلاد ودمتم، ولا بحاجات تانية، يعنى صاحبك ده اللى شغال، ولسه طموح وما همدشى- أنا ما افهمتش منك إن طموحه ده طمع - الجدع ده جه، وعايز يتكلم، عايز بنى آدم يسمعه عشان يكمل، مش يمكن الحكاية كده؟ نقوم إحنا نسأل نفسنا هوه سنه كام سنة غير اللى مكتوب فى شهادة الميلاد، يا راجل دا فيه عيال دلوقتي ما حصلوش العشرين، وسلموا النمر، وضاربن تعظيم سلام من بدرى بدرى، مش يمكن الرجل ده جاى عشان يكمل حقيقى بشكل تانى؟

**د. عادل شريف:** يكمل إيه؟ مش هوه قال لحضرتك إنه جاى عشان يتكلم وخلص؟

**د. يحيى:** يا راجل حرام عليك، طيب هوه قال لى كده فى خمس دقائق، قمت حولتهولك، قال لك انت بقى إيه فى خمس شهور، المريض يقول اللى يقوله، وانت تدور على حقيقة اللى عايزه،

انت مش صاحب محل بقالة خايب، واحد جى يطلب حلاوة طحينية، تقول له ما عنديش وخلص، أو تقول له روح للبقال اللى جنبى، لأه، إنت صناعى صاحب صنعة، تبص فى عين الزبون وتشوفه صحيح عايز حلاوة طحينية وبس، ولا هوه ما عندوش فكرة عن بقية الحاجات اللى عندك، تقوم انت تاخذ وتدب معاه فى الكلام لحد ما تساعد يعرف هو جئ لك انت بالذات ليه، ما هو الكلام يمكن موجود عنده فى كل حنة، فى الشغل، فى النادى، فى أى حنة، هو سمع ان الكلام عند النفساني حاجة



تانية، فجه يشوف، إالى خلاه يقعد معاك خمس شهور فى السن دى، وهو مشغول فى شغله جامد زى مابتقول بالشكل ده، إنك دوقته حاجة تانية غير الخلاوة الطحينية، حتة جبنة بيضا استنبولى ما حصلتشى، شوية زتون اسود، الراجل استطعمها، وقال لك عايز من ده، وكمل

**د. عادل شريف:** بس انا ما اديتوش حاجة تانية، أنا باسمع له وبس، حتى هوه ما احتاجشى منى نصايح أو قرارات، هو ناجح فى شغله وف بيته على ما يبدو مش محتاج مشورة حد ، انا ما اديتوش حاجة .

**د. يحيى:** لا يا شيخ ؟؟! إيش عرفك، العيان بياخد اللى هوه عايزه، حتى لو كان غير اللى طلبه فى الأول، حتى لو المعالج مش واخد باله هوه إدى إيه أو إمتى أو ازاي ، البنى آدم ده حاجة روعة، إحنا بنصذر الكلام على الوش، إنما اللى بيجرى فى الواقع، وفى العلاج اللى هوه واقع مصنوع، هو اللى بيفضل، وهو اللى بيخلينا نكمل وكده

**د. عادل شريف:** نكمل إيه ؟

**د. يحيى:** نكمل مع بعض، مش انت مكمل معاه اهه !!

**د. عادل شريف:** أيوه، بس مش عارف مكمل إيه، أنا مش شايف إن فيه حاجة حقيقية بتتغير، بس بصراحة أنا ملاحظ إن لهجة السخط عنده اللى كان جى بيها، السخط على الجميع والناس والحكومة والقيم قلت شوية، أو شويتين.

**د. يحيى:** إنت عارف يا عادل إن التغير الحقيقى بيحصل من ورائنا، وببطء شديد فى العادة، فما بالك يا راجل فى السن دى، بس إنت برضه خوفك فى محله، لحسن يكون خدك بديل عن الحركة اللى اتحركت فيه حتى فى السن دى، وحايقف، ويوقفك انت وهوه على بسطة السلم دى تلافوا حوالين بعض، وخلص.

**د. عادل شريف:** ما هو عشان كده أنا باسأل، هوه انا ماشى صح؟ إيه اللى أقدر أعمله.؟

**د. يحيى:** فيه ناس كتيرة بتتكلم بدال ما تتحرك، يعنى بلغتنا: بدال ما تنمو، وفيه ناس بتتكلم عشان تساعد الحركة اللى حست بيها جواها إنها تعمل حاجة صح، والناس دى بتبقى عايزة تبين طبيعة الحركة وتوجهاتها عشان تكمل

**د. عادل شريف:** وانا اعرف ازاي ده من ده؟

**د. يحيى :** أول حاجة إنك ما تستعجلشى، تديله فرصة و بتدى لنفسك فرصة فى نفس الوقت، وماتتسرعى فى الحكم، طول ما هو بييجى، وما بينضرشى من إنه بييجى، يبقى فى الغالب فيه حاجة كويسة بتحصل حتى لو ما بانتشى على السطح، وبعدين إنت حاخط محكات للمشوار تقيس بيها، حاخدها معاه، وبرضه حاخددوا سوا اللى بنقول عليها "أهداف متوسطة"، لكل مرحلة، وبأ ريت تنسى السن شويتين، طول ما هو بيتحرك أهو بيتحرك

**د. عادل شريف:** بس الرجل ده عارف أهدافه كويس قوى، كلها طموح ونجاح في الشغل، وهو اللي بيحرجني ناحية أهدافه، يعني بيقيس نجاح العلاج بأهدافه، هو ملتزم بالشغل بطريقه فظيحه لدرجة ان انا طلبت منه ان هو ياخذ يوم اجازته، إلا، يعني الشغل بالنسبه له زى ما يكون عبادة.

**د. يحيى:** إظبط، أديك مسكت أول الخيط، شاطر والنعمة، اللي عليك بقى إنك تحط حاجات بسيطة تانية بعيد خالص عن الشغل تقيسوا بيها اللي بتعمله انت وهوه، أنا حاقول لك كلام فارغ، بس والله ممكن يكون حقيقى، هوه عيب إنى اسمى اللي حاقوله لك كلام فارغ، بس الأول إنت لازم تشوف اللي حاقولوا لك إنك شخصيا عارفه ولا لأ، عايشه ولو شوية صغيرين ولا لأ، تصور بقى لما تقيس اللي بتعمله معاه، بإنه بيصحى من النوم مختلف عن زمان ولا لأه، باتساع الضحكة التلقائية، بإنه شايل هم ناس ما يعرفهمشى من أصله ولا لأه، وكلام من ده، مش برضه يبان زى ما يكون كلام نظرى، عشان كده أنا سميته كلام فارغ، عشان ما ترددهوش وبس.

**د. عادل شريف:** بس الجدع ده انا لو قلت له كده يمكن يضرينى، يبطل ييجى فورا

**د. يحيى :** شفت ازاي، يبقى انت فاقس الفولة أهه، بس اوعى تتمادى فى توقعاتك السلبية دى، وإلا ما كانشى جالك من أصله، ولا انتظم كده، هوا فى الأغلب جوا جواه، نفسه فى حاجات صغيرة أصيلة هوه مش واخذ باله منها، بس المصيبة إنك انت كمان تكون مش واخذ بالك منها، مع إن عمرك نص عمره.

**د. عادل شريف:** بصراحة آه، مش واخذ بالى قوى.

**د. يحيى :** برضه دى علامة كويسة، إنك تشوف نفسك وتقيس بنفسك قبل ما تطلب من عيانتك حاجات صعبة، مع إنها بتنتقل فى كلام سهل وحلو،

**د. عادل شريف:** طيب وبعد ما اشوف إنى مش واخذ بالى، وإنه هو برضه مش واخذ باله، هل أكمل فى السن دى؟ دا 63 سنة!! ولا أعمل إيه؟.

**د. يحيى:** تكمل ونص، احنا قلنا إنه طول ما هو بييجى، وطول ما انت بتتعلم، وهوه كمان بيتعلم، وطول ما فيش ضرر، ولا هوه اعتريك بديل عن الحياة الخارجية بتاعته، يبقى فى الأغلب الدنيا ماشية فى الاتجاه المظبوط، ثم أنا شايف إنك عايز تكمل، وده معناه إنك شايف حاجة بتتحرك، وإنك بتحببه، وبتحترمه، وهو كمان....، عايز إيه أكثر من كده

**د. عادل شريف:** السن! السن، مش برضه يحلى الواحد ما يتوقعشى كتير من اللي احنا بنقولاه؟

**د. يحيى :** مش احنا قلنا إن ما فيش قاعدة مقدسة يا أذى، إنت عمال تقول السن السن زى ما تكون بتشاور على، ما انت عارف سنى وعمال أخبط أهه، أنا مش عايزك تقيس فى ولا بيك،

المريض هو الأصل، وهو مقياس نفسه، ونحن نحترم طلبه الأولانى، ومش بنحققه مجرديته، وبنسرقه لنفسه عشان يشوف الطلبات اللى جوه، وبنعرض عليه الممكن، وبنحذر ليكون بيستمنا عشان يثبت موقفه مش عشان يتحرك فى السن دى، وده حقه ، ومع ذلك مش من حقه إنه يستعملنا فى حاجة إحنا مش شايفين إنها حا تنفعه قوى، كانت نفعته من غيرنا، وما تنساش إن فيه حاجة إسمها "إدمان العمل"، وده ممكن يتعالج زى أى إدمان، ولا يهملك.

د. عادل شريف: يعنى إيه إدمان العمل؟

د. يحيى: يعنى الراجل ده لو بطل شغل بالشكل ده، يمكن بيجي له "أعراض انسحاب"، تلاقية فى الأجازات حتى الأسبوعية متنكد أكثر، أنا ساعات باكتب على الروشة أمر بأجازة بالساعة، وتتنفذ زى ما يكون بياخد دوا بالساعة، وساعات أكتب بعض تفاصيل اللى لازم يحصل فى الأجازة، مثلا ياخد موبایل، ولا ما ياخدش موبایل، حاجات كده، وييجي يبلغك عمل إيه فى الإجازة زى ما بنقول للعيال اللى بيذاكروا يذاكروا كام ساعة، ويلعبوا إمتى، وكده،

د. عادل شريف: بس دول صغيرين، بيسمعوا الكلام

د. يحيى: بذمتك؟

د. عادل شريف: قصدى يعنى بنتوقع إنهم يسمعوا الكلام

د. يحيى: أبوه كده، ماتيلا بقى نتصور إن الراجل الطيب الناجح بتاعك ده حايسمع الكلام، فيه حاجة اسمها الاختبار الطبيعى، يعنى إيه؟ يعنى بنعرض بضاعتنا على كل الناس من كل الأعمار والأنواع، و اللى يكمل يبقي عايزها، اللى ما يكملش يبقي امرنا لله، السن لوحده مش فيتوا ضد العلاج النفسى، ولا هو حاجز ثابت يوقف النمو، بس الواحد يبقي متواضع فى التوقعات عشان ما يرهقش نفسه ويرهق العيان، وانا شايف انك إنت وهوه ما شين كويس

د. عادل شريف: على الله

د. يحيى: كله على الله

\*\*\*\*

اعتراف:

أجريت تعديل ليس قليلا هذه المرة (مقارنة بما كان يتم فى حالات التدريب عن بعد من قبل) ، وذلك فى نص حوار الإشراف، دون أى تغيير فى واقع وأحداث الحالة، ولا تحويل فى عرض صعوبات المعالج.

وقد فعلت ذلك مترددا، بهدف توصيل الرسالة أوضح لمن لم يألف فكرة العلاج النفسى من منطلق النمو، وأيضا لصعوبة وكثرة الأفكار والصعوبات التى وردت فى هذه المقابلة الإشرافية.

فهل يا ترى نكرر مثل ذلك مستقبلا؟

لا أعرف.

الإثنين 11-11-2009

## 804- امتداد وقفه المراجعة (2): الحق في الحب

بين الاخذ، والتسول، والسرقه، والخطف، والصفقة، والفرض!



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة  
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

عينة من جلسة من علاج جمعي (منذ أسبوع واحد)

مقدمة

أدت بنا هذه الوقفة للمراجعة إلى العودة إلى ملف الحب والكرهية، كما ورد في هذه النشرة بأشكال مختلفة خلال أكثر من عامين، من أول الألعاب النفسية، حتى أراجيز الأطفال، مروراً بما عرض في حالات وأحوال، كما دارت مناقشات لم ينشر أهمها حول تسول الحب، وأيضاً الحب كحق اساسي للوجود البشري، .. إلخ، وكنا على وشك مناقشة كل ذلك، إلى أنه قد حدث في الجلسة الأخيرة للعلاج الجمعي في قصر العين بتاريخ 4 نوفمبر 2009 أن أثير هذا الموضوع بشكل مباشر، فرأينا أن نعرض نص ما دار في الجلسة تأكيداً لأننا لا نتناول مواضيع نظرية، وإنما هي قضايا مستثارة بشكل مباشر في الحياة والعلاج علاحد سواء

سوف نعرض نص ما دار في الجلسة بهذا الشأن اليوم ثم نعرض غدا نص "الميكرو دراما" ولو أنها لا بد أن تعرض بالفيديو، لكن يحول دون ذلك اعتبارات أخلاق المهنة. ثم نعد أن نعرض الاسبوع القادم التعليق على هذا النص، ومناقشته مع الزملاء الذين حضروا هذه الجلسة واشتركوا في النقاش. ثم نرجع إلى شرح ديوان أغوار النفس، علماً بأن كل هذا ليس إلا شرحاً له

هيا نرى ماذا حدث في المجموعة أولاً، حتى دون تعريف بأفرادها

اللهم إلا ترك أسماء الأطباء بدون تغيير، كما اعتدنا من قبل

.....  
.....

**هيام : أنا تعبانة**

**د.جيمي :** هو فيه حد بيجي هنا غير عشان تعبانا؟ يعنى انت وزملاتك واحنا بنيجي هنا الساعة سابعة ونص الصبح عشان نتعلم مزيك، ما عشان تعبائين، لأه يا هيام مش معقول بعد 4 أشهر نبتدى من الأول خالص أحنا عملنا اتفاق يا بنتى وعرفتى نوع اللى بنعمله مع بعض، لأ يا هيام آن الأوان تخطوة

**هيام : أنا تعبانة، وعازوه ارتاح**

**د.جيمي :** بدمتك احنا اتفقنا على كده؟ مش احنا قلنا احنا بنعالج، مش بنريح وخلص، ونتيجة العلاج بنحصل على راحة من نوع تانى، إحنا يا هيام لازم نستحمل واحنا طالعين سوا

**هيام : أنا حاسه أنى أنا نزلت**

**د.جيمي :** هو أنتى طلعتى عشان تنزلى يا بنت الحلال، الكلام ده على العين والرأس لكن مش حايئف يا هيام مش حايئف تقدرى تروحي تشوفيك علاج تانى وترجى لأه ياهله لازم دلوقتى نعمل حابه سوا سوا

**هيام : أعمل إيه، أنا عايزة أموت**

.....  
.....  
.....

**د.جيمي :** طب زى ما قولت لك فى الأول، حتى دى، بتقولها وانت واقفة مطرحك

**هيام : إزاي يعنى؟**

**د.جيمي :** لما تقول انا عايزه اموت ومش عارف ايه يبقى فيه هدف وراهاء، إنت بتقولها ومش شايف احتجاج فيها، ولا حتى علامات موقف مختلف، زى ما تكون بتشجى مننا حاجة كدة مش واضحة، شوفان، طبطبة، ما فكرتيش بدال ما تمدي إيدك كده عمال على بطال، وما بيوصلشى ليكى حاجة، ما فكرتيش تدى لحد حاجة؟

هيام : لأه

د.جيمي : ليه؟

هيام : مش عارفة

د.جيمي : طب سمعتيني وانا باقول اللفظ القبيح ده بتاع الشحاته، إذا كنتي عايزة تشوفي قبحه قد إيه، ياللا نعممله بشكل مباشر، شحاته بشحاته ياللا اشحتي مننا اللي انتي عايزاه، يمكن.....

هيام : انا عايزه حب

د.جيمي : حب!!!؟؟؟

هيام : آه

د.جيمي : ماشي، ياللا اشحتيه مننا واحد واحد، واحده واحده، ياللا: يافلانة والنبي ادبي شوية حب، يافلان حن على حبة حب، ياللا لفي علينا، إحنا كنا بنعلب زمان لعبة اسمها حبة ملح يقولك عند الجاره عارفاه، كنا نقعد كل واحد في ركن من أركان الأوده الأربعة، والخامس يلف علينا واحد واحد، يقول حبة ملح، اللي في الركن يقول له عند الجارة، وبعدين نسهيه ونتبادل الأركان، وان كان شاطر هوه يجري ويلحق ركن له قبل ما التبادل يتم، حاجة كده زى الكراسي الموسيقية، ياللي لفي علينا ومدى إيدك وقول، حبة حب، واحنا يمكن نقول لك عند الجارة، وانت وشطارتك يمكن تلحقي حاجة، ولا حا تشحتي وانتي واقفة مطرحة وراسك مائلة بنفس الزاوية كده بقالك خمس شهور؟

هيام : مش عارفة

د.جيمي : يلا يا بنتي اشحتي شوية حب من ده ومن ده بنفس اللفظ ده عشان تشوفي نفسك، عشان تشوفي حا ينفع ولا ما ينفعشى؟ عشان تشوفي منظرك يا شيخة يمكن تفوفي، ياللا والنبي الله مخليكي، ياللا يا هيام بدال حكاية الموت دى، ولا حتى على ما ربنا يكتبها لك أديكي بتتسلى بدال مانتي قاعدة، ياللا يا هيام....

هيام : دكتور ه منى انا عايزه شوية حب

د.جيمي : يابنتي اشحتي بمسكنه، مش انتي عارفة إننا ساعات بنمئل، ياللا اقلبيها دراما ومثلى

هيام : لأ ما اعرفش انا كده

د.جيمي : ما احنا بنتعلم، نفس اللي قلتيه، بس بمسكنه وشحاته

هيام : بيبقى جوايا ده، بس ما بعرفش اطلعه

د.جيمي : ما احنا بنطلعه سوا سوا، واحده واحده، بنتلم ونكتشف نفسنا واحنا بنمئل، ياللا اشحتي يا هيام امال وحاول تتقنى الدور

**هيام:** مش عارفه اعملها

**د.جيمي:** هو انت بتعملى غيرها، لو تفكرى راسك دى وهى مايلة على جنب بمسكنه كده، واننا عمال أحاول تعديلها بقالى شهور واقول لك تبصى للى بتكليمه، لو تعرف معنى الميلة دى، تعرفى إن راسك بتقول حاجة زى كده، حتى وانتي بتقول عايزة أموت، زى ما تكونو بتشحتى حد يوافقك على الفكرة، لأ ومش بس يوافقك ويسهلها لك كمان، ميلة راسك على كتفك دى بتشحت حب، حسك بيشحت حب، كتفك نازل على ناحية بيشحت حب، وقيفتك بتشحت حب، يا شيخة حرام عليكى فى حق نفسك، مش كده، هو انت بتعملى غير الشحاته، إيه رأيك؟ ياللا ندور على حاجة بدالها.

**د.مى عبد السميع:** آه آن الأوان بقى يا هيام

**د.جيمي:** يا ترى آن الأوان نعمل إيه يا مى، هوه إيه عكس الشحاته، ايه رأيك يا محمود؟ فيه فرق بين واحد بيشحت حب، وواحد معترف إنه عايز حب، بس ما بيشحتوش، تفكر بيعمل إيه،

**محمود:** بيدى، العطاء عكس الشحاتة،

**د.جيمي:** أنا موافق، بس ده حاجة تانية، خرينا دلوقتى فى الأخد، نأجل العطاء لبعدين، أصل اللى بيشحت ولا حتى اللى محتاج قوى، يمكن يكون عطاؤه استغماية، هوه مقبول صحيح أحسن من الشحاتة، بس حقه راح فىن لما يقلبها عطاء كده على طول وهو فى عز عزوانه للأخد يا شيخ، ما اتخافشى، إحنا كلنا مشتركين دكاترة ومرضى، كلنا محتاجين، بس مش لدرجة الشحاتة، الشحاتة شىء، والاحتياج شىء تانى.

**محمود:** الظاهر كده

**د.جيمي:** فيه حد هنا فينا كلنا مش عايز حب؟ طيب لو انت يا محمود عايز حب، واعترفت بكده، دا حقك الطبيعى، وما سلسلى لك كفاية، أو ما وصلشى خالص، يا تشحتة يا إيه؟

**محمود:** بصراحة كلمة تشحتة دى صعب خالص

**د.جيمي:** ما انت عارفنا هنا، إحنا بنعري المسائل زى ما انت عارف، هه! يا تشحتة يا ايه

**د.مى عبد السميع:** ياخده

**د.جيمي:** ياخده؟ باين كده، هوه يا ترى الأخد غير الشحاتة؟ ما هو اللى بيشحت ما هو بياخد حاجه برضه، وأظن لما بيتأخروا عليه بيقلبها شحاتة، هوه ما فيش حاجة يا محمود غير كده عشان الواحد يتحصل على حقه؟ على حقا؟

**د.محمود:** يسرقه

**جيمي:** ماشى برضه، جرى إيه يا جدع انت بتسهلها ولا بتصعبها، أنا شايفك بتفاجئنى بمجاعات مية مية، بس مش برضه





وإذا ما نفعثي، إنت خسران إيه؟ مش ده اللي احنا بنتعلمه هنا، بدال الزن والمسكنة، إنك تخليك محتفظ بحقك حتى لو ما حدش إداهولك، أنت تخليك محتفظ بيه عشان ربنا هوا اللي اداهولك ما دام اتولدت بيه، ما دام انت بى آدم.

**ناهد:** ما يمكن انا باحب واللى جنبى مش شايف ان انا مجبه

**د.جيمى:** إنشالله ما شاف، يبقى هو مش واخذ باله من حقه، ما يرجعشى بقى يزن ويشحت يبهدل نفسه، زى هيام، الأول تشحت الحب، وبعدين ما تلاقيش، أو ما حدش يديها، أو ما ينفعشى، ما هو اللي بيتدى بالشحاة ده ما منوش فايده، ده شغل، زى قلته، وبالتكرار يتعود عليه خد ما يشحت كل حاجة، أنا بيتهاى لى هيام بتشحت الموت زى بنتشحت الحب .

**ناهد:** طب يعمل إيه الواحد لو اللي جنبه ما حسش إنه بيحبه

**د.جيمى:** هوه الأول يبتدى بنفسه، يعطى نفسه الحق قبل ما يدور على اللي جنبه، عشان المسألة تبقى طبيعية، مش يقعد يجب وهو ما بيتحبشى ومش واخذ باله، وحتى لو شعر بحقه، وما خدوش زى ما هو عايز، يتمسك بيه أكثر، مش معنى إنه ما وصلوشن إن يتنازل، كده يحسر مرتين، مرة وهو يحاول وما يحصلشى حاجة، ومره وهو محروم .

**ناهد:** طب انا أجبب الحاجات دى ازاي يعنى، حضرتك بتقول كلام جامد قوى، مش عادى

**د.جيمى:** حان نعمل إيه يا ناهد، ما هو العيا برضه مش عادى، بيدخلنا معاه فى مناطق مش عادية، يعنى عاجبك هيام كده؟ نسيبها تموت يعنى بعد ما تلاقيش، ولا نسيبها تحت رحمة شحاتتها وعجزها والإهانات اللي بتهينها لنفسها وتشلها مطرحها وعوجة رقيبتها كده زى التمثال يا شيخة حرام عليكى، ده وضع سلى جدا، عمره ما يوصل لحاجة

**ناهد:** يعنى إيه سلى؟

**د. جيمى:** زى ما نكون، أو تكونى، عايزه الحب يبقى معروض فى سوبر ماركت، الواحد يمد إيداه ياخده من عارف، إيه رأيك يا إبراهيم نقعد نشحت من بعضينا طول العمر، ولا نعمل إيه؟

**إبراهيم:** احنا ما بنشحتش

**د.جيمى:** هو احنا بنعمل حاجة تانية غير كده، يا راجل، يا راجل حرام عليك.

**إبراهيم:** إذا كنا انا عايز هيام تحبني؟ انا أحب هيام الاول

**د.جيمى:** انا باتكلم على حقك انت الأول، اللي انت بتقوله صح، بس نبتدى بيك إنت، عشان ما تربطشى دى بدى قوى هيام تزن تانى: عايزة أموت، وبعدين قلبتها عايزه حب، أصل انت جيت متأخر يا إبراهيم

**إبراهيم: أنا آسف**

**د. يحيى:** ولا يهملك، بس ما تعملهاش تانى، المهم، هيام النهارده عملت حاجه بسيطه خالص انها أعلنت انها عايز حب بطريقه وصلتنا انها شحاته، مش عارف هى صدقت ولا لأه، إحنا سبناها واشتغلنا مع بعضينا كلنا، عشان تتطمئن إنها مش هى بس اللى محتاجة كده قوى، لما نرجع لها حاتشاركنا إن شاء الله، فاحنا ما بنتكلمشى على إن احنا ناخذ وندى دلوقتى، ده كلام كويس، أنا مش معترض عليه، كل الناس عايشه بيه، ما فيش مانع، ولو انها بينى وبينك، مرحلة ربنا يسهل واللى يقدر يعديها يعديها، أنا عمرى ما اعترضت على الصفقات، مش عيب، خصوصاً لما تبقى صفقات معلنة، وقابلة للمراجعة

**إبراهيم: يعنى إيه**

**د. يحيى:** لأنه بقى، ما هو مش درس بقى حاقعد أشرح، أنا مش خوجة، إحنا دلوقتى استبعدنا الشحاتة، والسرقة، والخطف فى السر، وبرضه عرفنا إن صفقة الجروب عمرها محدود من ساعة ما بدأنا، يا ترى فيه إيه فاضل دلوقتى قدامنا عشان ناخذ حقنا زى ما ربنا خلقنا. احنا دلوقتى فى منطقة تانية، حتى الصفقات مش متاحة، أو مش كفاية، ولا هى متاحة وجاهزة، ويمكن ما عادشى نافعة بالنسبة لنا، بقينا نفقسها لو فيها ظلم أو كذب أو حاجة من دى، إحنا دلوقتى فى حقى وحقك، بعيد عن لعبة الصفقات شوية

**إبراهيم: إزاي؟**

**د. يحيى:** زى مانت شايف، إحنا دلوقتى فيه قصاد إن نشوف حقنا إن احنا نتحب ومش عارف ايه، إحنا بنتكلم إن انت عايز حب، وده حقك، تحصل عليه إزاي؟ هنا ودلوقتى؟ هل ممكن؟ هل فيه طريقة نتعلمها سواء، ولو حتى ما نمارسهاش غير عينه كده، طريقة تغنيانا عن إننا يا نشحت يا نسرق يا نخطف؟ ما هو الحق لو وصل لك إنه حق بصحيح، يبقى تتعلم إنك تفرضه واللى عاجبه .

**إبراهيم: يعنى احترام مثلاً؟**

**د. يحيى:** بصراحة أنا باعتبار الاحترام هو من أعلى مراتب الحب، بي يبقى احترام مش تفويت من فوق، يعنى يبقى فيه عدل بصحيح، خلينا فى الحب، ولو ان الكلمة دى برغم كتر استعمالنا ليها بقت بتلخبط، يا شيخ كل واحد بيستعملها شكل تانى، بس ما قدامناش حل تانى، إنت هنا ودلوقتى عايز حب من الدكتوراه متى عايز حب من ناهد عايز حب من أمجد، سيبك من أى كلام تانى دلوقتى، إنت بى آدم ربنا خلقك، يبقى لازم تتحب عشان تعيش، مش كده، يبقى من حقك تتحب، وانت كنت مش واحد بالك زى أى حد فينا، بدرجات يعنى، جيت الجروب المنيل ده، وهيام راحت قايلها، راحت مطلعها من جوانا كلنا، طلعتها على الوش عندنا كلنا، قالت أنا عايزة اموت، بعدها على طول، أنا عايزة حب، زى ما يكون لو ما لاقيتشى

الحب اللى هي بتتطلبه، يبقى ما فيش غير الموت، بس هي طلعت مش بتتطلبه، دى بتشعته، أنا شاكك بقى إن الشحاتة دى تنفع لأى حاجة، حتى لو وصل منها حاجة، حانبقى الحاجة اللى وصلت مغشوشة ومالهاش فايده، الشحاتة لا بتوصل حب ولا نيلة، وهيام وغير هيام بتقدر تفقس المسألة لما تتكشف لأى سبب، وكثير بتتكشف لوحدها بمرور الزمن

**إبراهيم:** إزاي يعنى

**د. محيي:** يعنى بالعبا، بتجربة كده ولا كده، بكيران، الواحد يكبر عن المرحلة دى، أى حاجة

**إبراهيم:** يبقى ياريتنا ما نكشفهاش

**د. محيي:** بس اهي اتكشفت واللى حصل حصل، وادى احنا زى ما يكون لقينا إن البضاعة دى فاسدة، الشحاتة يعنى، لا بتوصل حب ولا حاجة، دى بالعكس، يعنى يجوز تعمل بهدله وتشويه وحاجات كده،

**إبراهيم:** طب حا نعمل إيه فى المقلب ده، دا الواحد....

**د. محيي:** لأه عندك، إحنا هنا ودلوقتي، ما نقولش بقى الواحد واخب وعلى الانسان ان يحب أخيه الإنسان، وكلام شعارات من دى، أنا عايز حب، إنت عايز حب، هيام عايضة، نشوف حانصرف ازاي، بعد كل اللى كشفناه ده، مش عايزين نشحت، وصفقة الجروب حتى لو رضينا بيها وصدقناها عارفين إن لها عمر محدود، ما ينفعشى تبقى بديل، إحنا بنتعلم منها إلى نعيش بيه بعدها، نعمل إيه؟

**إبراهيم:** طيب عايزين نتعلم

**د. محيي:** لا يا عم، ما انت عارف، أنا مش خوجة، إحنا مش فى فصل هنا، إحنا بنجرب ونشوف، ونراجع، وحاجات كده، ياللا يا بو حميد باسم الله

**إبراهيم:** يعنى أعمل إيه

**د. محيي:** أى حاجة حسب قواعد الجروب، ربنا حطنا فى اختبار يشوفنا نستاهل الحقوق اللى اداها لنا ولا لأه، أدى حقك، وادى حق هيام، وادى حقى، حانعمل إيه؟ ما هو ما خبيش عليكوا ما مانا من حقى اتحب برضه، مش عشان دكتور كبير تفرطسون؟ يعنى أنا باتكلم عن حقى انا شخصيا، زى يك، انت عايز حب دلوقتي ولا لأه يا إبراهيم

**إبراهيم:** عايز طبعا

**د. محيي:** أهي دى البدايه، تحصل عليه ازاي، وانا زيك وكلنا. ياللا عالبركة، إبتدى يا إبراهيم

**إبراهيم:** يا دكتور محيي دلوقتي انا لازم احبك

**د. محيي:** يا خير!!، شفت يا إبراهيم، برضه بديت بإنك

تبنى، وبإنه لازم، بقى ده اسمه كلام يا ابني ما تظلمش نفسك، إنت مصمم تدفع الحساب قبل حتى ما تتأكد إن البضاعة اللي انت دافع حسابها موجودة ولا لأه، إيه ده، حرام عليك

**إبراهيم:** يعنى حاتجيني من غير ما انا احبك؟

**د. يحيى:** تانى؟ دى صفة جيده انا مش رافضها، ما هي دى اللي احنا عايشين بيها كلنا خد دلوقتي، بس احنا في منطقة ثانية اضطرينا ليها، منطقة تعرف حقت الأول، وبعدين تشوف حاتاخده ازاي، وكلام من ده، بعد كده نحسب دى قصاد دى، ما فيش مانع. يا ابني اللي انت بتقوله ده ماشي في الدنيا كلها، ومقبول، واهو ستر وغطاء، بس احنا في منطقة ثانية.

**إبراهيم:** أعمل خير عشان تجبني مثلا يعني

**د. يحيى:** برضه حاسبها من ناحيتك الأول، للمرة الألف أنا مش رافض الصفقات، الغناوين كلها كده، إيه المانع، "حبنى قد ما تقدر يا حبيب القلب حتى لك اكثر واكثر من كل الحب"، خمس قصاد ستة: "كتر له كترله، إن حيك كتر له وان لَبِك كترله"، حاجة كده " إن حبتني أحبك اكثر وان ملتني راح انسى هواك"، إحنا مش في كده، كل ده مقبول، إنما بقى هنا ودلوقتي إحنا لقينا نفسنا مضطرين ندور على حاجة ثانية، بعيد شوية عن الصفقات

**إبراهيم:** طب حضرتك حبنى من غير أى حاجة خالص هنا ودلوقتي

**د. يحيى:** إمال أنا باعمل إيه، بس عندك حق، إلظاهر أنا باحيك على شرط تخف، ما هي صفة برضه

**إبراهيم:** ما هو يا دكتور يحيى الحب مش حاجي إلا بالطريقه دى

**د. يحيى:** يا ابني إني انا اخد وادى، وتقدملى واقدملك دى قصاد دى، ماشي، أنا وموافق بس..

**إبراهيم:** ما عنديش حل تاني بصراحه

**د. يحيى:** طيب نيدي بيه، ونشوف هوه ده اللي حاجل إشكالنا وإشكال هيام ولا لأه.

**إبراهيم:** ما هو مسيرك حايترد لك برضه الحب

**د. يحيى:** يا أخی انت تاجر صعب، ناصح، ومع ذلك لازم فيه حاجة ثانية

**إبراهيم:** ما عنديش حاجة اقولها

**د. يحيى:** انت عملت اللي عليك يا إبراهيم، وعنادك بيخلينا ندور أحسن، إوعى تفكر انك بتقول كلام غريب، انا اللي باقول كلام غريب، بس مضطر والله، حاسس إن هو ده العلاج، يمكن احنا عيانين، والدكاترة دول وانا منهم رضوا





**د. يحيى:** اى حد يا جماعة عنده حاجة يقترحها علينا يقول لنا نعمل إيه، نعمل إيه يا أمجد؟ مش انت عايز تتحب زينا كده برضه، يا أخی قل لنا طريقة للحصول عليه، أنا عارف إن انا صعبتها، مع إنى كنت متصور إنى باسهلها لما باقول إن دى خلقة ربنا، ما دام أنا اتولدت، يبقى من حقى أحب من غير ما اعمل أى حاجة، بالذمة إيه الصعوبة اللى فُ ده، نبيجي نطبقها، نلاقينا ركننا حقوقنا دى على جنب، وهات يا صفقات، حا نعمل إيه؟ ماشى، بس ما توصلشى للشحاة، والخطف والسرقه والبلاوى الزرقه دى. مش هما برضه أهلى هما اللى خلّفون، يعنى ربنا خلاهم يخلّفون عشان يركنوا جنب الخيطة، مش عايزين نلوم حد، إنما الظاهر المسائل يتمشى غلط، لما العيال ما ياخدوش حقوقهم، وهُب نلقى نفسنا كبار وناقصنا حقوق كثير، نقوم نلبخ، وبعدين نعيأ أو ما نعيأش ونواجه الموقف الأسمى من أول وجديد زى دلوقتى، نعمل إيه يا أمجد إعمل معروف، قول حاجة

**أمجد:** مش عارف

**د. يحيى:** ما هو اذا ما عرفناش كلنا، وده محتمل، يا نقبل الشحاته، يا نستغنى عن حقنا، أنا ما ليش نفس نهرب من الموقف بإنى أقترح لعبة، إنتى عارفة يا مى أنا بانجذب للعب اليومين دول عشان احنا كبرنا، وبخاف أكون باستسهل عشان الوقت يمر، أنا فاكر لعبنا لعبة أو أكثر فى المنطقة دى زى مثل "أنا من حقى أحب حتى لو..."، فاكدة، وكانت مفيدة جدا، بس كانت فى جروب تانى، وبرضه لعبة، "حتى لو ما حدشى حبنى، أنا..." ونكمل"، فاكده،

**مى:** أيوه فاكده بس مش فى الجروب ده

**يحيى:** بصراحة أنا مش عارف ليه مش عايز أقترح لعبة دلوقتى، لأ عارف، أنا مش عايز استسهل، خلى الصعوبة تبان مجمها، مع إنى شفت فى وشك اقتراحات لعب كتيرة مش كده يا مى؟

**مى:** آه، ما هى زنة يمكن اللعبة تفكها

**يحيى:** لا والنبي، الله يخليكى، خلىنا نستحمل شوية ونحاول نفكها بطريقة تانية، تحب تلعب يا أمجد اللعبة اللى شاورنا عليها دلوقتى: "أنا من حقى إنك تحبنى حتى لو..."، يعنى قصدى، برغم إنى مش عايز أقترح لعبة، إلا إنى قلت أشوف يمكن حد عايز

**أمجد:** اجزب

**د. يحيى:** بصراحة أنا ما زلت مقاوم أى لعبة برضه، بالرغم من إنى اقترحتها عليك يا أمجد، إيه رأيك يا مى، نعمل إيه؟

**د.مى عبد السميع:** دكتور يحيى طب لو فرضناه، قصدى لو فرضنا الحب على اللى قدامنا، إنه مجبنا يعنى ما دام دى خلقة ربنا، مش يمكن ده بأكد حقنا سواء استجاب هو أو لأه،

د. يحيى: يا خير عليكى يا مى، دا انت بقىتي أروبة، بس انا خايف تطلع لعبة ما هو حكاية "أنا من حقى إنك تحبني حتى لو....."، ما هو فرض برضه

د.مى عبد السميع: لأ مش قصدى لعبة، يعنى نمثل إننا نفرضه، من غير ما نكمل الكلام ولا حاجة

د. يحيى: إزاي يعنى، برافو عليكى، أنا لقطت حاجة كده بس لسه مش واضحة قوى، كفى..

د.مى عبد السميع: يعنى مثلا من حقى يا ناهد إنك تحبيني غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

د.مى يحيى: هى فكره جديده وكويسه بس فسريها لأنها ما وصلتنيش كفاية

د.مى عبد السميع: غضب عنك وعن اللى يتشددلك

د.مى يحيى: وعن اللى يتشدد لك؟ قصدك نeced نقولها كده واحد واحد تمثيل، من غير ما نكمل أى كلام ولا حاجة، تبقى مش لعبة صحيح، تبقى زى ميكرودراما، والله فكرة، إستنى لما اشوف كده (يلتفت إلى إبراهيم): يا إبراهيم انت بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك، أظن يا مى انت قلتى: أنا من حقى إنك تحبني، وانا من غير ما افكر قلبتها "إنت بتحبنى"، إيه رأيك؟

د. مى عبد السميع: اللى تشوفه حضرتك

د. يحيى: إلى اشوفه إيه، إنت صاحبة الاقتراح، خلينى أقول تفسير التعديل ده، ولو انى ما كنتش عارفه ساعة ما قلته، هو جه كده لوحده، أنا تصورت إن واحنا بنفحص كده خلقه ربنا مع بعض، إن ربنا خلقنا بنحب بعض، عشان نحب بعض، جاهزين نحب بعض، يعنى أما أقول لإبراهيم انت بتحبنى زى ما اكون باقرر حقيقة، باعلن طبيعة بشرية، إنما أما أقول أنا من حقى، يمكن أحسن إن فيها طلب برضه، زى ما اكون باطلب منه حقى، يتهألى فيه فرق

د. مى عبد السميع: آه فهمت، يبقى نمثلها زى ما حضرتك عدلتها

د. يحيى: طب وإيه بقى حكاية اللى يتشدد لك دى، هو مين اللى حاجوشه يحبنى، ولا يحوشنى آخذ حقى

د. مى عبد السميع: مش عارفة

د. يحيى: إيه رأيك لو قلبناها غضب عنك وعن أهلك

د. مى عبد السميع: يا خير، تبقى جامدة، صعبة يعنى، لا ما يصحش، دى زى ما تكون شتيمة .

د. يحيى: شتيمة ليه، ما انت عارفة احنا هنا بنغامر، وبعدين التمثيل تمثيل، مش كده ولا إيه؟ \



د. مـى عبد السمـيع: تمثـيل، بس بر ضه

د. يحيى: طب إيه رأيك نسيب اللي عايز يمثل يختار، يا إما يلعبها غصن عنك وعن اللي يتشدد لك، يا إما اللي عايز يمثل "غصن عنك وعن أهلك يلعبها زى ما هو عايز. ينفع؟

د. مـى عبد السمـيع: ينفع

.....

.....

وبدأت الميكرو دراما،

نعرضها غدا بعد استئذان المحاورين (كلهم أو بعضهم)

فإن لم يأذنوا، نكمل الأسبوع القادم.

الخميس 12-11-2009

## 804- امتداد وقفلة المراجعة (3): الحق في الحب

بين الاخذ، والتسول، والسرقه، والخطف، والصفقة، والفرض!



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكيوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة  
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

مقدمة في المنهج ثم تكملة نشرة أمس (2/2/3)

قبل المقدمة:

هذا هو أول خميس منذ صدور هذه النشرة لا يظهر فيه نجيب محفوظ بشكل مباشر، أنا لا أعتذر له، فأنا أعرف ترحيبه بالمعرفة وبما أحاوله، ولا أفتقده، فهو حاضر بحضوره، وحاضر بسماحه لنا بهذه المساحة لفترة محدودة، وسوف أعود أخصص يوم الخميس له إن كان للنشرة استمراراً، وللعمر بقية، لأكمل ما بدأت منذ عامين، لنشرة أو اثنتين بعنوان "في شرف صحبة نجيب محفوظ".

عذرا يا شيخى الجليل،

لعلك راض عن كل هذا

مقدمة:

كما هو متوقع، سوف نكمل ما بدأناه أمس، مع أن المفروض أن هذا اليوم (الخميس) قد خصص بالاقتراح الجديد - لمناقشة ما يردنا من تعقيبات، تساؤلات حول هذا العمل، إلا أن ما حدث هو أنه لم يأتنا تعقيبات جديدة غير التي نشرناها في يومية الأربعاء الماضى، حوار خارج حوار بريد الجمعة، ولا حتى أنا نشرت ردى على تلك التعقيبات المختلفة، ليكن، ولنستمر برغم الصمت مع أن الصديق أ.د. جمال التركى صاحب الاقتراح قد تفضل بتعميم دعوة للمشاركة في مناقشة هذه التجربة في

شبكة الرائعة (الشبكة العربية للعلوم النفسية) ، ليس فقط بالنسبة للنشرة الحالية المعنية، وإنما بالنسبة لكل ما صدر من نشرات في هذا العمل "في فقه العلاقات البشرية"، الكتاب الثاني: دراسة في علم السيكوباتولوجي، شرح ديوان سر اللعبة"، حتى الآن.

وإلى أن يصلنا ما يفتح ، أو يواصل الحوار ، دعونا نكمل من ناحيتنا توضيحات مناسبة

### عن تطور المنهج

1. من خلال النشر المسلسل، والمتقطع، وجدث أن التعقيبات والتساؤلات، تثرى المتن والشرح معاً، ورجحت أن الأصدقاء المشاركين بهذا الأسلوب، سوف يضيفون أولاً بأول ما ينبغي إضافته، وأن الرد عليهم سوف يثريني ويعدل بعض توجهاتي

2. خيل إلى أننا حين نصل إلى مرحلة النشر الورقي، ومن خلال مثل هذه المشاركة المستمرة، يمكن أن نصل إلى شكل مفيد ومتكامل، برغم هذه النقلات والاستطرادات أثناء النشر المسلسل

3. وصلتني صعوبة الأخوة العرب غير المصريين من حيث أن المتن بالعامية المصرية، لكن يبدو أنه لا يوجد حل آخر، إلا أن نقبل كل اللهجات واللغات العربية كمنطلق، وقد تصورت أن علينا حين نصل إلى مرحلة النشر الورقي، أن نجعل الأولوية والغلبة للشرح بالفصحى، ثم نستشهد بالمتن كلما عن لنا ذلك

4. قد يقوم أحد الزملاء من أي قطر آخر بترجمة المتن إلى اللهجة المحلية إذا شاء، أو ربما أستطيع أنا إعادة صياغته بالفصحى، وإن كنت لست متحمساً لذلك، لأنني اكتشفت أن كل المادة المحلية (المصرية) التي سوف تعرض سواء دعماً لهذا العمل، أو مستقلة، مثل أبواب (أو كتب): "حالات وأحوال"، أو "التدريب عن بعد"، أو "ألعاب نفسية"، أو "مقتطفات من العلاج الجمعي"، كل هذه الأبواب سوف تعرض شكاوى وأعراض وحوارات المرضى (والأطباء أثناء العلاج، والإشراف)، **بالعامية المصرية**، وعلينا أن نجتهد ونحن نتواصل كما فعل الأخ أ.د. جمال التركي في الألعاب النفسية التي عرضت طوال عامين، وأن نتحمل لهجات بعضنا البعض، ونتحسس الطريق للتواصل أسوة بما فعلناه ونفعله مع لغات أجنبية صرف (الفرنسية أو الإنجليزية)، علماً بأنه يستحيل أن نعرض - بأصالة تلقائية- لفهم النفس البشرية من خلال ثقافة معينة، إلا انطلاقاً من لغتها جداً، كما هي بما هي، مع أنها نفس بشرية من نفس نوع الأحياء البشر في كل مكان، لكنها شقاوة بني الإنسان الذين تفرقوا هكذا، ولكن يبدو أنهم يحاولون أن يتجمعوا ليتعارفوا من جديد.

5. المؤكد أن الشرح هنا وفي النشرة الورقية سوف يكون دائماً باللغة الفصحى

6. احتراماً لهذه الصعوبة (غلبة العامية المصرية في ثنانيا الكتاب)، قد يلزم عند الطبعة الورقية أن نجعل المتن على هامش جانبي، وأن نحرص على تماسك السياق بالفصحى في المتن الجديد، ولو وافق المتابعون من الزملاء على ذلك، فقد يتغير العرض ابتداءً من النشرات القادمة بهذه الصورة المقترحة، إذا استطعنا ذلك.

7. الأرحح أن يحتاج هذا العمل، ولو في طبعة تالية، أن يتدعم بنصوص أخرى غير المتن الشعري، مثلما تدعمت هذه النشرة الأخيرة التي كان لها فضل هذه الوقفة وتلك المراجعة، بهذا المقتطف أمس واليوم من جلسة علاج جماعي، وقد نلجأ لاحقاً إلى دعم من شكوى مريض، أو تتبع علاجي، أو غير ذلك

8. لا أظن، ولا أريد لهذا العمل أن تدعم مصداقيته أو يعتمد قبوله بتوثيق من خارجه، مهما بلغت هذه الوثائق والنظريات من تماسك وشيوع، حين أقول من خارجه أعني من خارج مادته: بدءاً بالمتن الشعري، مضافاً إليه الخبرة المحلية على مستوى الثقافة المحلية (المصرية) والعربية، سواء من خلال حالات أو حوارات، أو تعقيبات، أو نقد جار (كل خميس كما اتفقنا).

9. إن ذلك لا يعني بأية صورة من الصور الدعوة إلى الاستقلال، أو الاستغناء، عن مستحدثات العلم المعاصر، ونأمل أن تكون دعوة الدكتور جمال التركي قد وصلت إلى الزملاء الأكثر اطلاعات على ثقافات أخرى، ومصادر علمية أخرى، فإن ذلك يمكن أن يمثل هذه الفرصة المستمرة المتجددة للنقد المقارن، ونقد النقد وهكذا.

10. قد يستتبع أياً مما سبق ذلك أن يكون النشر المسلسل تتابعياً قاصراً على النص الجديد، ثم نلحق به النقد ونقد النقد نظرياً (متن مواز مثلاً) أو عملياً (حالة أو مقتطف علاجي) في الطبعة الورقية بمشيئة الله.

\*\*\*\*

### من نفس جلسة العلاج الجمعي

تكملة مقتطف أمس من نص ما دار في جلسة الأسبوع الماضي  
من جلسات العلاج الجمعي بقصر العيني،

سوف نعرض اليوم نص تمثيل "الميكرو دراما" التي اقترحتها د. مى في نفس الجلسة.

(ملحوظة: يستحسن مراجعة نشرة أمس أولاً)

هذا، وأنبهه ابتداءً كيف أني أكتشفت أن عرض الدراما ثابتة النص بالألفاظ المكتوبة سوف يكون ضعيف الفائدة، فالأمر يختلف عن عرضنا للألعاب العلاجية سواء في العلاج الجمعي، أم في النشرات مباشرة، ذلك لأنه في الميكرودراما، لن يكون هناك إلا نفس النص يؤديه المريض أو المعالج، والفرق هو

في الأداء التمثيلي نفسه، عمقا وتسطيحا، بكل وسائل التمثيل جسدا وصوتا وحركات. ولكن ما باليد حيلة، فهذا هو الممكن مرحليا ما دمنا مصممين على تجنب استعمال الفيديو لاعتبارات أخلاق وآداب المهنة وحقوق المرضى.

.....)  
.....  
.....

**مرة أخرى:** يستحسن الرجوع إلى حالة أمس، وقراءة الحوار كله، الذي كان بعض أواخره كما يلي:

**د. يحيى:** (للدكتورة منى): احنا قلنا خمس حاجات تقريبا على قد ما انا فاكر، "تشحتي" "تسرقي" "مخطفني" و"تفرضني"، ومافرضناش قوى "تدى- تاخذى"، إنت حرة تجربي أى حاجة من دول، ولا يمكن عندك حاجة جديدة لنج غير دول، المهم تورينا إزاي حا تاخذى حقك إنك تتجى زى ما ربنا خلقك.

**د. منى:** بصراحة صعبة

.....  
.....

**د. يحيى:** أى حد يا جماعة عنده حاجة يقترحها علينا يقول لنا نعمل إيه

.....  
.....

**د. مى عبد السميع:** دكتور يحيى، طب لو فرضناه، قصدى لو فرضنا الحب على اللى قدامنا، إنه يجينا يعنى ما دام دى خلقه ربنا، مش يمكن ده بأكد حقنا سواء استجاب هوه أو لأه،

**د. يحيى:** يا خير عليكى يا مى، دا انت بقيتى أروبة، بس انا خايف تطلع لعبه، ما هو حكاية "أنا من حقى إنك تحبني حتى لو....."، ما هو فرض برضه

**د. مى عبد السميع:** لأ مش قصدى لعبه، يعنى نمثل إننا نفرضه، من غير ما تكمل الكلام ولا حاجة

**د. يحيى:** إزاي يعنى، برافو عليكى، أنا لقطت حاجة كده بس لسه مش واضحة قوى، كملى..

**د. مى عبد السميع:** يعنى مثلا، من حقى يا ناهد إنك تحبيني غصب عنك وعن اللى يتشدد لك

.....  
.....

**د. يحيى:** إيه رأيك لو قلبناها غصب عنك وعن أهلك

د. مى عبد السميع: يا خير، تبقى جامدة، صعبة يعنى، لا ما يصحش، دى زى ما تكون شتيمة

د. محيى: شتيمة ليه، ما انت عارفة احنا هنا بنغامر، وبعدين التمثيل تمثيل، مش كده ولا إيه؟

د. مى عبد السميع: تمثيل، بس برضه

د. محيى: طب إيه رأيك نسيب اللى عايز يمثل يختار، يا إما يلعبها غصن عنك وعن اللى يتشدد لك، يا إما اللى عايز يمثل "غصن عنك وعن أهلك يلعبها زى ما هو عايز. ينفع؟

د. مى عبد السميع: ينفع

.....

.....

وبدأت الميكرو دراما

مرة أخرى: آسف لضعف نقل الصورة كما حدثت تماما، بمجرد تكرار نفس النص الكلامى، وفيما يلى:

أولا: بعض أشكال المقاومة

ثانيا: بعض الاختلافات التى سنعود إليها فى "نقاش ما بعد جلسة العلاج".

.....

هيام: يا دكتوراه منى انت بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشددلك

د. محيى: مش عارف انت مثلتيها ربع ربع، بس لو تمثليها جامد حاتحققى اللى (د.) مى عايزاه ده

هيام: (مرة أخرى) يا دكتوراه منى إنتى بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

د. محيى: أحسن شوية، يا للا يا مى، إنت اللى ألفت النص، يبقى حا تلعبها مية مية.

د. مى عبد السميع: يا مريم إنتى بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

إبراهيم: يا دكتور محمد أنت بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

د. محيى: أنت بقى بالذات يا إبراهيم حاتقولها غضب عنك وعن أهلك

إبراهيم: لأه ، مش لابع

**د. يحيى:** لأه؟ إيه؟ ليه؟ ما هو كله تمثيل، ثم هو انت عارف أهله ما يمكن بيحبوك، والتمثيل يقول أى كلام، ثم إن كلمة "أهله" دى إحنا بنتعامل معاها هنا حاجة تانية، ما بنقصدى الأهل بحق وحقيق.

**إبراهيم:** "اللى يتشدد له" أحسن

**د. يحيى:** يا جده طب ما تجرب دى وتجرب دى، مش يمكن فيه فرق مفيد

**إبراهيم:** لا هى اللى يتشدد له وخلص

**د. يحيى:** بصراحة "اللى يتشدد له" دى خفيفة شوية، أصل الفكرة إن التمثيل اللى اقترحته منى بيقتضئ إن التانى هو بيحبك، يعنى إذا كان عليه هوه بيحبك، بس الأهل بقى هم اللى يقعدوا ينفخوا فى العيل من دول، وهات يا تنافس، وهات يا تحوصل، لحد ما يمنعونا نجب بعض، وبعدين لما نكبر، نلاقهم جوانا، برضه حاشينا عن بعض.

**إبراهيم:** يعنى يا دكتور يحيى عايزنى أقول ضرورى حكاية "وعن أهلك دى"

**د. يحيى:** يعنى، مش ضرورى ضرورى، لكن أدى احنا بنجرب، يمكن يطلع فيه فرق مجلى د. مى تعرف أنا حورت اللعبة ليه.

**إبراهيم:** لأه برضه

**د. يحيى:** لأه ليه يا أخی، إنت خايف ليه؟

**إبراهيم:** تمثيل يعنى تمثيل؟

**د. يحيى:** طبعاً، إنت خايف لأهله يضربوك؟

**إبراهيم:** يا دكتور محمد

**د. يحيى:** لا وشك كان النوبة اللى فاتت كان أحسن من كده، كان فيه حزم وغضب وتأكيد حقك، وحقيقة الموجود وكده، إنت خفت من أهله ولا إيه

**إبراهيم:** لا يا دكتور يحيى مش حاقولها، لأ.

**د. يحيى:** يا راجل ده انت بتعلن حقيقة إنه بيحبك تحت كل الظروف، حاتتنازل عن حقك عشان أهله؟

**إبراهيم:** يعنى أنا فرضت عليه الحب يعنى

**د. يحيى:** هوه مش فرض قوى، إنت مديت إيدك على الحتة اللى بتحبك فيه، خلقة ربنا

**إبراهيم:** لأه، مش كده قوى، لأه، ولا يمكن كده

**د. يحيى:** طيب إنت شايف إيه الفرق بين "غصين عن اللى يتشدد لك"، وبين "غصين عن أهلك"

د.محمد صلاح: ما يمكن اللى حاشدد له حد غير أهله

د.يحيى: صحيح، بس زى ما يكون كلمة "أهلك" حاططع بُعد تانى فى الحدوته، خصوصا مع مقاومتك دى، إيه رأيك يا هيام؟

هيام: حاكلم الدكتوراة منى

د.يحيى: بس خلى بالك أهلها صعايدة يموتوكى

د.منى: ربنا يسترء

د.يحيى: خلى بالك إننى يا هيام انت لعبتيتها غصين عن اللى يشدد لك الأول، وبرضه مع الدكتوراة منى، دلوقتى حاتلعبها مع نفس الشخص بس حاتقول غصين عن أهلك

هيام: يادكتورا منى انتى بتحبينى غضب عنك وعن أهلك

د.يحيى: شوفنى فرقت أزاي ياغفريتة ، بان الفرق، إيه رأيك يا إبراهيم

إبراهيم: هى قالتها إنما أنا برضه مش حاقولها

د.يحيى: ليه؟

إبراهيم: قررت أن أنا مش حاقولها، يعنى مش حاقولها

د.يحيى: ليه بس؟

إبراهيم: من غير سبب

د.يحيى: أنا مش فاهم اوى يا إبراهيم

إبراهيم: مش فاهم ايه

د.يحيى: مش فاهم سبب رفضك الجامد ده، خصوصا بعد ما هيام لعبتها وطلعت إن فيه فرق، وغضبها أكثر وأفصح

إبراهيم: هو اللفظ اللفظ فى حد ذاته هو اللى ..... .

د.يحيى: اللفظ بتاع "أهلك" يعنى

إبراهيم: أيوه، حتى لو كان تمثيل

د.يحيى: إحنا يا إبراهيم بالتمثيل ده، بنحاول نتعرف على حقيقة طبيعتنا اللى إحنا افترضناها، افترضنا إن حبنا لبعض دى خلقة ربنا، والظاهر منى كانت حاسة إن فيه حد أو حاجة من برة هى اللى بتمنع ده، بتشوه الطبيعة دى، فجت كلمة اللى بيتشدد لك تشاور على حاجة عمومية، لكن غصين عن أهلك حدت التشويه بييجى غالبا منين

إبراهيم: (يلتفت للدكتور محمد، ثم يندفع بصوت مرتفع)  
يادكتور محمد أنت بتحبينى غضب عنك وعن أهلك

د.يحيى: أخيرا !! دا احنا كنا بنتتبع فى جبل، أنا شاكرا يا إبراهيم



إبراهيم: معنى كده كويس يادكتور يحيى؟ كويس كده؟

د.محمد صلاح: عايز أرد عليه بقى عايز أرد عليه

د.يحيى: ...إتوكل

د.محمد صلاح: يا إبراهيم أنت بتحبني غضب عنك وعن أهلك

إبراهيم: برافوا عليك يا دكتور محمد ، أهو كده

د.يحيى: أيه رأيك يا إبراهيم عملها كويس؟

أحمد: بس في فرق يادكتور يحيى

د.يحيى: إيه

أحمد: فيه فرق

د.يحيى: فرق إيه

أحمد: أيوه فيه فرق بين الاتنين

د.يحيى: طبعاً فيه فرق، إبراهيم قال لأ مش لاعب، مش عايز  
ألعب حكاية أهلك دي، واحنا اتكينا عليه، فراح لاعبها،  
وشاف الفرق مش كده؟

أحمد: آه، طيب وهوه انا لازم ألعبها؟

د.يحيى: لازم

أحمد: مصمم حضرتك؟

د.يحيى: بس تمثيل وإبراهيم بقى اللي حياساعدك يعنى  
حيقول لك لأه ، أيوه، مثل أحسن، إديني كمان

أحمد: محمود انت بتحبني غضب عنك وعن اللي يتشدد لك

د.مى: خليها أهلك بقى ما دام ثبت إن فيه فرق

أحمد: أقولها تاني؟

د.يحيى: زى ما انت عايز

أحمد: محمود أنت بتحبني غضب عنك وعن أهلك

د.يحيى: هي أحسن سنه، إذا كنت عايز تخليها اللي هيه،  
ممكن تمسكه من قميصه وتهزه وانت بتقولها، ما هو تمثيل أقوى  
شوية

أحمد: أضربه يعنى؟

د.يحيى: لأ مش ضرب ، تمثيل بالحركة اصل الحركة بتخلي  
الحكاية أقوى شوية

أحمد: (وقف أحمد ومسك في محمود) يا محمود أنت بتحبني غضب  
عنك وعن أهلك

د. يحيى: ..... يا أجد أنا عايزك تلاحظ ازاي اتغلبت على مقاومتك اللي كانت عمالة تزيد تزيد من شوية

أجد: غصن عنى

د. يحيى: صح بس عملتها فى الآخر

د. محمد صلاح: ده أنت بهدلتنى ، حد بقى بعدى يلعب،

د. يحيى: تخنار مين ؟

د. محمد صلاح: ناهد

د. يحيى: ناهد دى جاهزة دى، إنتى بقى حاتلعببها يا ناهد مع المسئولة عن اللعبة الهبله دى، هي اللي ألفتها

ناهد: ألعبها مع الدكتوراه ضئ يعنى

د. يحيى: زى ما انت عايزة

عمود: (مقاطعا) يا أجد إنت بتحبينى

د. محمد صلاح: قوم أف

عمود: (وقف عمود ومسك فى قميص أجد) أنت بتحبينى غصب عنك وعن أهللك

د. يحيى: الكلام طلع كويس، بس وشك مش هنا خالص، وشك ما كانشى فيه أجد، يعنى أجد ماكانش فى وعيك وأنت بتقول

عمود: أعمل أيه

د. يحيى: الدكتور عمود حايساعدك

د. محمد: قوم أف يا عمود تعال كده خطوة كده

د. يحيى: هيام بصى يا هيام حايعملها صح ولا غلط

عمود: أنت بتحبينى غصب عنك وعن أهللك

د. يحيى: ماتقطعش القميص، يلا يا ناهد الدور عليكى

ناهد: مع مين كله لعب

د. يحيى: لأه مش كله، دورى على حد، أى حد

ناهد: ماشى، ألعب مع مين طيب

د. يحيى: أى حد ينفع

د. منى: أختارى أى حد والعى معاه

ناهد: مع اللي لعب برضه

د. منى: آه مفيش مشاكل

ناهد: يا مريم إنتى بتحبينى غصب عنك وعن أهللك

**د. يحيى:** شوفتوا كان ليا حق أضمنها

**ناهد:** أعيد تاني ولا كفاية

**د. يحيى:** لا أنت بقيتي عفية في حاجات كتير ؟

يا ترى فيه حد مامثلشي؟

**د. مي:** لأه

**د. يحيى:** الحمد لله، احنا بدأنا بيكي يا هيام، قولتي أنا عايزة اموت بسلبية فظيعة جداً وأنعواج، قصدي رقيبك يعني، وبعدين انا عايزة أحب، قمنا قلبناها انا بشحت حب، يعني أنا ترجمتها لكده، طلع اللي بيشتحت مابياخدش، ده بالعكس بيجوع أكثر، وبعدين مئى جت لها فكرة إن كل واحد يند إيدو على خلقة ربنا اللي فينا، واللى عاجبه، بصراحة الفكرة دى خطرت لى وأنا بشتغل مع عيائين ساعات، وأنا باكتب أحياناً لاحت لى كده بس مش بالوضوح ده، إحنا هنا فجأة وببساطة لقينا إن احنا ممكن نتعلم منها حاجة جديدة،

يا ترى وصلك يا هيام حاجة غير "أنا مش نافعة، عايزة أموت" وبعدين "عايز حب"، والكلام الخايب ده؟

**هيام:** حسيت أن أنا بارضى عن الحب بطريقة تانية

**د. يحيى:** أظن احنا اتعلمنا حاجة تانية هنا ودلوقتي مختلفة عن الشحاتة والموت، احنا عادة ما بنحيش نقول إيه اللي وصل لنا من التمثيل أو اللعب، بس اللي حصل النهاردة محتاج يظهر أكثر، يثبت شوية

**هيام:** اظهرها أزاى

**د. يحيى:** ماينفعش لو قولت لكأنا قلت لك، يبقى درس وبتاع ومش عارف آيه

**هيام:** أظن فيه حاجة أتغيرت، حاجة كده كويسة

**د. يحيى:** شوفي أما أقول لك: ربنا حاسألك على النعمة اللي اداها لك دلوقتي، لو رفضتها أو فعصتها، مش كويس، أنا باكلمك جد، كل ده اتعمل من خلال اللي احنا بدأنا بيه النهاردة، إذا كان وصلك حاجة يابنتي تحافظي عليها، بس حاجة مختلفة وقوية، لكن هى بسيطة ممكن تبتدى بسيطة وتكبر هى كانت تبان صعبة جداً واحنا بنممثل وأنتي بتمثلى، لكن هوب هوب بقيتي تعدل راسك من غير ما تبدل جهد ده عشان الكلام والتمثيل وصل حاجة تهمدى ربنا عليها، حاجة مش ضرورى تقوليها ولا تفسريها، بس احمدي ربنا عليها

**هيام:** الحمد لله

**د. يحيى:** بأقولك إيه: الحمد يعنى حمد، تحمديه من جوه جوه واحنا معاكى

**هيام: الحمد لله**

**د.يجيى:** حاتنسى ده ازاي بقى؟ "الحمد لله" طالعة من جوا جواكى، تيجى الجمعة الجاية تيجى تقولى عايضة أموت وعايضة أحب؟ حاتنسى بدمتك دى ازاي؟ إنتى حمدتى ربنا على حاجة وصلت فعلاً حاتنسيها ازاي؟ بالذمة (ثم يلتفت للجميع)

حد وصله اللى وصل لهيام، هيام أصعب وأصعب بس مجرد أن هى توصل وتحمد ربنا بالشكل ده، يبقى الصعوبة خفت شوية

**د.مى عبد السميع:** أنا وصلنى

**د.يجيى:** مفهوم، من حقك، ما أنتى صاحبة اقتراح التمثيلية المهيبة دى، فيه حد وصله حاجة سوا وهو بيمثل سوا وزمايله بيمثلوا سوا عن نفسه أو عن غيره

**د.منى:** أنا وصلنى

**د.يجيى:** يعنى أنتى ومى دكاترة، طب يا ترى اللى مش دكاترة، يعنى والباقيين؟

**ناهد:** وصلنى، أنا وصلنى

**د.يجيى:** حاجة ماكنتيش تعرفيها قبل كده؟ هه؟! حد وصله حاجة زى اللى وصل لناهد أو لهيام أو لمى أو ليا أنا شخصيا بصراحة أنا وصلنى

**أحمد:** أكيد وصلنى

**د.يجيى:** اكيد وصلك، الله نور، طب وانتي يا مريم وصلك حاجة؟ حاجة عن حكاية الشحاتة والخطف، والسرقة، قصاد الحق اللى بنمد إيدنا ونأخده من غير إذن

**مريم:** مش فاهمة، كل ده عن الحب

**د.يجيى:** أيوه

**مريم:** شوية، بس مش واضحة الحكاية

**د.يجيى:** (يلتفت لهالة التى بدت بعيدة وغير منتبهة)، زى ما يكون يا هالة أنتى بدأت تدقى من دلوقتى بايد الهون على اللى حصل، أيوه يا إبراهيم، وانت؟

**إبراهيم:** أيوه وصلنى وصلنى حاجة

**د.يجيى:** لك وعنك، ولأ عننا

**إبراهيم:** مش واضح قوى

**د.يجيى:** (يلتفت إلى هيام من جديد) عرفتى يا هيام يعنى أيه تدقى بأيد الهون؟ يعنى بتحاولى تلغى كل اللى حصل، بتبسطيه

**هيام:** مش قادرة أكمل

د. يحيى: ماشى، واحدة واحدة، لكن حاتروحي منه فين، اللى وصل وصل، طب تقدرى توصلى حاجة طيبة لخد هنا ودلوقتى؟

هيام: (تلتفتت إلى ابراهيم)، أنا سعيدة أنك موجود معنا

د. يحيى: مصدقها يا ابراهيم

إبراهيم: آه

د. يحيى: انا كلمة سعيدة دى مباحبهاش أوى، بس أنا مصدقها دلوقتى، مش ملاحظين

المسافات قُربت إزاي من غير إذن!!

....

....

....

وبعد

الأسبوع القادم، (وربما امتدادا لما بعده) نأمل أن نعرض كلا من:

• المناقشة التى تمت بعد هذه الجلسة مباشرة بشأن هذه التجربة

• جانباً من استكمال آثار التمثيل وكيف تناولناه فى الأسبوع التالى

• الفرض الذى سوف نعرضه متكاملًا

ثم نعود إلى المتن الشعري "أغوار النفس"، وعرض الحالات

الجمعة 13-11-2009

805- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

ابتداءً من هذا الأسبوع، بل ربما بدأنا من الأسبوع الماضي، نقسم البريد إلى قسمين: بريد الجمعة، ولنسمه "البريد العام"، وبيد الخميس الخاص بالتعقيبات والمناقشات ونقد سلسلة: "دراسة في علم السيكيوباتولوجي: الكتاب الثاني" (شرح ديوان أغوار النفس).

يارب ينفع

شكراً

\*\*\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديث 2009  
عن الحرية.. (1 من 10)

أ. أنس زاهد

\* كيف يمكن أن يكون المرء حراً وهو أسير احتياجاته؟

\* الحديث عن السباحة بيدين مقيدتين وقدمين مكبلتين بالأغلال.

\* الحرية الوحيدة المتاحة أمام الإنسان هي اختيار نمط وفكرة العبودية التي سينذر نفسه لها.

\* الإنسان مفطور على العبودية.. لذلك يكثر حديثه عن الحرية... ألا يسرف الإنسان في الحديث عن كل ما يفتقر إليه في واقعه كالحب والحرية والرحمة.. إلخ؟

د. يحيى:

هذا طيب يا أنس! أين أنت؟

وإن كنت أعلم - ثقة فيك - أنك لو أعدت القراءة لوجدت الإجابة على السؤال الأول على الأقل وقد ورد بعض ذلك فيما ستقطفه د. ياسين، ود. مدحت حالا: البنط المائل

ثم دعنى أعتذر يا أنس عن تحديث هذا العمل الذى تحبه  
(حكمة المجانين) والذى بدا لك، كما بدا لى، كاملا فى حضوره  
الأول 1979، (كتب سنة 1974/1975) لكننى وجدت أن من الأمانة  
أن أضيف ما خطر لى مما عاشته خلال ثلث قرن فكان التحديث!.

ثرى هل لاحظت أنها الحلقة الأولى من عشر حلقات (عن الحرية)؟  
دعنا نواصل دون أى رغبة فى حسم القضية وإلا فنحن لا  
نعرف عمّا نتحدث،  
شكراً.

د. ياسين

لى موقف خاص عن الحرية...

ولا أعرف لماذا نضيع وقتاً كثيراً فى المطالبة  
بالحرية... فنحن لسنا أحراراً بأى حال من الأحوال ونحن:

من وضعنا قيودنا... وكل منا عبد لما يختار...

حدود حريتنا عند الإختيار وعندما نختار فنحن لسنا أحراراً.

وكأن طلب الحرية حجة لعدم الفعل...

وقد اعجبنى:

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،

ويقينك بقدرتك،

واختبارك لقدرتك

وإصدارك على حقك أن تحتاج، دون أن يذلك الاحتياج

وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعى.

فقد ملكت ناصية الإختيار.

د. يحيى:

أهلا يا ياسين

العود أحمد

والمسألة أصعب

دعينا نحاول.

أ. رامى عادل

يا فيلسوف

د. يحيى:

لا أفرح يا رامى بمثل ذلك وخاصة بالمعنى الشائع بين  
الناس، ذلك المعنى كان أبلغ نقد له هو ما ورد فى رباعية  
جاهين هكذا:

الفيلسوف قاعد يفكر سيبوه  
لاتعملوه سلطان ولا تصلبوه  
ماتعرفوش إن الفلاسفة يا هوه  
اللى يقولوه بيرجعوا يكذبوه

وبرغم ذلك، فإننى فرحت أن حفيدى عمر على وشك التخرج  
من قسم الفلسفة (والموسيقى والإخراج) من الجامعة الأمريكية  
قريباً

#### د. مدحت منصور

وصلنى صعوبة ما نتكلم عنه أنه دارج و سهل كاخريه  
والاختيار و أننا بغمضة عين أو جرة قلم يمكننا الوصول  
إليها، يبدو أنها ككل الأشياء الأخرى، وكالخب، علينا أن  
نواصل السعي تجاهها لا أن نصل إليها، إذن الهدف هو مواصلة  
السعي نسقط فنقوم لنسقط فنقوم في عملية يبدو أنها الجدل  
نفسه محاولة فخطأ أو محاولة ففشل أما الوصول للهدف  
النهائى فمشكوك فى أمره الهدف أن نكون فى كل محاولة أقرب و  
لكن أقرب لماذا أخشى أن أقول أقرب إلى الله و لكن يبدو أنه  
صحيح يبدو أن هذا ما يقال عنه السعى.

حين وصلت للعبارة:

"حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،

ويقينك بقدرتك،

واختبارك لقدرتك

وإصرارك على حقك أن تحتاج، دون أن يندك الاحتياج

وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعى.

فقد ملكت ناصية الإختيار."

هنا أدركت صعوبة شئ كنت أظنه بديهى مثل الاختيار و القدرة

على الاختيار و الإرادة الحرة.

د. يحيى:

• إدراك الصعوبة هو شرف الرؤية، لكن لا ينبغى أن  
يكون مبرراً للتوقف عن المحاولة.

• "مواصلة السعى: نسقط فيقوم، لنسقط فنقوم" هذا صحيح.

• أما انك تخشى أن تقول "أقرب إلى الله" فأنا أشاركك هذه  
الخشية، لأنك بمجرد أن تقولها، يلتقطها كل واحد بطريقته التى  
لا تقصدها غالباً، ولا أقصدها، يتلقاها الواحد منهم  
بالطريقة التى تبعده عن نفسه وعن الله، لحساب فكره الظاهر  
والأوصياء عليه.



لكن ما باليد حيلة لا يوجد سبيل آخر".

د. أحمد عثمان

بعد قرائتي لحكمة المجانين عن الحرية، حضرتني موقف لي مع احد الزملاء الممارسين لمهنتنا في الخارج وتحديدا في إنجلترا حيث لاحظت عند عودته لمصر لقضاء اجازته الصيفية انه غير حليق الذقن فنبهته انه لا يصح تركها هكذا دون عناية فتعجب وجاوب بان هذا التعليق لا يجرأ ان يقوله اى من زملاءه الاطباء هناك في بلاد الانجليز وذلك من باب الحرية وحقوق الانسان!! فانتبهت حينئذ بشكل واضح كيف ان هذه الحقوق لا تحقق سوى مزيدا من البعد عن الاخر وتسطيحا للعلاقات واعفاء للمسئوليات.

د. يحيى:

ليس هكذا

ليس بهذا التعميم

واحدة واحدة!

د. محمد شحاتة

- أنا أسأل: هل أنا حر؟ إذن أنا موجود؟

- حريتي تنتهى حيث تبدأ حرية الآخرين - ويبدو أن حريتهم قد بدأت مبكراً

- لا يمكن أن أكون حراً بحق إلا إذا جعلت هدفي أن تنال حريتك

د. يحيى:

لي تحفظات هكذا:

(1) أنا حر، إذن أنا موجود

\* أنا لست حراً، أنا أحاول

أنا موجود بشراً، إذن فأنا عندي فرصة أن أكون أكثر قدرة على الاختيار كلما اجتهدت في ذلك طول الوقت.

(2) حريتي تنتهى حيث تبدأ حرية الآخرين.

\* حريتي تبدأ حين تشتبك مع، وتتشكل بـ حركية حرية الآخرين.

(3) يبدو أن حريتهم قد بدأت مثلى.

\* الحرية تبدأ باستمرار، الحرية كلها بدايات بلا نهاية.

(4) لا يمكن أن أكون حراً بحق إلا إذا جعلت هدفي أن تنال حريتك.

\* لا أحد يعطى الآخر حريته، ناهيك عن أن يكون هذا هدفه، المسألة ببساطة أن الحرية لا تكون إلا بين أحرار:

فأنت تحتاج من يسعى لتحقيق حريته هو،  
وأنت تفعل نفس الشيء لك،  
وربنا يسهل لكما، لنا، (باستمرار).

د. محمد الشرقاوى

مش عارف اقول ايه بس كلام حكم واكثر من حكم لو عملنا  
بيه لتغيرت أشياء كثيرة في حياتنا بالذات المصريين.

ارجو ان يقرأ كلامى هذا د. يحيى الرخاوى.

د. يحيى:

يا الله عليك يا د. محمد، هل أنا أفعل غير ذلك!!؟  
ومن ذا يقرأه غيرى وغير الأصدقاء الطيبين.

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (64): الإشراف على العلاج النفسى:  
من التبرز العدوانى إلى الوسواس القهرى

أ. أيمن عبد العزيز

- برجاء توضيح التبرز القهرى ذهان محدود وهل التبرز  
الذى يظهر في حالات التفسخ والتدهور هو أيضاً عدوان إما  
أن التبرز له أنواع أخرى كالنكوص مثلاً.

- باختفاء غرض التبرز وحلول الميكانيزمات التى شكلت  
الوسواس هل لو تحمس المعالج في علاجها ممكن أن ينتهى لمده أخرى  
بالتبرز.

د. يحيى:

لم أستقر بعد على تسمية هذه الظاهرة باسم "التبرز  
القهرى" لأن المريض (الطفل عادة) لا يقاومه أصلاً، بل يكاد  
يفعله قصداً.

أما أنه ذهان محدود فعلياً أن نقوم بتعريف "الذهان  
المحدود" أولاً ثم تدرج هذا التبرز المرضى تحته، وأنا أفضل  
استعمال تعبير الفصام القطاعى Sectorial schizophrenia  
عن تعبير الذهان المحدود limited psychosis، وأعتقد أن ما  
جاء بنشرة التدريب هو قياس على ما أسميته في سياق آخر  
"الفصام (القطاعى)"، ويبدو أنه غير كاف، ولذلك فإنى سوف  
أرجع له غالباً في تفصيل لاحق عن الفصام بالذات، وبعض  
مكافاته.

أ. رامى عادل

المقتطف: "هو السؤال: أنا ممكن أعمل معاه إيه فى المرحلة دى من سنة"

التعليق (من رامى): تختبر جانب العواطف، يشوف وياك اللى ماشافوش مع غيرك، وتراعى انه خاب امه، وتحسوا سوا برينا

د . يحيى:

"عَوَام ياللى على شط العلاج عَوَام"! .

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (65)

العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

أ . سيج

تعليقا على انه تم التغيير بنص الحوار الاصلى يا دكتور، بصراحه شعرت بغضب عندما قرأت تعليقك باخر المقال على انه تم التغيير!! وتساءلت لماذا اذا كان معظم القراء من يقرأون لك فبالغالب انهم يفهمون ما تقوله عن فكرة النمو او العلاج النفسى بنءا على ذلك ... ثم انه انت دائما تقول انه بما معناه نقول الفكرة او الافكار وليصل ما يصل فلتدع ما يصل يصل ليس مهم ان يصل كله بنفس المستوى عند الكل..

ثانيا: تعليقا على ما وصلنى من المعالج فقد وصلنى شعور انه زهقان من الحاله ويتمنى لو يخلص منه ..ولكن وصلنى ايضا ان حضرتك لم تطرق لذلك بقصد وكأنك تود منه ان يستمر معه ليتعلم ..

هناك حالات لا نحب ان نعمل معها او نستمر معها او ان نتحول لنا اصلا انا شخصا اجبر نفسى ان اقبلها، لأن اؤمن ان هذه الحالات بالذات هى التى تعلمنى وهى التى تعرفنى على نفسى اكثر وهى التى انمو بسببها اكثر

شكرا جزيلاً.

د . يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ

أطمئنك أن التحوير كان محدودا جدا جدا وأنا أفضل أن يكون محدودا أكثر.

لكن علينا أن نحترم أن توصيل التدريب بشكل شفاهى مباشر، غير توصيله كتابة، والأمانة هى أن تؤدى الأمانة مع احترام الأداة واختلاف التلقى فى كل حال.

لكننى أقر معك ضرورة أن يكون التدخل فى حدود

عندك حق.

د . مدحت منصور

حارركز على سؤال المعالج, أنا شايفه حاطط السن عائق و بقوله مش دايما السن مجد حركية النمو بشكل فطيع يعني أنا مش حاسس بسني (48) و لما ركبي توجعني أقول إجهاد بكرة تحف و لما ما تحفش أقول حتخف بعد بكرة, أنا حاسس لو أحيانى الله ممكن أوصل (60) وانا كده, كمان متحرمش واحد من فرصة حركة و واضح إن المعالج باسم الله ما شاء الله وضع إيده على حاجات زي إن العمل زي دين أو طقوس عبادة أو إن العمل مستعبده ويمكن الطموح الشديد في السن ده مخي وراه حاجة تانية يعني يمكن خايف يبطل شغل يقوم يموت مثلا أو يتوقف عن الحياة أو إن الشغل هو حياته و مش شايف غيره .

د . يحيى:

نتحرك، نحاول، نعيش، نتجدد  
من كلِّ حسب حركته، ولكلِّ حسب وعيه  
ليس بالضبط هكذا على كل حال.

\*\*\*\*\*

تعتة قديمة:

الاهتمام بالأضعف، على حساب إطلاق قدرات الأقوى  
أ. نادية حامد

أعجبنى مصطلح "الإعاقة المكتسبة" وباريت حضرتك كنت ذكرت كيفية الوقاية منها بشكل عملى

د . يحيى:

الوقاية: هى بأن نقرر أن: نعيش، كُـل بوسيلته.  
ليس على حساب غيره  
وليس وحده تماما  
ونحن وشطارتنا.  
أ. محمد إسماعيل

وصلنى

- (1) خطورة أن نستدرج لنستورد المفاهيم وأن نقدها فتُعبد.
- (2) أن الحقوق الاعمق تربط بقيم أعمق : مثل الله - التطور - الابداع.
- (3) معنى كلمه معاق كما أوردتها حضرتك يعتبر مفهوم جديد وقريب، لكنى لم أخذ بالى منه حتى بروتته حضرتك زى عادة كل تعتة: تجيب حاجات قريبه ومتشافه بس ما أخذشى بالى منها غير لما أقرأها فى التعتة.

(4) ان الغرب في البداية اهتم بالاقوى حتى وصل إلى درجة تسمح له بالنظر للمعاق (أو الاضعف) بما يستحق، أما نحن فلم نصل إلى هذه الدرجة بعد، فكيف نبدأ (بالأضعف؟).

د. يحيى:

والله يا محمد لا أعرف،

ربما علينا أن نبدأ بكله، فقط ننثبه لأولوياتنا، وإمكاناتنا باستمرار، وأنها تختلف عن ترتيبات وأولويات غيرنا.

أ. محمد إسماعيل

هل أصبحنا كلنا معوقون؟ أخاف من هذا الاحتمال، وجدت نفسى في آخر مقالات التعتة أعمم على الناس جميعاً وأكون متمور ان هذا يصلح، بس حضرتك دايمًا تقول بلاش تعميم.

- العنوان صعب قوى؟ مفهوم (بس ملعبك)

د. يحيى:

عندك حق بالنسبة للعنوان

وأيضا عندك حق بالنسبة للتعميم، يعنى لاداعى للتعميم

الأرجح أنى قصدت بهذه التعتة، ومثلها أن أنبه إلى ظاهرة خادعة، حين نبالغ في الإشفاق على الفئات الأضعف، من موقع أعلى فوقى، وننسى تنمية قدرات الجميع بما تعد.

د. مدحت منصور

عندما زرت بعض دور الأيتام ووجدت الحمامات سيراميك أرض وسقف، وعدد من الغسالات الفول أوتوماتيك و السخانات و الطعام والذي يقدم خمس نجوم، والمترعون الذين يبعثرون التبرعات ويتقيئون الحنان فكرت في الأسر الكادحة من الموظفين يأكلون البيض المسلوق مع المكرونة ويمجدون الله والأقل الذين إذا بقبق البيض في السمن بجانب الفول فهذا غداء فاخر و يمدون الله أيضا يثير ذلك سؤال عندي هل نحن نستورد القيم من الغرب والشرق بل والشرق الأوسط بعمى تام. بنفس الأسلوب نرى أولادنا تعوقهم الدراسة في المدارس المصابة بالتصلب و المناهج الأكثر غباء على مستوى العالم (هذا رأى شخصى) وقد حاولت التدخل فلم أفلح و ذلك لأنى في اتجاه و المجتمع في اتجاه منها حاسوب الألعاب أقصد أنه أصبح يستخدم للعب فقط و قليل من النكت على البريد و قليل من الشات المهذب (يبدو أنهم مازالوا صغارا أو مازلنا نكافح في هذا الاتجاه) ليس هذا غريبا فالأولاد يكلمون لغة مجتمعهم.

عندما كنت في الكويت و أثناء زهابى للمدرسة السادسة و النصف صباحا على ما أذكر كنت أرى الأجنب يجري الرجل بجانب زوجته لمسافات طويلة يتصبون العرق بوجوه شديدة الاحمرار، كانوا يختارون الكورنيش لاستنشاق أكبر كمية من الهواء النظيف فهل هذا ما نعنيه باحترام الجسد نعمة ربنا.

**المقتطف:** (لقد علمونا أن ننتقل داخل السيارة الموضوعة أمام باب المنزل، ننتقل من أمام التلفزيون، إلى كرسى مكتب العمل، ثم نعود إلى مقاعدنا أمام التلفزيون من جديد، وفي أحسن الأحوال، إلى أريكة الاسترخاء بالمنزل)

التعليق: من هم الذين علمونا يا أستاذنا؟ إننا نعلم أنفسنا كل ما هو استسهال وكسل و إذا تكلم صوت بغير لغة المجتمع أصبح صوتا نشازا ومرفوضا، ينظرون إليك بترم و ضجر لأنك تتكلم لغة غريبة عن المنوال.

د. يحيى:

ماذا أقول يامدحت؟

أرجوك لا تذهب بعيدا هكذا.

دعنا نحترم كل من يحاول،

كذلك دعنا نحاول نحن طول الوقت في كل اتجاه.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

رؤية "مواطن عادى" ورأى "أستاذ"، وبيان لجنة السياسات!!

د. ماجدة صالح

ياه يا دكتور يحيى لقد أعدت لى ذكرى (انفجار جهاز الأمن المركزى) بكل ما حوله من زخم من المشاعر المتضاربة وتذكرت أيضا موقفى بعد قراءه هذه التعتة من الانسان والتطور. خاصة أن عام 86 كان بمثابة نقطة تحول أو مفترق طرق "إن صح التعبير" على المستوى الشخصى!!

أعتقد أننا إقترفنا كل المخاذير العاجل منها والآجل وأتصور أن السبب فى تأجيل هذا الغاز السرى لمده 13 سنة كانت بيانات لجنة السياسات وما شابهما من القوى الظاهرة التى عملت عازلا فومى القوام (مثل فوم ضد الحريق) ليحافظ على الانفجار داخليا دون أن تصيبهم أى شظايا.

ولكننى مازلت متفائلة آمله فينا ومحضرى بشده كلمات أبو القاسم الشايب.

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

د. يحيى:

وأوافق على الأمل : فعلاً ، بدءاً ، أبداً

وأعجب بهذا البيت من الشعر

لكنى ضبطت نفسى مؤخرا رافضا كل شعر التحريض، بما في ذلك هذا البيت بعد أن تبينت أن ترديده أحيانا ونحن نخطب، قد يغنى عن الفعل

عذرا، لا أعنى استشهادك أنت بالذات.

وأكرر أنى أوافق على ما قبل ذلك بداهة.

د . محمد شحاتة

يبدو يا دكتور يحى أن الأمور لا تزال كما هي وأننا نحافظ على الأثار في مجالات أخرى، لاتزال القوى كما هي بترتيبها وتوازنها وتفاعلاتها، في اليوم التالى قرأت خواطرك عن الحرية وربطت بين الاثنين، هل الأزمة تكمن في محاولة كل قوة فرض رأيها على الأخرى دون محاولة للاستماع والتكامل.

حتى حين أعطيت بعض هذه القوى فرصة حرية اتخاذ القرار كان كما قلت (خيار من لا خيار له)

ومن ناحية أخرى بحثنا في هذه القوى وأى منها لديه القدرة على بث الأمل وإصلاح ما أفسده الدهر وأدهشني أنها هي نفس القوى الكامنة الساكنة المتفرجة التي تعرف كل شيء ولا تفعل أى شيء.

د . يحيى:

حين أعدت قراءة ما كتبته من ربع قرن، تأملت يا محمد من جديد، لكننى غير ساخط، وغير يائس،

وثقق بنا بلا حدود .

وليم لا؟

د . عماد شكرى

أعتقد أن ما حدث الآن هو أن هذه القوى تداخلت وزالت الحدود بينها حتى أصبحت الثورة أصعب، والتميز لاتخاذ موقف غير متاج، ويبدو أن الأمر يحتاج لتحديث فقد احتلت القوى المالية التحتية الجديدة قمة القوى الفعلية وربما اتحدت مع القوى السلطة الدينية لتحقيق ذلك مُقَنَّعة ومقنعة للقوى الكامنة لتكون أكثر كموناً واستسلاماً ومجهضة أكثر ومحقة الاغتراب لقوى الإبداع الفكرى، شكرا ونرجو التحديث.

د . يحيى:

عندك حق أن تلفت النظر بشدة للقوة المالية التحتية والفوقية، محليا وعالميا، وعندك حق أيضا أن تنبه إلى التحالفات الخبيثة المحتملة.

ثم دعنى أرد لك الدعوة،

"برجاء مزيد من التحديث"

#### د. عمرو دنيا

أعترض على كون التجمع متاليون بلا إبداع وأنهم اصحاب عقيدة فعقيدهم هلامي غير واضحة لم "تُعقد" لها على شكل كما أنهم ليسوا مثاليون فهم بشر عاديون ينتشر الفساد بينهم كأي فئة أخرى والجواب عند د. رفعت السعيد؟ كما أعترض على كون الوفد بلا شباب فأين نور وتياره خرجوا من عباءه الوفد. كما أرى أن الصحافة الحزبية والمستقلة أصبحت أقل من كونها صفارات إنذار.

ومش فاهم كيف أصبحت المؤسسة اليسارية التاريخية سلفيه!!

ثم أين الأخوان المسلمين من كل هذا التصانيف

د. يحيى:

يحتاج الرد عليك يا عمرو وإلى كتاب بأكمله، أتحفظ على كثير مما قلت، أرجو أن تتاح لي الفرصة لمزيد من الإيضاح في تعتعات لاحقة إذا لزم الأمر، ثم أحيلك مؤقتاً إلى أصل المقال (مجلة الإنسان والتطور- عدد إبريل سنة 1986) فهو في الموقع "انفجار جهاز الأمن".

أ. عماد فتحى

لقد فزعت من هذا التعدد لهذه الصور السلبية، لكنني تمنيت أن القوى الكامنة وما بها من خليط عجيب أن تنفجر بهذا الغاز السرى، مما يكون نتاجه حركة إيجابية في هذا الماء الراكد.

د. يحيى:

التفجر لا ينتج حركة إيجابية، التفجر يؤدي إلى انفجار عشوائى.

مالم نخطط بالطاقة المتولدة، لتكون دافعاً لحركة قوية ، ضاغطة، هادفة، منظمة قادرة على الاستمرار، فأى تفجر هو سلبى بالضرورة .

د. مدحت منصور

التعنتة جامعة و لم أفاجأ ففي ذهني دائماً الغضب المكتوم الصامت المقهور المخوف و هو ما يتزايد ليصنع قنابل الغاز تلك أنا لا أنكر التحليل و لكنني أتيت إلى النتيجة التي سببها بأس وإحباط و شعور بالعجز و شعور بسكون الوضع مع الشعور بعدم إمكانية تغييره, أرى قنابل الغاز تحتك ببعضها كل يوم في الشارع و قليلا ما تنفجر في بعضها أما القوى التحتية و الحرك الفعلى لتلك القنابل فإنها أجبين من أن تقدم التضحية لتكون الشرارة و التي تفجر تلك القنابل أو لعلى مخطئى لعلها تنتظر أن تزيد شحنة ضغط الغاز ليكون الانفجار أشمل و أقوى أثراً، الحكومة تحاول جاهدة على الإبقاء



على مستوى ضغط الغاز كما هو إما بتنفيث جزء منه وها نحن داخلون على مباراة مصر و الجزائر مثلا أو بكبت الشراة حتى لا تندلع أو إبطال مفعول العبوات ذات الضغط المرتفع و قد نجحت لأن مع أخذها بالمنهج العلمي في تقسيم الناس إلى قطاعات حتى لا تضطر إلى الازدحام بمهام غير ذات أولوية ,على أية حال لم أسمع بيان لجنة السياسات و لكن عندما حكوا لي قلت (ما هي الدنيا بخير أهي يا إما احنا ولاد كلب يا إما عايشين في بلد تاني).

د . يحيى:

"الاثنان معاً يا سيدى"

د . محمد أحمد الرخاوى

من الذي سيضع الجرس في رقبة القط والقط هو امين لجنة السياسات قبل ان يبتلعنا

هل الناس تصدق وهل هذا الجمال مبارك يصدق قال نجيب محفوظ في احدي رواياته على لسان احدي شخوصها ان اسوأ ما في الكذاب انه في النهاية يصدق نفسه، أخيرا حاسس لو انا كنت كتبت نفس المقالة دي كنت زمانك شتمتني كل اللي انا قلت في حوار بريد الجمعة الماضي هو نفس الكلام تقريبا الذي جاء في مقالك هذا حيث اهتمتني بالكره والقسوة

قلت بالنص:-

ما ينفعشى يا عمنا الواحد يفهم او او يوافق على الكلام ده من غير ما يشوف نظام وسياسة وحد يفكر فيه وحد بيصلح فعلا وبيغير فعلا، يا عمنا المنظومة مضروبة كلها لان النظام مخوخ بص على حادثة القطار الاخيرة اليس لها دلالات عندك؟ بص لمنظومة الاخلاق وانهيارها؟ مثلا بص لكم النفاق في مؤتمر الحزب الوطني الحالي؟ ليس هذا هو وقت الكتابة عن الأمل بل هو الصمت انكارا لمنكر لا نستطيع ان نغيره بيدنا الآن؟؟ طبعاً كل ده لا يعنى ان كل واحد لازم يعمل اللي يقدر عليه ويدفع بالامل، لكن المصيبة كبيرة والواقع خائق والامل يهال عليه التراب اولاً باول من السلبية اساساً ثم من الطغيان والجروت والفساد والانفلات ثانياً الى عاشراً .

د . يحيى:

انت حر يا محمد في المقارنة،

لكننى أرى أنك تظلم نفسك حين لا ترى محصلة ما تكتب،

فقد تشابه جزئية هنا مع جزئية هناك، لكنك تحرق ما يطل منك من إيجابيات أحياناً، بنهاية ساخطة مريرة، أو باستشهاد ديني مجرد، حين يصلنى أشعر معه باغتراب يزيدك بعداً عن نفسك وعن الحق تعالى.

ليس عندى ما أضيفه إلا بتوصية أن تجتهد ليصلك ما تستحقه مما لا تعرفه!!

ربما

لكنني مازلت أراك مرًا ملفظنا، ساخطا، قاسيا، وهذا ليس جيدا لك.

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د. مدحت منصور

بريد الجمعة 6-11-2009 مقتطف من تعليق أستاذنا على رسالة أ. إيمان

**تحية** **طيبة** وبعد  
المقتطف:\هل قرأت أمس آخر ما قاله لي محفوظ، مما لم يقله، فحضرني شعر قديم قلته في أحد أعياد ميلاده، فختمت به تقاسيمي على إبداعه الأعلام وأنا أقول :

"\المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا"\  
**التعليق:**

أصدق أن الأستاذ الكبير قال لك هذا فعلا و في نفس الوقت لا أصدق أو أخشى أن أصدق أو الأمن هو ألا أصدق أو لا أريد أن أصدق حتى لا يبطني حين أصدق ثم لا يكون صحيحا، إنها منطقة خطيرة جدا، وعرة جدا و تحتاج إلى جهد و طاقة و تحتاج شجاعة وإيمان

بالنسبة للأستاذة إيمان أرى أنها خافت على والدتها تألمت من أجلها رثت خالها ولكنها لم تجرب أن تحبها كما هي (وهي زي الزفت كده) هذا هو ما يحتاج قبل المجهود إلى شجاعة وإقدام ليتحول الموقف إلى حب حقيقي، هو صعب ولكنه ليس مستحيلا.

د. يحيى:

ربما تكون توصية د. مدحت هذه بداية طيبة لك يا إيمان، ما رأيك؟

د. محمد أحمد الرخاوي

الطيبة الواعية هي اللي خرجتني من مصر والله والا كانت ح تبقى اللزوجة الغبية او الندالة او الجنون،

اقر واعترف ان طيبتي الواعية هي ضعفي الذي اخرجني من مصر

اما عن الكره والقسوة فمعرش يعني ايه والله ما اعرفه عن الكره هو انه موت القلوب وهو مرادف تماما لعدم النضوج وقد تعديت المرحلة دي من زمان تعلمت ان الكره يتضفر جدلا مع الحب فخلق شئ جديد اما ان يكون كرهما مطلقا ما ينفعش اما عن القسوة فلو كنت قدرت اقسو ما كنتش عشت ولا يوم واحد اعيش ليه وبامارة ايه. هل خلقنا الله لنقسو لا ياعم. والسلام

د. يحيى:

دعنى لا أشفق عليك فأصمت وإلا ابتعدت عنى أكثر فأكثر

أولاً: انت لا تعرف معنى - أو ما قصده - بتعبير الطيبة الواعية، فهى لا يمكن أن تخرجك من مصر، خاصة أن كل العالم عندى هو "مصر"، أما مصر "الأرض/الناس"، فهى الأعز بطبيعة الحال.

ما علاقة الطيبة الواعية بوصفك بقاءك في بلدك بالزوجة الغيبة أو الندالة أو الجنون؟

ثانياً: الكره الذى تصلنى سخونته من تشنك ليس هو الكره الذى يتضفر مع الحب نهائياً.

ثالثاً: القسوة لا تقتل صاحبها (ماكنتش عشت ولا يوم واحد)، وإنما تقتل ضحاياها.

رابعاً: لا تتعجل وأنت تعيد النظر إن كانت لديك فرصة، أرجوك خذ حقلك من نفسك بنفسك بطريقة أفضل.

\*\*\*\*\*

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) الحلقة (37)

امتداد وقفة المراجعة (2):

الحق في الحب عينة من جلسة من علاج جمعى (منذ أسبوع واحد)

د. أميمة رفعت

نعم.. نعم أكمل أرجوك الميكرودراما

شكراً

د. يحيى:

ربنا يسهل.

السبوت 14-11-2009

## 806 - "مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

## تعتة الدستور

لا أحد يشك في جدية أو وطنية أو قدرات أستاذنا الجليل صاحب الاقتراح الذي أثار كل هذا الجدل قبولا ورفضاً وتعقيباً، من أول التفكير الجاد في أساليب التنفيذ الممكنة، حتى اختياره "فتنة هيكل"، وحين حاولت أن أشارك في إبداء الرأي، رجعت إلى صاحب الفضل "جوجل" أتذكر من خلاله بعض ما كان من مثل ذلك وعاشته بوعي كامل وأنا بعد طالب في كلية الطب (1954)، فلاح لي وجه شبه، جعلني أتصور أن الأستاذ القدير هيكل يعيد نصاً قديماً (سكريبت) عمره أكثر من نصف قرن، وكتبت في ذلك تعتة الأسبوع الماضي بتصور خيالي لتكرار نفس السكريبت، وقد بدت تلك التعتة للبعض أقرب إلى السخرية، وأنا أعتف وأعتذر لأن هذا ليس وقت أو مجال السخرية، أنا فعلاً تبينت الشبه بين ما عشته وتابعته من أحداث وتفاصيل واقترحات هذا الأستاذ المعلم القدير حوالى نصف قرن، وبين ما جاء في حديثه مؤخراً، فقد كنت - أو كنا - نستنتج توجهات الدولة من خلال تلميحاته وتصريحاته واقترحاته وتبريراته، وما هو يعود - أطال الله عمره - يقول ويقترح ويأمل بما تيسر، فهل من جديد؟

بصراحة، اكتشفت، مثل غيري (الأستاذ صلاح مننتصر مثلاً)، ثبات طريقة التفكير التي أفرزت مقترحاته مؤخراً، وكأنها هي التي صبغت خطوات وتحركات ومبادرات وتراجعات مجلس قيادة الثورة، خاصة في السنوات الأولى، فكانت تعتة الأسبوع الماضي.

من أهم ما نوقش في هذا الجدل المحتم كان مراجعة الأسماء المطروحة لهذا المجلس المقترح، ومدى علاقتها بما هو "سياسة" على وجه التحديد، علماً بأن الأستاذ أقر في حديثه أن مفاهيم وحركية وحقيقة ما هو "سياسة" أصبحت غائبة عن الوعي العام أكثر من أي وقت مضى، وأنا أوافق تماماً، برغم كل هذا الاحتقان، وكل هذا الكلام الكثير العالى النبرة، من الجانبين (المؤيدة، والمعارضة) الذي يستعمل ألفاظاً سياسية جداً لا تتناسب مع هود وضيق فرص ما هو فعل سياسى مائل قادر.

تصورت أن على الأستاذ أن يشرح لنا مدى علاقة الأسماء التي

اقترحها بما هو سياسة، فأنا أعرف بعضهم، وأتابع آخرين، وأحترمهم جميعاً، ومع ذلك فقد بدت لي المهمة غامضة، والمسئولية عاتمة، والنتيجة غائمة، والتأجيل وارد، وعموم الناس الحقيقيين أصحاب المصلحة مهمشين، مع أن الحديث كله باسمهم، ومن أجلهم (من فضلك : دع جانباً مسألة الاستفتاء الآن!)

أقر وأعترف أنني شخصياً لا أفهم كثيراً في السياسة، ولم أمارس منها إلا حقى في الانتخاب الذى لم أستعمله إلا نادراً، وكان أغلب استعمالي له لأسباب غير سياسية!!.. (مثلاً: انتخبت قريباً لي، لأنه قريبى، وهو - مثلى- ليس له في السياسة، ولم ينجح والحمد لله)، خشيت أن يكون اختيار الأستاذ لأعضاء مجلس الأمناء مثل اختيار السلطة للوزراء، بناء عن تميزهم في تخصصهم الأكاديمى، أو سماتهم الخلقية، أو اتصالاتهم الثلثية، دون النظر لحنكتهم السياسية ومدى استيعابهم لوعى عموم الناس، أو امتزاجهم - فعلاً وواقعاً - بنبض آلامهم وغياب حقوقهم ومساحة أحلامهم ودلالة آمالهم.

ليكن، ولنحترم كل ما كان ونحن نقر بحسن النية بداهة، وليلد كل بدلوه، فتلفت حول وداخلى، فخيّل إلى أن هناك من يمكنه أن يمثل وعى ناسنا أقرب، وأبسط، وأهم، دون أن يرد اسمه على ألسنة عامة الناس، أو الصحافة، كمرشح للرئاسة، ودون أن يحصل على جوائز عالمية أو ينجز عمليات جراحية، وقلت أدعو من يهمله الأمر أن يرشح أسماء أخرى بديلة، أو مضافة.

وبدأت بنفسى، وهأنذا أقترح "مجلس ظل"، بمثل عندي المرحلة الراهنة للوعى المصرى، كبديل عن مجلس أمناء الأستاذ، تماماً مثلما يحدث في الحكومات العريقة في الديمقراطية، حينما يشكل الحزب المعارض (خاصة إذا كان منافساً حقيقياً) ما يسمى "حكومة الظل"، تقوم بدراسة تفصيلية لكل مهام الدولة، وتجهز لها الحلول والاقتراحات البديلة أولاً بأول.. إلخ، وفيما يلى أسماء "مجلس ظل" امناء الدولة والدستور" كما خطر لي:

- 1- د. بطرس بطرس غالى (عمنا الكبير)
- 2- أ. محمد حسنين هيكل
- 3- م. نجيب ساويرس
- 4- أ. محمود سعد
- 5- أ. فهمى هويدى
- 6- د. ليس جابر
- 7- أ. سعد هجرس
- 8- أ. علاء حسنى مبارك
- 9- أ. شعبان عبد الرحيم
- 10- د. عصام العريان
- 11- أ. حسين فهمى
- 12- د. يحيى الرخاوى

وبعد

أنا لست ملزماً - بدورى - بتقديم مبررات اختياراتى هذه، ثم إنى أضفت إسمى فى آخر لحظة رغماً عني! لسبب ما.

الأمانة 15-11-2009

## 807- عدلت عن انتخابك "من أجلك أنت!" ومن أجلنا طبعاً...!!!

## تعتة الوفد

حين عدت للكتابة بالوفد مؤخرا كان أول مقال هو بعنوان " من ينقذ الشاب: "جمال محمد حسنى" من وورطته"، 29-7-2009، كنت أحسب أنه تورط في حكاية السياسة هذه، وأنه من حقه - مثل إبي- أن يعيش بما نشأ فيه، وما تأهل له : مواطننا شريفا ثريا إيجابيا منتجا، مستمتعا بشبابه وسط أسرته، عاملا في تخصصه، وقد يمارس السياسة مثل كل الشعب المصرى بأن يقاطع الانتخابات، أو يسايرها مرغما، ودمتم .

أما ما استجد عندي من معلومات بعد ثلاثة أشهر، فقد جاء بحض مصادفة ذكرتها الأسبوع الماضى، ذلك أننى بعد سماعى خطابه كله في احتفالية الحزب الوطنى (الشهير بالمؤتمر)، وصلنى أنه لا بد أنى منفصل تماما عن هذا البلد، لو صخ ما سمعت، حيث بلغنى أن هذا الحزب هو هذا البلد، وخلص، وبالتالي فإن كل ما يجرى حولى، وما يصلنى من الناس الحقيقين: مرضى وأصحاء، هى أوهام خلقتها سلبيتى، وقوقعتى في برجى العاجى ..إخ

في بداية الخطاب راح سيادته، يسمع أسماء القرى في المحافظات التى زارها، قرية قرية حتى خيل لى أنها بلغت مئات الأسماء، من أول مرسى مطروح حتى نصر النوبة (أسوان) مروراً بمركز أهنسيا ..إخ، لينتهى سيادته إلى " ...أن عملية التطوير لن، وكان مش ممكن، يكتب لها النجاح ولن يكتب لها الاستمرار في المستقبل إلا بكم انتم وانتم بتعبروا عن الوجه الحقيقى لهذا الوطن، عن المشاكل الحقيقيه لهذا الوطن، عن الهموم الحقيقيه لكل اسرة مصرية".

أى والله!! كدت أحجل من نفسى ومعارفى، لأننى ولا أحد ممن أعرف يمكن أن نعبر عن الهموم الحقيقية لأى أسرة مصرية...إخ. وهكذا انتزع سيادته التصفيق من أهل كل من سمع اسم محافظته أو قريته (إسمى عندك؟! ) وأشهد والحمد لله أنه نجح في الدرس نجاحا بدرجة جيد .

ثم راح سيادته يعدد إنجازات الحزب الوطنى بشكل لا يسمح لمواطن مثلى أن ينكرها وهو يرصد كل هذه الأرقام إلا إن

كان حقودا مغرزا أو أعمى ناكرا الفضل، ومع ذلك، أو لذلك، ظللت عند رأي الذي لا يضير سيادته ، بناقص واحد ليس عنده بطاقة ، وهو أنتى لن أنتخبه (مع أنتى كنت سوف أنتخبه منذ تسع سنوات في مقالى هنا بتاريخ (16 / 4 / 2001)

أشهد له بأنه بدا مجتهدا مخلصا متحمسا، لكنه ابتعد من وجهة نظرى عن الناس الحقيقيين أكثر فأكثر، لماذا يا حبيبي؟! أين السياسة؟ يا إبنى، يا إبنى، إياك أن يكون قد خدعك التصفيق، فهؤلاء الذين صفقوا لك ليسوا ناس كفر المصلحة التى ترى فيها أبوك الكرىم، متعه الله بالصحة، فعرف الناس، حتى ظلت بديهته جاهزة، وتعليقاته تلقائية، في هذه السن، في هذا المؤتمر مثلا، كان حاضرا وهو يحاور الناس، كان أكثر شبابا وأنشط استجابة، الناس الحقيقيون هم الذين نشأ بينهم أبوك، وليس هؤلاء الذين رسوا لك أسماء قراهم يا حبيبي.

المهم، لا مانع من المجاملة، ولا غبار من استئثاره التصفيق، فالشئ لزوم الشئ، أما الذى زاد وفاض، فهو ما أنهى هذا الشاب خطابه به قائلا: "... في الخمس سنين اللى جايه "... محتاجين مزيد من المكاشفه والتجربه، .. الـ 4 - 5 سنين اللى فاتوا بتبين كل ما كان عندنا جراه أكثر كل ما تسلحنا بثقه أكثر..". ثم يضيف بمنتهى المنتهى! : " يا اخوان الانتخابات هي المخك"، ..... " في النهاية المواطن بيختار ما بين بدائل. العمل السياسى مافيهوش خيار مطلق مافيش حد حايساند الحزب الوطنى في كل شئ لكن في النهاية حايقف ويقول هل هذا التوجه وهل هذا الحزب فيما يطرحه ليا ولأسترى في المستقبل افضل مما هو مطروح من الآخرين ولا لآ، مافيش مطلق في السياسه هي خيار ما بين بدائل مختلفه زى ما احنا لازم نختار ما بين بدائل في سياستنا زى ما احنا لازم نختار ما بين بدائل عامة، وقد تكون بدائل صعبه عشان كده باقول محتاجين جراه أكثر لأن البدائل اللى أمامنا في كثر من القضايا هي ليست بدائل سهله.. إلخ" (أى والمصحف!)

آسف لطول الاقتطاف، لكننى صممت أن أحصل على نص الخطاب من U tube لأعدكم مرة استعمل سيادته كلمة بدائل بهذه السهولة والبساطة، والجرأة والشجاعة ، لست أعرف مدى تصور سيادته للفرص العادلة للناس (أفرادا وجماعات وأحزابا) الذين عندهم بدائل حقيقية ، وخطابه هو ورجال حزبه يذاع بواسطة أجهزة الدولة على كل وسائل الإعلام الرسمية هكذا، أما بقية الناس وحتى الأحزاب فنحن لا نعرف مجرد أسمائها، مع أنه قد يكون عندها بدائل مناسبة، بل لعل سيادته يتابع حيرتنا في العثور على بديل ينافس سيادته على مقعد الرئاسة إن شاء الله .

يا إبنى العزيز ، أطال الله عمر والدك الكرىم ، حتى تعرف أن الأمور ليست هكذا، وأن الفلاحين ليسوا أولئك الذين ذكرتهم في خطابك، ولا هم الذين استمعوا إليك وصفقوا في قاعة المؤتمرات، وأن معنى كلمة بدائل هي أكبر من كل ما قلت، وما

لم تكن الفرصة حقيقية ومتاحة لتداول السلطة، فكل ما قلته يحتاج لمراجعة، وتصحيح، ولو للألفاظ حتى لا يضطر مستشاروك أن يبحثوا عن وسيلة دستورية، لتغيير معنى ومضمون كلمة بدائل في كافة المعاجم المتاحة، (بسيطة!! ولم لا؟؟)

يا إبنى العزيز، دعني أصارحك أنه قد خيل إلى بعد سماع أول ووسط خطابك، أنك حذقت اللعبة، فلم أعد أشفق عليك في ورطتك لاشتغالك بالسياسة، ... وقلت ها هو قد أتقن ما تورط فيه، لعله خيرا، على البركة!!

لكن حين أنهيت خطابك هكذا، قلت : أنا آسف، أنا عدلت عن انتخابك لأسباب جديدة، مع أنه ليس عندي بطاقة انتخابية - عدلت عن انتخابك "من أجلك أنت" (ومن أجلنا قطعاً).



الإثنين 16-11-2009

808-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (2 من 10)

[137-128] الطبعة الأولى

من حكمة المجانين 1974-1979

(تحديث نوفمبر 2009)

(128)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريد تماما، ربما يتضح لك ماذا تريد فعلا، فتتعرف على بعض حريتك الأعمق.

(129)

تأمل صفات وعقائد من يلوكون لفظ الحرية ويدعونها... واشفق على هذا اللفظ الجميل، وكيف أصبح ضائعا مهانا في أفواههم.

(130)

إذا ادعى أحدكم (بداخلك) أنه "هو الحر" الذى يصدر القرار، فاسأله، بأى حق استعبدت بقية شخصك؟، وهل يستعبد الحر غيره أبدا؟.

ولكن إياك أن تطلق الصراع الكامل بينكم (بداخلك) حتى لا تصاب بالشلل الدائم.

فقط: احترم، وأبدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر، واسمح أن تكتمل حريتك بكل من "هم" فيك، ولو بعد حين!.

(131)

حين تشبع من ذاتك المحدودة فتتنازل عنها دون أن تلغيها، تحصل على حريتك غير المحدودة.

(132)

لا تستطيع أن تدعى الحرية إلا إذا عرفت ألعيب داخلك... فتواضع في الصراع بالناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون.

(/132)

تذكر أنك حر أن تتمتع بشقائك وضياعك ووجدتك حتى الثمالة..، مادمت قد اخترتها ولو بعض الوقت، ولا تنكر لذة الذباب على بقايا الجيفة.

(133)

إذا زادت إمكانياتك عن حريتك صرت في خطر القصور الذاتي والاعتراب  
وإذا زادت حريتك عن إمكانياتك أصبحت عرضة للتعثر وحوادث الطريق  
وإذا تناسبت إمكانياتك مع حريتك أصبح توقفك جريمة لا غفران لها.

(134)

من مظاهر التقدم العصري الإلتزام بميثاق حرية الاغتراب، حسب توصيات مؤتمر "القواقع المسحورة: أحدث وسائل الدفاع عن النفس".

(135)

إذا طلبت الإذن باستعمال الحرية فأنت لست أهلا لها.

(136)

أنت تختار مصرك إن آجلا أو عاجلا، ومهما اختلفت الطرق فهي لن توصل، في النهاية إلا إلى اختيارك

(137)

"لن يتطور إنسان باختياره، ولن يكمل الطريق إلا باختياره"، فأسرع إلى حيث تُضطر أن تختار... ماقررت!!!

الثلاثاء 17-11-2009

809- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (66)

التوصية بـ"صدمة الدخول" للمستشفى، وضرورة التروى

د.محمد حسام: هي عيانة عندها 16 سنه طالبة، وهي الرابعة من أربعة حضرتك حولتها، من حوالى أربعة شهور، وهي كانت جايه والدتها كانت بتشتكى إن هي عصبية على طول، وإن فيه صعوبة فى التواصل معاها فى البيت، وإنها طول الوقت قاعده على الكمبيوتر مابتعملش حاجه خالص غير كده، ومالهش صحاب خالص

د.يحيى: هي فى سنة كام؟ بتدرس إيه؟

د.محمد حسام: هي لما جت لى كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: 16 سنة ، ومخلصه ثانوية عامة !؟

د.محمد حسام: آه كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: الثانوية الخوجاتى، قوام قوام .

د.محمد حسام: آه ، لأه هي مدرسه لغات، بس مصرية

د.يحيى: وجابت كام فى المائة

د.محمد حسام: كانت جايبه حاجه وثمانين %

د.يحيى: أدي ولا علمى

د.محمد حسام: علمى، هي كانت عاوزه تدخل الجامعة الأمريكية، تدرس كمبيوتر، المشكلة غير إنها منعزلة إنها سمينة جدا فى السن دى،

د.يحيى: وزنها؟

د.محمد حسام: وزنها كان 104 هي حالياً 94

د.يحيى: نزلت كده فى قد إيه

د.محمد حسام: فى أربع شهور

د.يحيى: بناء على العلاج النفسى معاك، ولا إيه؟

**د.محمد حسام:** لأنه دا بناء ا عن إنها بدأت ترجع، الترجيع مش مرتبط بالعلاج قوى، بصراحة، أنا ركنت مشكلة الوزن ديه شوية وبدأنا نتكلم في مشكلة انعزالها وإن هي ماينفعش كده، وكمان هي طول الوقت بتشتكى من وجع في جسمها، وساعات بدوخة، لدرجة إنها في آخر جلسة كان زى ما يكون حايمغى عليها تقريبا أثناءها.

**د.جيسى:** هي جاتلك وهي واحدة الثانوية العامة، فات أربع شهور، واحنا في يناير مش تقول لنا وضعها الدراسى إيه دلوقتى؟

**د.محمد حسام:** آه هي دخلت الجامعة الالمانية الترم ده، وسابقتها ماكانتش عايزه تكمل فيها عايزه تكمل في الجامعة الامريكية، وقبلوها تانى في الجامعة الامريكية بعد ما الترم بدأ، فهي حابتدى الترم اللى جاى ده في خلال الشهر اللى جاى

**د.جيسى:** مانت وشك عليها حلو أهه، مش هي دلوقتى بتذاكر وتنام التمام؟

**د.محمد حسام:** هي كانت بتتعلم انجليزى عشان تتحسن فيه توصل للمستوى اللى عيازه الجامعة الأمريكية، وحاجات كده .

**د.جيسى:** طيب الحمد لله، وحصل، السؤال بقى؟

**د.محمد حسام:** السؤال انا قلقان عليها صحيا، جسمانيا هي بتعان طول الوقت من الم في الجسم، ومابتقدرش تتحرك ما بتقدرش تعمل حاجة في البيت طول الوقت نائمة وفي اخر جلسه زى ما قلت، كانت زى ما يكون حايمغى عليها لدرجة ان انا طلبت لها حاجة عشان تشربها

**د.جيسى:** أثناء الجلسة؟

**د.محمد حسام:** أثناء الجلسة، هي دلوقتى داخله في حلقة مفرغة كده ما بين أن هي ماتاكلشى، وتيجي في الآخر تنعب من كتر الصيام، يا تاكل كثير وترجع، تزيد العصبية، تزيد الآلام، تزيد قلة حركتها، ماتتحركشى، وشكلها كده مش نافع.

**د.جيسى:** السؤال بقى؟

**د.محمد حسام:** السؤال هل دخول المستشفى ممكن يكسر الحلقة اللى هي فيها دى

**د.جيسى:** انت عرضت عليها دخول المستشفى؟

**د.محمد حسام:** عرضت

**د.جيسى:** قالت ايه؟

**د.محمد حسام:** هي رفضت في الأول رفضت رفض قاطع، بس حاليا موافقه تدخل المستشفى بس انا مش عارف حاقدر اساعدها ازاي في المستشفى أكثر من بره

- د. يحيى:** ايه الهدف من وجهة نظرك من دخول المستشفى ؟
- د. محمد حسام:** انا عايز اكسر الحلقة اللى هي فيها دى، تبطل ده
- د. يحيى:** تبطل تطرش؟ ولا تبطل تخس؟ ولا تبطل تتوجع؟ حلقة إيه؟ وتكسرهما منين بالطببط؟
- د. محمد حسام:** تبطل ترجع، وبرضه نكسر العزلة اللى هي فيها دى، هي مايتقدرش تعمل أى حاجه، مالهاش علاقة بأى حاجة أو أى حد إلا من خلال الكمبيوتر
- د. يحيى:** واهلها رأيهم ايه في دخول المستشفى
- د. محمد حسام:** الأم موافقه.. أصل البنث هي فعلا في معاناه طول الوقت
- د. يحيى:** والأب ؟
- د. محمد حسام:** الاب ما اعرفش موقفه قوى، أنا ما اتكلمتش مع الاب، هو الاب ماجانيش غير مرة واحدة بس
- د. يحيى:** هل فيه مشكلة بين الام والأب؟
- د. محمد حسام:** لأ مش باين، بس هم يعنى علاقتهم بعيدة يعنى هم مع بعض في البيت بس علاقتهم بعداد عن بعض،
- د. يحيى:** مش فاهم
- د. محمد حسام:** ده اللى وصلني، هي البنث نفسها قالت لي انا ممكن ادخل المستشفى، وموافقة على كل الشروط اللى انت تقولها لأن هي كانت كل حاجة كل برنامج انا باحطه، بتحاول تبدأ في تنفيذه، إنما بتفشل بسرعة
- د. يحيى:** بصراحة يا محمد يبدو إنك عملت عمل كويس في الأربع شهور دول، **أولا** نجحت إنها تيجي بانتظام، مع إنها زى ما انت بتقول عندها صعوبة في عمل علاقة، والعلاج علاقة زى ما انت عارف، **ثانيا:** البنث خست عشرة كيلو، وده مش شوية، صحيح هو مش هدف في ذاته، إنما وهي عندها 16 سنة، وتخس حتى بالترجيع، أهو شيء كويس برضه، **ثالثا:** إنت نجحت بعلاقتك معاها ومع أمها إنك تطرح خطوة صعبة جدا، ولتقتهم فيك خليتها هي وأمها يقبلوها كل على حده، إنت عارف في مصر يعنى إيه بنت تدخل المستشفى، سمعة، وسوء فهم، ووصمة لما تيجي تتجوز، والمستشفى مستشفى مهما كان، تقول مجتمع علاجي، تقول كسر حلقة، الناس ما لهاش دعوة غير إنها بنت ودخلت مستشفى نفساني، وقليل إن ما قالوا مستشفى عقلي، تقول مجتمع علاجي، علاج جماعي، فرصة نمو وكلام من ده، الناس ما بتفرقشي، وانت عارف كل ده، وعارف إن احنا من حيث المبدأ ما بندخلشي بنات في السن دى في المستوى الاجتماعي ده، إلا لما يكون ما فيش حل نهائي غير كده، أنا مش فاهم ازاي أنت نجحت تفهمها إن ده ممكن يكسر الحلقة المفرغة اللى بتقول عليها ؟

د. محمد حسام: هي، البنت ذكويه جدا

**د. يحيى:** المسألة مش مسألة ذكاء، عموماً إذا كنت واثق من عمق موافقتهم، مش مجرد زهق، وأمل في حل سحري، يبقى نخسبها واحدة واحدة، ومن أول ثانية نفكر في الرسائل الإيجابية والسلبية اللي ممكن توصل لها من دخولها، من أول إنها تفاجأ بنوع المرضى اللي عندهم حاجات أخطر بكثير، خد إنها تريخ وتعتمد وتستغل دخولها ده لما تخرج تزود في الانسحاب تحت زعم إنها مريضة بأمانة إنها دخلت المستشفى، أنا عموماً مش متحمس، وفي نفس الوقت بافكر يمكن بصراحة في السن دي، وبالشكل اللي انت حكيته كده، ممكن تكون صدمة جيدة، تفوقها لما تتعرف على إن الدنيا فيها ناس، وأمراض، ومجتمع، وإيقاع يومي، غير اللي هي عاشته ستاشر سنة يا أختي، محتلم يوصل لها رسالة وهي في السن دي تفوقها وتفضل معاها بقية عمرها، ساعات أسى ده "دخول الصدمة" Shock Admission وميرات نفعت معايها، حتى قبل المستشفى بتاعتنا دي بتاعة المجتمع العلاجي ده، وكان الدخول ساعات لمدة يوم واحد، أو اثنين، ويخرج العيان بعد ما تكون وصلته الخبطة والدهشة، ونكمل بشكل مختلف، بس بصراحة كان أغلبهم شباب مش بنات، الرسالة اللي بتوصل من الصدمة دي في السن دي بتبقى مش مفهومة قوى، مش مباشرة، زي ما يكون الواحد منهم بينبته إن فيه قناة ثانية، حياة ثانية، إن فيه احتمال وعي مختلف، إن المسألة ما هياش كده وبس، إن حياته ونموذج يومه، علاقته ومواقفه، مش هيّ، وبعدين يعيد النظر ويمكن يشوف إن اللي ماشى فيه مش هوا النموذج الوحيد الصح، كل ده، وفي السن دي بالذات، يمكن يعطي فرصة للبنت إنها تلحق نفسها وتصح مسارها، الصدمة بتاعة الدخول يمكن تخليها تقول لنفسها: ده فيه ناس في الدنيا مختلفين، ما هو ناس عايشه اهه بشكل تاني، كل ده بيحصل بطريقة تحتية، إنما بنشوف نتائجها أكثر ما بنحدد معالمها مسبقاً، ثم إنها يمكن بعد الدهشة وهي في السن دي تمد ايدها تقول بسم الله، عايزة أدوق الحاجة الثانية دي، بس أهم حاجة إنك تفهمها كويس قوى إن مافيش من ناحيتنا وعود إنها تخف، إحنا مش بنسحر أو بنضمن أي حاجة محددة، تبقى عارفة كويس قوى إن احنا حانعمل اللي علينا مية في المية، وإن النتيجة على الله، وهي وشطارتها، يبقى واضح إنها هي مش داخله تخف بالمعنى البلدي، تخف من إيه بالضبط؟ لأه بقي، وكمان خلى بالك، لازم الدخول ده، اللي انا مش متحمس له قوى، مايعطلش الكورسات اللي بتاخذها في الانجليزي أو غير الانجليزي، خلى بالك إن التحصيل الدراسي هنا في السن دي، وعند البنت الشاطرة دي، ده ثروة، برغم إنها بتحقيقه على حساب انطلاقتها واختلاطها والكلام اللي انت قلتة ده كله

د. محمد حسام: ما هو باين هي ما عندهاش غير كده

**د. يحيى:** والظاهر هي منعتك تروح بعيد عن كده، يا أختي في السن دي، مش ملاحظ إنك إنت ما جبته سيرة للناحية العاطفية، وبصراحة ولا الجنسية، هي بتحصل على اعتراف بأنوثتها، ومجوعها العاطفي، منين ومن مين؟ هي حلوه؟

**د. محمد حسام:** هي حلوه بس هي شايفه نفسها وحشه

**د. يحيى:** طيب يا أخی، حكاية شايفة نفسها وحشة، مش ضرورى تكون مرتبطة بالتخن من عدمه، إنت شايفها حلوة، وأظن أنا وصلنى من كلامك إنها حلوة، تبقى حلوة، مش لازم حد يوصل لها الحكاية دى، مش بس انت، ما ينفعشى، حاتبقى عامل زى أى أب أو أم لما يدحوا جمال عيالهم بالحق والباطل، لازم تفكر فى احتياجاتها الطبيعية، خلقة ربنا، اللى هي ركنتها على جنب.

**د. محمد حسام:** بس النقله دى بدخوله المستشفى حا تبقى جامدة جدا، يعنى انا قلقان عليها من الفرق الطيع الى حا تفاجأ بيه، يعنى من إن هي لوحدها طول الوقت بقالها عشر سنين ولا أكثر ولا أقل، هب نيحي نخطها فى وسط ناس كثير مختلفين مره واحده كده؟ يعنى انا قعدت معاها حوالى شهر كامل عشان بس ترفع رأسها من على الأرض، عشان نتكلم بس، فأنا مش عارف إيه الصح برغم موافقتها، ومماسها، وبرضه برغم موافقة أمها

**د. يحيى:** ما هو عشان كده أنا قلت لك من الأول لازم نحسبها مرة واثنين وعشرة، عشان مانعملشى زيهم ونأمل فى اللى مش ممكن، ثم إن ماوصلنيش إيه اللى اضطرر فجأة إنك تفكر فى حكاية المستشفى وانت مابقالكشى معاها غير أربع أشهر، إوعى تكون لقيتها ثقيلة عليك، قلت ياللا شيلوا معايا؟

**د. محمد حسام:** وفيها إيه؟ أنا فعلا مستصعبها، ونفسى إنها تتحرك بأى شكل.

**د. يحيى:** برضه ماتستعجلشى، وبعدين فيه عندك يا أخی المستشفى النهارى بتاع منى (الديوان)، ما هو ممكن يوصل لها اللى انت عايزه، من غير دخول وحبسة وبيات، ووشم، وكلام من ده، يعنى حا تروح الصبح وتروح آخر النهار، كام يوم كده فى الأسبوع، ويبقى أجلنا خطوة المستشفى الداخلى على قد ما نقدر

**د. محمد حسام:** يا ريت، بس انا متأكد إنها إذا راحت المستشفى النهارى مرة أو اثنين، لا يمكن حاتكمل ما دام الأمر فى إيدها.

**د. يحيى:** برضه انا ما زلت خايف من خطوة المستشفى، ولو إنى مش معترض مائة فى المائة، وبعدين ما هي فى إيدها، ما تخش وتخرج تانى يوم، وتبقى خدت برضه اللى سمناه "صدمة الدخول"، ما احنا بنغير رأينا طول ما دام فيه داعى للتغيير، إنت تخليك معاها كمان شويتين، خد ما يظهر تهديد محدد فى مجالات مهمة، زى التوقف الدراسى، زى العزلة التامة، زى زيادة الوزن فجأة، أو نقصه بشكل متسارع، كل دى ترموترات نقيس بيها خطوة خطوة، واديجنا مع بعض.

**د. محمد حسام:** شكرا.

الإثنين 18-11-2009

810-ربنا خلقنا نجب بعضنا البعض، لنبقى بشرا



.. إنت بتحبني غصبن عنك!! (كيف؟) ]

مقدمة :

توقفنا - مؤقتا والله العظيم - عن مواصلة شرح ديوان أغوار النفس وقدمنا مقتطفين من جلسة علاج جمعى حدثت مؤخرا، وذلك بعد أن بدأت التعقبات تأخذ مأخذ الجد، والاختلاف، بالإضافة، والنقد، والتنوير

فتحول العمل ليصبح ذا ثلاثة منطلقات، أو ليسر على ثلاثة مسارات:

**الأول:** شرح المتن الشعري، وهو ما نتابعه كل أربعاء غالبا، اللهم إلا في مثل هذه الوقفة الاستطرادية التي سحت بمثل نشرة اليوم، أو إذا تراكمت مواد من القسمين التاليين.

**الثاني:** هو الاستطرادات الداعمة، أو المكملة، أو المصححة أو الناقدة للمتن الشعري وقراءته وإيجاءته، سواء كان ذلك من نص سابق للمؤلف، شعرا أو نثرا أو نظيرا علميا، أو من مقتطف واقعى من حالة إكلنيكية معروضة (حالات وأحوال)، أو جزءا من حالة مناقشة (التدريب عن بعد)

**الثالث:** هو حوارات الأصدقاء التي تدور حول هذا وذاك، أو تستوحى منه، (سواء من المتن الشعري، أو من الشرح عليه، أو من تعقيبات وحوارات منشورة عنه) وهو ما يختص به يوم الخميس (غالبا) من كل أسبوع تحت عنوان "حوارات فقه العلاقات البشرية".

أما كيف سيكون الحال بعد جمع هذه المادة كلها، إذا ما تراءى لنا أن يصدر في طبعة ورقية، إن كان ذلك مفيدا أصلا، فهذا أمر سابق لأوانه

دعونا نواصل، ونأمل، ونجتهد

والله المستعان.



وبعد

نشرنا في الأسبوع الماضي نشرتين متتاليتين لمقتطف من جلسة حديثة جدا من جلسات العلاج الجمعي، وهي الجلسات التي تجرى حاليا في قصر العيني، وكان ذلك بمناسبة بعض ما جاء في متن العمل وشرحه وتعقيبات بعض الأصدقاء عن تشكيلات العلاقة البشرية، وخاصة فيم يتعلق بما يسمى "تسول الحب" أو "الصفتات الثنائية" إلى "فعل الحب" المتبادل بين البشر في إطار من العدل والوعي المسئول.

واليوم هو موعد تقديم المناقشة الدالة التي دارت عقب نفس الجلسة، وهو تقليد متبع مجرى بعد كل جلسة بين المدرّب، المعالج الأساسي وبين المعالجين والمتدربين بمشاركة من يشاء من المشاهدين تحت الإعداد، (بإذن وسماح المرضى طبعاً) مع بعض التحرير اللازم للنقل من المشافهة إلى الكتابة

وكانت التمثيلية (الميكرودراما) هي جملة واحدة، اقترحتها الزميلة د. "مى" المتدربة في المجموعة، جملة يقولها أفراد المجموعة يؤدونها بما أمكن من تعبير درامي بكل إمكانات التعبير، يسرى ذلك على المرضى والمعالجين، ولرة واحدة، يقولها المؤدى وهو يتوجه بها لأى من زملائه أو زميلاته، والجملة هي:

"يا فلان: إنت بتحبنى غصين عنك، وعن اللى يتشدد لك، (أو:..... وعن أهلك)"

ولمتابعة المناقشة، ننصح الأصدقاء بضرورة الرجوع إلى نشرتى الأربعاء والخميس السابقتين أولاً:

- نشرة: 11-11-2009 [عينة من جلسة من علاج جمعى (منذ أسبوع واحد)]،

- نشرة: 12-11-2009 [مقدمة في المنهج ثم تكملة نشرة أمس (2/2/3)]

المناقشة: بعد جلسة العلاج النفسى

بتاريخ 4-11-2009

د.ميجى: أى سؤال أو تعليق؟

د.منى: هي جديدة فكرة فرض الحب دى بإدكتور ميجى

د.ميجى: فرض الحب!!؟ قصدك "فرض" بمعنى Hypothesis ولا بمعنى القهر

د.منى: بالمعنى اللى حصل في الجروب، يعنى الفرض اللى جربناه في الجروب

د.ميجى: أهو ده اللى عايزين نناقشه دلوقتى، هو اللى جرى ده قهر، ولا حلقة ربنا؟ لما أقول لواحد "إنت بتحبنى غصين عنك"، يبقى باقهره، ولا باخبره باللى هو مش واحد باله منه في تركيبته الطيبة؟ الطيبة حتى غصين عنه؟

**د.منى:** هوه ده تعليقي، يعني أنا اكتشفت إن غالباً كلنا أو بالنسبة ليّا مثلاً يعني، زى هالة كده يعني، كلنا يعني غالباً في معظم الأوقات، بنشحت الخب

**د.جيجي:** ما هو ده اللي خضنا وخلصنا نمثل نشوف إيه الحكاية، وهل فيه حاجة بديلة ولا إيه، إحنا الظاهر بنشحتة قصداً إن التاني يشحتة برضه، وده نوع من الصفقات اللي شاورنا عليها في الجروب، واحنا ما رفضناهاش، ما رفضناش الصفقات الشريفة المعلنة، إذا كان دي هي البضاعة الحاضرة، الأمر لله، بس تبقى بداية، مش كده وخلص، زى ما شوفنا فيه طرق كتير تانية نعيش بيها مع بعض غير الشحانة، زى ما شغنا كده

**د.نهى:** بس الدكتوراة "مى" عملت حاجة جديدة خالص، أنا مش عارفة عملتها ازاي، أنا أعتبر إنها عملت اختراق **Break through**

**د.جيجي:** بصراحة آه، الجروب سمح بده، ربنا فتح على "مى" وراحت شايفها

**د.نهى:** الجروب سمح للفكرة تطلع وتتخصن وتختبر وتتعاش بالطريقة اللي اتعاشت بيها

**د.جيجي:** هوه الجديد النهارده هو اكتشاف ثروة تانية، قصدي تالته، غير اللي انا قلت لكم عليهم، أنا فاكتر أنا قلت إنى اكتشفت ثروتين، قريب، قلت مرة واتنين إنك تقدر تحصل على الثروتين دول ببلاش، بمجرد الوعي بيهم، ونصحت أى حد فيكم إنه يجرب يمارسهم، فاكترين؟ فاكتر يا شادن؟ أظن أنا قلت الحكاية دي أكثر من مرة، ومكسوف أكررها، المهم، ما يجراش حاجة أقولها تاني وعاشر، الثروتين هما "إنك تعرف"، و"إنك تحب"، أظن أنا قلتهم بالفصحى، شكلهم أحسن، هما بصراحة وصلون بالفصحى مش عارف ليه "أَنْ تعرف"، و"أَنْ تحب"، تروح عامل ده أو ده من غير ما تستأذن، ولا يكون عندك أى غرض من ورا اللي بتعمله ده، سواء بتحب أو بتعرف، إلا إنك إنت نفسك تفرح بنفسك وانت بتاخذ حاجة حلوة، تلاقى نفسك بتتملا بيها وانت بتعملها من غير ما تستأذن حد، وتقربا من غير مقابل من اللي بيقولوا عليه، ثروتين بحق وحقيق اللي عايز ياخدهم يجرب، وحايلقى الحكاية مش مستحيلة، يعني تقوم عارف حاجة جديدة كده!! معلومة حلوة، فكرة منورة، إضافة توسع أفقك، تقوم واخدها لك، تبقى بتاعتك من غير ما تعمل حساب وانت واخدها ليه، لا عشان تتباهى بيها وانت بتناقش حد، ولا عشان تمتحن فيها، تقريبا هي بقت بتاعتك وخلص، يمكن تعيش بيها بأياها شكل يوصلك منها، حكاية بقى إنك تحب أى حد من غير استئذان برضه غريبة جداً، أول ما وصلتني الحكاية دي أنا اتحضيت، ليه يعني، بأمرة إيه، ما يمكن ما يستاهلشي، ما يمكن يرفض ويكسفك، وبعدين اكتشفت في نفس الوقت وانا باكتشف ثروة المعرفة المتاحة لأى حد ببلاش كده، اكتشفت إن ما دام انت اللي

بتعمل الحكاية دى، من غير استئذان التانى اللى بتعملها معاه، ومن غير ما تقول له من أصله إنت بتعمل إيه، يبقى مش حانتظز منه حاجة من أصله، إنت خسران إيه بالذمة؟ طبعاً دى غريبة ودى غريبة، بس بصراحة لو حد يجربها حتى وهو بيهزر يمكن تنفع، يعنى واحد كده ما فيش بينك وبينه حاجة، ولا يتحب ولا نيلاء، تقوم حابه كده، صحيح فيه ناس مؤذيين مقرفين لا يمكن يتحبوا مثلاً زى شارون، أنا مش قصدى للدرجة دى، هى المسألة مش عبط، ولا بقششة عواطف، بس انا كنت باتكلم، وما زلت عن الطبيعة البشرية، ربنا خلقنا محب بعض، نقوم محب، خلقنا نعرف، نقوم نعرف، وساعة ما محب لأننا كده، أو نعرف لأن ربنا خلقنا كده، نفرح ونكمل، ونقعد نعمل الحكاية كده، واللى عاجبه، لحد ما يثبت استحالة عمالها، وما أظنش إن ده ممكن يثبت إلا لو كنت بتعملها غلط، لو كنت حاطط شروط مثلاً، لو كنت مستنى حاجة تانية بعد الخطوة دى، مش كده ولا إيه؟

د. محمد: إيه

د. يحيى: عندك حق، والله العظيم عندك حق، أنا بصراحة كل ما أقول لحد على الحكاية دى يا إما ما يصدقنيش، يا يفتكرني إهبلت، أقول له طب جرب تقوم حابب كده من غير إذن اللى بتحبه، وحتى يا شيخ من غير ما تعرفه، حاتلاقيك مبسوط، حاتلاقيك مبسوط والله العظيم، حاتلاقيك كسبت حاجه لك، تبقى ثروة دى ولا مش ثروة؟ جرب لما توصلك معلومة ما تعرفهاش مش تقعد تقيسها على اللى عندك عشان ترفضها احتياطي عشان ما تتلخبطشى أو عشان تفضل زى مانت، لاه، توصلك المعلومة، تسمع لها، يمكن هى دى الثروة، تفتش فيها يمكن فيها حاجة زيادة تضيف لك ولا مؤاخذه حتة حلوة هنا، ولا حتى حتة وحشة تفوقك، إنما تضيف والسلام، برضه تبقى ثروة، مش كده ولا إيه؟

د. محمد: ما انا قلت "إيه"

د. يحيى: إمال حاتعمل إيه فى اللى جى بقى يا محمد؟ حاتقول إيه فى اللى حصل النهارده؟ المهم: أنا لما اكتشفت الثروتين دول، وقعدت أوزعهم على اللى حوائى ببلاش، إفتكرت إنى أنا إكتشفت سر الكون، وفرحت، كل ما قابل حد عزيز، ولاحتى مش عزيز، بس بيسمع، أقول له يا جدع انت أنا عندى ثروة ببلاش تاخذها؟ يقول ببلاش إيه يا جدع انت؟ هوا فيه ثروة ببلاش؟ أروح قايل له الكلمتين دول، يفتح بقه زى الدكتور محمد دلوقتى، ويبص لى، ويمكن أصعب عليه، أو ما اعرفشى إيه ساعتها اللى بيدور فى مخه، أقول له طب جرب كده، إنت خسران إيه، جرب محب فلان، وانقى واحد يكون مش هوه، يقول لى ياخير!!!، لا يا عم ده ما يستاهلشى، أقول له يا أخى هوا انا قلت لك يستاهل أو ما يستاهلشى، إن شالله ما عنه استاهل، مش انت حبيته وهوه ما يستاهلشى، يبقى انت حلوه، وعملت اللى ربنا خلقك بيه، ويمكن بخبك ده حاساعده إنه يبقى يستاهل، حد عارف، ما دام انت ما

استأذنتوش، ولا طلبت حاجة قصاد ده، وكسبت حلاوتك، إنت مالك بيه بقى بعد كده، أو قبل كده يستاهل ولا ما يستاهلشى؟

د. نهى: بس إيه علاقة ده باللى حصل النهارده؟

د. يحيى: آه صحيح! أظن له علاقة، وعلاقته يمكن تطلع وثيقة جداً، صحيح إحنا هنا النهارده ما كناش بنعزم على بعض نحب بعض وخلص، زى العادة، ده احنا كنا بنمارس حقنا إننا نتحب، لأه ومش بس حقنا، وبنطالب بيه وكلام من ده، لأه، إن دى حقيقة موجودة، إننا فعلاً بنتحب، ومش فاضل إلا إنها توصل لنا، وما علينا إلا إن احنا نمد إيدنا ونعرف. دى بقى أصعب من الحكاية الأولانية ميت مرة، حكاية "إنك تعرف"، و"إنك تحب"، ("أَنْ تعرف"، و"أَنْ تحب")، ومع ذلك مثلناها بسهولة غريبة فعلاً، الدكتوراة "مى" ربنا يحليها راحت مادّه إيدها وجايبه التمثيلية، ما اعرفشى جابتها مين، لقينا نفسنا قدام حقيقة تانية بسيطة، وباين عليها مهمة جداً.

د. نهى: يمكن عشان كده أنا قلت ده "اختراق"

د. يحيى: بالظبط، إحنا زى ما يكون اكتشفنا إن زى ما هَواش ضرورى أستأذن إني أحب، الظاهر مش ضرورى أقدم أوراق اعتماد بوجودى عشان أتحب، يعنى مافيش أى شرط إني أستأذن إني أنا أتحب! المفروض إن السؤال ده ما ينطرحشى من أصله! إنما الظاهر هوه بينطرح بعد ما الطبيعة البشرية قعدنا نلعب فيها ونبوطها باخوف والتوجس، والشك، والتحوصل واللى جارى، المهم: الدهشة اللى وصلتنى النهارده كانت غريبة شوية، زى ما اكتشفت إن مفيش داعى إني أستأذن وأنا باحب، الخبطة جات لى كده: يانهار ايض دا الظاهر إن كمان ما فيش داعى أسأل إن كنت باتحب ولا لأه، الظاهر إن البداية إني أتحب لأنى اتولدت، ولوده صحيح، لو ده وصل لنا بالتربية والطيبة، وإعادة التعرف على خلقه ربنا، يمكن الدنيا تتغير، فإذا احنا لقينا إن ده ما حصلشى، إن الناس، بدءاً من أهلنا الغلابة، حرمونا من إننا نتحب ونحب كدهه خلقه ربنا، الظاهر ده حصل لأنهم الظاهر هما كمان من الأول حرموا، أو احرموا، من ده، فراحوا مقفلين مخازن الحب اللى من النوع ده، الحب اللى هوه خلقه ربنا، وما فضلشى غير الخوف والامتلاك والتنافس والطمع والحاجات دى، قمنا احنا بقى إيه ما لقينا ش حدّ بصحيح نقدر نديه، ونأخذ منه بالطريق الطبيعى البسيط، فنبتدى نقلق، وندور، ونسأل، ويتطور الأمر إلى الصفقات، والشروط، حد ما يوصل للشحاة، والاختراب والجنون زى ما انتو شايقين، لو الكلام ده صحيح، واللى حصل النهارده مياشاور عليه، واحنا اكتشفناه، ولو حتى هوه صحيح، ولو حتى صغيرة، اكتشفنا إننا مخلوفين نقدر نحب ونتحب، وبعد ما اكتشفناه قدرنا ننميه ونحافظ عليه، لو كده يمكن تبقى نقلة مهمة جداً، يعنى لما يكون ده هوه الأصل، إن احنا بنحب بعض لأن ربنا خلقنا كده، تاريخ تطورنا بيقول إن احنا عشان نستمر أحياء بشر بحق وحقيق لازم نبقى كده، يبقى

كل اللي علينا إن احنا نمد إيدنا على الحتة اللي استخبت منا ورا خوف والجشع والطمع والغباء، يعنى لما اقول لواحد أنت بتحبني زى ما حصل في الجروب، أنا مش بافرض عليه نفسى، أو بافرض عليه حاجة من بزاه، أنا بامد إيدي على مخزن الحب اللي ربنا خلقه فيه، وبأخذ حقي من غير ما استأذنه، حاجة زى كده، على فكرة فيه أمثلة عامية بتنبه إن ده مش صح، فيه مثل أنا مش فاكر نمه، أظن بيقول إن "كل شيء بالخناق إلا ده بالإتفاق" مش عارف ليه، المثل ده غلط لو اتطبق في الحتة اللي احنا وصلنا لها دى، ليه يعنى! ليه ماتقدرش تحب غضب عن التاني؟! مش بس كده، لأ وتقدر كمان نمد إيدك من غير إذنه برضه، تلاقيه بيحبك، حتى لو أنكرك، أظن التمثيلية دى وصلتنا للمنطقة دى، حاجة كده لو تتكلم فيها نظريا (كما أكتبها الآن) ماتنفعشى، ماتصدقهاش، تيجي تعملها على أرض الواقع، تلاقياها نفعت، زى النكتة - أستغفر الله- بتاعة الصلاة من غير وضوء تنفع؟ قال لك لأه؟ قال لك وإيه رأيك إنها نفعت؟! أهو برضه لو تفكر في حكاية نمد إيدك من ورا التاني يحبك، تلاقياها ما تنفعشى، لما عملناها ومثلناها باين عليها نفعت،

وبعدين "مى" عملت عاملة بقى مش مسبوقة، هى انتبهت للصعوبة، وشافت إنى رافض نهرب في "العبة" عشان ما نستهلشى، ونقعد نقول "أنا من حقى ولكن....(ونكمل)"، وكلام من ده، ما احنا لعبناها قبل كده، راح ربنا فاتح على "مى"، وزى ما تكون شافت إن فيه حقيقة ورا كل ده، وهى إننا بنحب بعض فعلا، بس مش واخدين بالننا، أو يمكن حايشين نفسنا عن إننا نشوف ده، ونكبره، ونمارسه، حاجة زى كده، طبعا ده اللي وصلنى دلوقتي مش ساعتها، مى لما اقترحت التمثيلية زى ما تكون قررت احتمال إن ده حقيقة، زى ما تكون عرضت على كل واحد منا إنه يمد إيد على الحتة اللي بتحب في التاني، خلقه ربنا، ويأخذ منها اللي هوه عايزه، وهو بيعمل كده يروح زايج كل اللي يعترضه من حواجز أو حراس مانعاه عن باب مخزن الحب الرباني ده، فراحت منتبهه كده بجس ما لوش دعوة بأياها تنظير سابق، وراحت صايغها في الكلمات البسيطة دى. "إنت بتحبني غضبن عنك وعن اللي يتشدد لك، أو "وعن أهلك" (بعد التعديل).

د. نهى: بس دى صعب قوى، زى ما يكون على قد ما هى ممكن تحل إشكال الشحاتة والصفقات والذل والكلام ده، يمكن تخلى الناس تستغنى عن الحب العادى، اللي هوّه مهم جدا، ما احنا عايشين بيه، حتى لو ما فيش، أدى احنا بندور ونستنى، أنا خايفة لانكون بكده بنستغنى عنه، يبقى بتستغنى عن "الآخر"؟

د. يحيى: بصراحة آه، خوفك في محله بس يمكن المسألة ما تكونشى استغنا قوى، يمكن تكون تذكرة بإن فيه حاجة أكبر منا ورا الحب اللي احنا محتاجينه جدا ده، حاجة ما تتعارضش معاه، بس ما تخليهوش بالشكل الصفقاتى ده، ولا يوصل للشحاتة طبعا، فما بالك بالمرض، والجوع للشوفان، وللاعراف، الجوع المسعور اللي بيودى في داھية زى ما انتي شايغة، وعارفة

**د. نهى:** بس ازاي نؤصل ده بده؟ يعني لما أكون أنا حا حب من غير ما استأذن، وكمان حامد إيدى فى مخزن التانى واتحب من غير ما اقول له، يبقى فين العلاقة؟

**د. يحيى:** والله ما فى عارف، أنا متصور إن ده شىء يهدد بناء كبير جدا إحنا عايشين جواه فى الحياة، وفى القصص، وفى التاريخ، وفى الأسر، بناء بتربى فيه وبتحتمى بيده، وبنربى أطفالنا جواه، وأنا مش معترض على اعتراضك، أنا متصور إن البناء دى منطقة أمان ضرورية، إنما فيه أمان أكبر، لما نكتشف إن الحب ده مسألة بديهية، طبيعة عادية قبل الطبيعة اللى إحنا بنفرضها على نفسنا ونسميها طبيعة، وهات يا نظريات، وهات يا فتاوى، الظاهر إن الامان الحقيقى ما يجيش من إنك توفرى آليات الأمان المصنوعة، لأه، إنك تدورى على معادلة الأمان الطبيعية، لما تكتشفى إن طبيعتنا زى ما ربنا خلقها هى إننا نحب بعض، يبقى لا يمكن مهمما تقعى حانتكسرى، لأن ربنا هو اللى عملنا كده، فلازم حايلقانا واحنا بنقع، يعنى لما حد يقع من الأدوار العالية بتاعة البنا المؤمن صناعى بالشكل إالى أنا شاورت عليه دلوقتى، يقوم ما يتكسرشى برضه حتى لو آليات الأمان مش كفاية، يلقى اللى يلقاه، اللى هى خلقه ربنا، يمكن يكون ده ضمان يجف شوية ولا شويتين من حكاية "إنت بتحبى، لأ ما بتحبينى، أنا عايزة اتحب، ما حدشى شايفنى"، والكلام ده، مش معنى كده إن ده كلام مش مشروع، أو كلام فارغ، لأ ده، **كلام إنسانى طيب ومهم جدا وحقيقى، وهو بيعلن الضعف الرائع بتاع البشر،** لكن يبدو إن احنا عشان نكمل المشوار ونكون بشر بحق وحقيق، لازم ما نقفشى عنده، آدى كل الحكاية، أنا عايزك يا نهى تقولى اللى إحنا بنتكلم فيه ده لأى حد من اللى بيحبوا بعض، يكون مثلا زعلان من اللى بيحبه، وكده، قولى له يا أخى دؤر على اللى ورا ده، على الحثة اللى بتحبك فيه غضين عنه، غضين عن سوء الفهم ده، فى الغالب حاتلقبها، أظن الأغلبية حايقولوك لأ ما ينفعشى، دا قال ، وعاد، وكلام من ده، تقولى له، يا أخى طيب ما يمكن فيه حته جوا جوا وأنت مش واخذ بالك منها، ما تمد إيدك غضين عنه وتصخبها، ما تفتح مخازنها وتشوف الحكاية، يقول لك إلاء، مش حا يصدق اللى إحنا عملناه دلوقتى فى الجروب، طبعاً إنتى مش حاتيجيبى سيرة، مش معنى كده إن الحب مش كيميا، ولا إنه مافيهوش تميز، وإن الحكاية ساجدة وناجحة، لأه، إحنا هنا بنرجع لبديات البدليات، القدرة على الحب نفسها، إنما عند التطبيق: الخصوصى خصوصى، كله خصوصى، ما فيش مانع، يجى ينتهى العمر الافتراضى للخصوصى، نرجع نبتدى من الأصل، حاجة زى كده، أنا مش متأكد.

**د. نهى:** مش عارفة، مش فاهمه، إيه الفرق؟

**د. يحيى:** مش كل واحد فى الجروب قدامك مد إيده ورا خالص جوا الجدع اللى بيكلمه، ولأ الجدعة اللى بيكلمها، ولقى إن اللى بيعمله ده صح، ولما التمثيلية سمحت إن ينظ له اللى

بيمنعه أو يشككه، من خلال حكاية "غصين عنك" دى، يعنى وهو بيمد إيد، اضطر يزيح اللي حاشيه، إن كان الأهل (يعنى السلطة) هما اللي حاشونا عن بعض - سواء بخوف أو بغباء أو بقله أمان، مهما كانت حسن النية - أو غيرهم؟ وبرضه التمثيلية إدت الفرصة لمحاولة إزاحة أى حاجز تانى "اللى يتشدد له"، أى حاجز يبرر الوحدة والانسحاب والشك والكلام ده كله؟ مش ده اللي حصل؟

د. نهى: يمكن، مش عارفة

د. يحيى: إحنا اتكلمنا فى الجروب عن الفرق بين "غصين عن اللي يتشدد لك"، وبين "غصين عن أهلك" مش كده يا منى

د. منى: أيوه

د. يحيى: أظن اللي بان من اللي حصل هو إن كلمة "اللى يتشدد لك" كانت بتشاور على كل العوامل اللي تحول دون انطلاق هذه الحقيقة البسيطة اللي اتعرت من التمثيلية، أما غصين "عن أهلك"، فيمكن بتشاور أكثر على السلطة الوالدية أو ما يعادلها اللي بتحول دون التواصل الإنسانى بينا وبين بعضينا حاجة كده، قصدى زى ما باكرر باستمرار، زى خلقة ربنا

د. محمد: يعنى إيه ؟

د. يحيى: بصراحة يا محمد أنا باخاف أخش فى المنطقة دى، مع إن مستحيل تجنّبها، عشان كده كل ما اقرب لها أشاور على حدة منها، واكتفى بكده، أصل إحنا ربنا حطنا فى منطقة معرفة صعبة قوى، إحنا، قصدى الدكاترة النفسيين اللي عايزين يعرفوا، بنشوف البنى آدم عريان وهوه بيتفركش، ويتشكل من خم الحى، إحنا بنتعرف عليه باستمرار، ما فيش حاجة ثابتة زى ما بيفرضوها علينا فى العلم، أو بالتفسير الجاهز من أى مصدر، الأصل عندى هو نقطة بداية مش أكثر، والفطرة، اللي هى خلقة ربنا هى حركية مستمرة عبر رحلة تطور عظيمة وصعبة ورائعة، هى قانون حركة البقاء، وفى حالة الجنس البشرى، يبدو لما اكتسبنا الوعى وكلام من ده، اخترعنا حاجة اسمها الحب، والقدرة على الحب، وابتدينا نشوف الصعوبات اللي حوالين الحكاية دى، بما فى ذلك ضرورة الكره، ما انت عارف إن الكره علاقة برضه، وإنه هو جزء من حركية الحب زى ما قلنا ألف مرة، الكره مش عكس الحب، وأنا كتبت فى الموقع كلام كتير من ده،

- نشرة 1-7-2008 [نحن نخاف من الحب...!! وننكر الكراهية!! إذن ماذا؟]،

- نشرة: 22-7-2008 [عن "الكره" و"الكراهية" خرة شخصية حديثة !!]،

- نشرة 19-8-2008 [مقدمة عن الحب والجنس ثم: تجليات الحنان]،

ولعبنا ألعاب كثر مع أصدقاء الموقع

- نشرة: 2008-7-15 [هل تمَّ وجدان جديد يتخلق: "ألعاب الحب"]،

- نشرة: 2009-9-24 [حتى لو ما حدث بحقي: أنا من حقي...،]

وجبنا عينات من العلاج الجمعي دى، عايزن أقول لك إيه أكثر من كده، أنا بصراحة باحذركم من سوء استعمال الألفاظ فى المنطقة دى، ومن تحوير كلامى أو سوء فهمه، أقول ربنا تاخوها ربنا بتاع السلطة، وتبعده عننا سواء فى السعودية أو فى الجامع، أنا ربنا قاعد معنا هنا ودلوقتي، أنا باترعب لما اضطر أستعمل ألفاظ دينية شائعة، على طول بتوصل الناحية الثانية غالباً، مش بس الدين، آجى أقول الطفل اللي جوانا يتقلب طفل بتاع المرقعه والسببان والرضاعة والاعتمادية والكلام ده، خلوا بالكوا اللغة عملية متحركة ومسئولية، إعملوا معروف. بس أنا حامل إيه؟ حاجيب لغة منين؟ ما هو ده طفل صحيح بس مش لوحده، وده ربنا صحيح بس مش اللي هو استولوا عليه الرؤساء والمفتيين اللي واخدينها من على الوش، كده ما ينفعش

**د. محمد:** ما هو كل واحد بيتهياً له خلقه ربنا زى ما هو عايز، أو زى ما قالوا له

**د. يحيى:** بصراحة: الله نور، بس انت بتشوف هنا بعينك إحنا بنعمل إيه، يعنى بتشوف إحنا بدأنا النهارده بشحاة الحب، عَزِينَاها لقيناها باجحة ومُذلة ومش نافعة، قلنا صفقات، مشيت شوية بس مش مضمونة برضه، فجأة "مى" فتحت لنا فتحة ووصلتنا للأصل، قلنا نجرب.

**محمد:** وليه ما نسميهاش حاجة تانية، إشعنى خلقه ربنا

**د. يحيى:** سميتها زى ما انت عايز، ما انت عارف أول الاتناشر خطوة فى علاج وتأهيل المدمنين بيقول الواحد منهم: سلمت أمرى لله "كما أعرفه"، أو "كما أراه"، حاجة كده، يعنى ما يصحش نقف عند اللفظ ونقعد نتناقش فيه واحنا قاعدين على المكاتب، **إحنا بنشوف هنا ازاي فيه وعى بيتكون فى وسطينا واحنا حواليه، بناخد وندى منه، وبنشوف ازاي الوعى الجمعى ده بيبقى متصل بوعينا، واحنا جزء منه، وفى نفس الوقت بنحافظ على استقلالنا بوعينا، الحاجة اللي انا شخصياً بازودها بقى، مش بافرضها، هى إن الوعى الجمعى المشترك اللي بيتكون ده بيتصاعد بالتدرج وباستمرار من غير ما نحدد مدى تصعيده ولا مسار تصعيده، مش ده أساس العلاج الجماعى برضه؟ أنا عارف إن مش كل الانواع اللي جارية فى العالم بتتدرج لحد حكاية التصعيد دى، إنما أهو كل شيخ وله طريقة، وكل شيخ وله لغته برضه، وكل ثقافة ولها متابعها.**

**د. محمد:** بس لازم فيه لغة مشتركة



**د. يحيى:** طبعاً، إنما ما حدث يفرض أى لغة أو أى تفسير ينكر اللى جارى قدام عيني وعينك، إحنا مش حانوقف الجروب ونقول لهم إيه هوه تعريف الفطرة، ولا إيه هى برامج التطور، ولا يعنى إيه ربنا، إنت شفت هالة لما حصل التغير مهما كان بسيط، وطلبت منها تقول "الحمد لله"، أنا مش كنت بأذروش، أنا كنت باشاور على فضل القوة الضامة المركزية، إالى سمعتنا لحد ما تكونت الحاجة المشتركة بيننا، واللى أنا رأيى هى إنها اللى بتميز الإنسان المتواصل بشرا بحق، أنا بقى باشوفها وباعاملها موضوعيا على إنها حقيقة واصله لربنا، وإن تدعيمها ممكن بكل شىء بنعمله صح عشان يعمق اللى شفتنا نفسنا اتخلقنا بيه أو عليه، واحد تانى يشوفها زى ما هو عايز، يسميها زى ما هو عايز، بالنسبة لى دى حقيقة موضوعية ومفيدة، وده يكفى، إنت عارف علاقتى بالتفسير العلمى للقرآن، أنا ضده مائة فى المائة، إنما الحقائق الموضوعية لما تتوازى مع الوعى الإيماني اللى انا باستلهمه من فطرتي، ومن ديني، زى ما كل واحد ممكن يستلهمه من دينه أو من مطرح ما هو عايز، الحقائق دى لما تبقى مفيدة، تبقى مفيدة، إحنا هنا جربنا إن خلقة ربنا معمولة عبر ملايين السنين - عشان نبقى بنى آدمين- بتسمح إننا نحب بعض، يبقى ننميها، يبجي بقى الأهل خايفين أو مغتربين يحزنوا الطاقة دى من خوفهم أو طمعهم، ندعس احنا عليها، ونمد إيدنا ناخذ منها غضن عن "أهلك"، أسف عن الأهل اللى عملوا كده، تبجي عوامل تانية تساهم فى وضع الحواجز أو تقفل المخازن، يبقى غضن عن "اللى يتشدد لك"، أنا وصلتنى "اللى يتشدد لك" على إنها أى عوامل تحول دون أن نحب بعض بالمعنى البسيط ده .

**د. نهى:** بس دى حاجة زى ما تكون مثالية كده

**د. يحيى:** يمكن ، ويمكن لأه، يعنى الشحاتة هى اللى واقعية قوى ؟ يا شيخة!! ولا المذلة؟ خلى الصفقات على جنب، لأن احنا ما هاسمهاش قوى، باين إن هى دى البضاعة الحاضرة، بس باضيف عليها كلمة إن الصفقات مقبولة لأنها "مرحلية"، مادام إحنا ما شيين فى السكة اللى بنقول عليها النمو وكلام من ده، أصل انا لما اشتغلت فى منطقة فطرة برامج حركية الإيمان، ولسه ما نشرتهاش إلا فى مرة فى مؤتمر على باور بوينت، شفت إن العلاقة بين البشر فى وضعهم الحالى، وهما بيحملوا كل تاريخ الحياة، والكر والفر، والاستغماية والانقراض والكلام ده كله، وبعدين وهما بيحملوا كل تاريخ الإنسان بما حوى من معارك، وظلم، وإبادة، وجنس، ومحارم، وقتل، وإغارة، وده تاريخ رائع مرعب فى الأساطير، بعد ده كله لقيت إن ما ينفعشى نمسك اتنين نقول لهم حبوا بعض جدا بالبلى كده وهما شايين كل ده جواهم، يعنى إيه "نعلم العيال إن" على الإنسان أن يحب أخيه الإنسان؟"؟ بأمارة إيه؟ إذا سطحنا الحكاية كده هما يا إما هاكذبوا، يا حا يبقى حب مؤقت عمره قصير، يا حايوقفوا وماعادوش يتحركوا نحو بشريتهم الحقيقية وسط بشر مثلهم فيه عامل بيجمعهم، لما أنا شفت الصعوبة التركيبية دى، بحثت عن جماع ده كله، لقيت الحركة

والجدل والكلام ده داير على ودنه، بس مش بشكل عشوائي يعنى ولا سطحى، لأ بصيت لقيت إن عشان نستحمل تاريخنا ده إحنا مضطرين نتناغم مع مستويات أعلى فأعلى من الوعى أكثر إحاطة وأتقن برامج، وأنجح حركة، هى مش بعيد عن تركيبنا، هى بتبدأ مننا وتتناغم مع دوائر أوسع فى أوسع، بصراحة كفاية لخد كده، الظاهر المسألة بقت تنظير بايخ،

**د. نهى:** حضرتك كده صعبتها وسبتها

**د. يحيى:** أصل أنا باخاف وأنا باقرب على المنطقة دى، أنا عادة باتوقع انكم تستسهلوا وتفهموها غلط، مع إنى باكرها كثير غصين عنى، إحنا صنايعية لنا هدف متواضع، إحنا المقياس اللى عندنا هنا هو مصلحة العيان، مسيرة العلاج، وبنقيس صحة الفروض بتاعتنا بنتائج اللى بنعمله حته بجهته، وعلى فكرة المنهج بتاعنا ده هو ضد المقارنة، وضد اثبت لى واثبت لك، دا منهج تانى خالص، اللى عايز يشوف يبجى يشوف، ما لوش حل تانى، وأنا مجربتى فى النقد باقول إن الإبداع الأدبى، وكل أنواع الإبداع بينى وبينكم، بيلعبوا صح فى المنطقة دى، أنا باشوف الحاجات دى فى الإبداع وفى المرضى، أكثر ما باشوفها فى الكتب، النفسية، وبصراحة الفلسفة عاملة شغل كويس برضه.

**د. محمد:** طيب، إحنا شغنا الفرق ما بين الشحانة، وما بين مد الإيد واقتحام لمخزن الخب من غير استئذان، ده بقى حاينفع الدكتوراة "مى" بإيه، وحاينفع الدكتوراة "منى" بإيه، وحتى حضرتك؟

**د. يحيى:** باللى انت شفته عيني عنيك، ثم إننا يا أختى زى ما انت عارف، ما بنقيسشى كل خطوة بكذا وكيت، ماهى النقلة من الشحانة، لتبادل الخب من غير تردد ولا حرق، ولا حتى صفقات غير صفقة قعدتنا مع بعضينا ساعة كل أسبوع لمدة سنة، النقلة دى، لحنها بمحمد الله عشان هو خلقنا بعد رحلة التطور دى كلها كده، خلقنا قادرين نستحمل كل تاريخنا ده، دى حاجات ما تترصدشى أول بأول، بالتراكم بتظهر النتائج فى حينها، وساعات ما يظهرشى أثرها إلا بعد سنين. وبعدين خلى بالك ساعات الحاجة تبقى صح، ولو إنها تبان صعبة أو مثالية أو أى حاجة من اللى انتو بتقولوا عليها، لأن غيرها زفت، هوه فيه إيه عندك بدال اللى حصل ده، شحانة الخب، ولا خطفه، ولا سرقة، ولا إيه بالظبط؟ خلى الصفقات على جنب من فضلك، بس الزمن بيرجع يفلى فيها خلى بالك، ولما عمرها الافتراضى ينتهى، بتحتاج النقلة دى.

**د. منى:** بصراحة الشحانة لما اتعزت قوى كده، واحنا كلنا بنشحت عمال على بطال، حا تخلى الواحد محتاس

**د. يحيى:** بصراحة آه، خصوصا إن ليها أشكال كثيرة ما اسمهاش شحانة، هى ساعات بتستخى فى صورة مجاملات، وعلاقات عادية، يعنى مثلا لما واحد بقى يعنى ويوصل لمراته، أو حبيبته، أو صديقه إنه عيان قوى قوى، وهوه مش عيان أوى ولا حاجة يبقى بيشتت، وهكذا، ثم خلى بالك يا منى، إحنا مش بنرفض الشحانة من منطلق أخلاقى، إحنا بنرفضها من منطلق

نفعى، يعنى شايفة مع هالة، هى الشحاتة نفعت؟ لونغعت ما كانت بطلت، ما هى كل مرة عمالة تشحت بعوجة رقبتهها، وبأنها عايزة تموت، والنهارده أعلنتها: عايزة حب، رحنا لاعبين "حبة حب - عند الجارة" راحت الحكاية مفقوسة. المفروض إن الحاجة لما ما بتنفعى بنبطلها، فى المرض ده ما بيحصلشى، إحنا بنقع نكرر نكرر نكرر وما بنزهقشى، وحتى يا شيخة فى الحياة العادية، زى ما انتى قلتى، هوه احنا بنعمل حاجة غير الشحاتة ، مش انتى اللى قايلة كده، وادى احنا شغنا إنها مش نافعة، يبقى نكررها ليه؟ المصيبة بقى إن حتى أبسط القواعد السلوكية احنا ما بنحاولشى نطبقتها ونتعلم منها، يعنى الشحاتة مش نافعة، والصفقات عمرها قصير، طب نعمل إيه واحنا بشر، تيجى تظهر لنا حاجة بسيطة وحلوة غير ده وغير ده، نقول عليها مثالية وصعبة ومستحيلة، نعمل إيه، ما هو لازم نتعلم من واقع الممارسة مش بس من الكتب ، وزى ما انتى شايفة المسألة مش مسألة كلام، إنت لو قلت لهالة النهادة ألف مرة "أنا باحك"، حاتنفع؟ مانتى شفتى وعارفة، وبره الجروب برضه، الصفقة حاجة تانية، أنا مش بدافع عنهاء، هى مش غاية المراد، إحنا اتعلمنا من إبراهيم إنها جاهزة لكن عزمنا عليه يعديها فعذاها، إبراهيم زى ما لاحظت، هوه ابتدا بيها جوا الجروب ، "أنا أحب هيام تقوم هى تحبى"، يعنى، ومع ذلك ما رضيناش بيها، لأنها مش حل، **لأن عشان الصفقة تبقى جيدة وعمرها أطول شوية ، يبقى لازم يكون فيه حاجتين، عدل، وعدم وجود شروط خفية من تحت لتحت، ساعات يسموه تواطؤ غير معلن،** إذا كانت الصفقة عادلة إنت بتدى 5 بتاخدى 6 إنتى بتحترمى تسعة بيحترمك ثمانية ، يعنى فروق ملحوقة كده، بالشكل ده عمر الصفقة بيطول شوية، **الجماعة الخبيبة تجيب لهم سرية الصفقة دى يركبهم العصي، تقولى عدل مش عدل، تواطؤ مش تواطؤ، ما لهمشى دعوة ، هوه حب مية مية، حلال عليهم، ربنا يسهل لهم، حد طاييل، الصفقة الصبح لازم تكسب الطرفين إنسانيتهم أكثر فى أكثر، الصفقة ساعات تتقلب شحاتة، وساعات تتقلب استغلال، لو إن العدل غاب، المصيبة لما الشحاتة تبقى سرية متبادلة، دى تبقى صفقة أخبث، عادة بتتم على حساب الأضعف، والمجتمع اللى بيظهر المرأة على ودنه، بيخليها خسارانة فى الصفقات السرية دى خصوصاً، وبرضه فى العلنية بينى وبينك، إلا لو لخت نفلسها، والأدهى عشان الراجل أخيب من كده مفيش، السرية والتواطؤ ما بيخلهوش يشوف الخسارة اللى هوه متدبس فيها لما يغيب العدل، ويعمى الوعى.**

**د . منى: طب نعمل إيه؟**

**د . مجيى:** ما انا قلت، نرجع خلقة ربنا، ومش بالمعنى الدينى الخرفى، لاه، بمعنى الحركة نحو العامل المشترك الأعظم اللى بيتخلق ما بينا بالعدل والوعى، اللى بيخلينا بشر نستاهل تكريم ربنا واحنا بنتجمع بيه وحواليه وإليه، إنت عارفة أنا باكرر حكاية "اجتمعنا عليه"، و"افترقا عليه"، وبخاف لتحسبوا إن ده تفسير علمى للدين وكلام من الكلام الخائب ده، أنا وقفت قدام "افترقا عليه" دى سنين طويلة لحد ما فهمتها وانا بامارس العلاج الجمعى بالذات، "اجتمعنا عليه" ماشى،

أدى احنا ينجي، ونعمل دايرة ، والقاسم المشترك الأصغر بيتكون ما باناتنا، وبيسحبنا واحدة واحدة للقاسم المشترك الأعظم، ده حسب لغتي، كل واحد يقولها بالطريقة اللي ترجمه، نيجي بقى لحكاية "افترقا عليه" أحس إن احنا واحنا بنرؤح، والجروب بيتفض في نهاية كل جلسة، ويكون الوعي الجمعي اللي على قده ده ابتدا يتشكل ما بينا، أحس إنه بيفضل موصل جيد مع بعضنا حتى واحنا بعيد عن بعض، مش إن إحنا نفتكر بعض بالذاكرة، لأه، ده وعي بيجمع البنى آدمين مع بعض لوحده، أظن ده اللي بيميز الجنس البشرى بعد ما اكتسب الإنسان الوعي والكلام ده، هو ده برضه اللي يعتبر تكريم للبشر، لأنه فيه فعل، وفيه مسئولية، عشان نبقى بشر، ببقى لازم يتخلق بينا وعي جمعي بالعدل والأصول، وعي متصل بوعي أعلى عشان يلهمه، وده مش ميتافيزيقا ولا يحزنون، ده واقع مائل، بيولوجي، ربنا خلقنا قادرين على تكوينه، مجروب مش جروب، أنا عمال أقول "اجتمعوا" لأن الحديث الشريف أصله كده بيتكلم عن شابين تحابا في الله، هنا حقنا نقول "اجتمعوا عليه"، ثم ما تنسيش حرف "في" دي، "في الله" ، دي عندي لها معنى موضوعي، يكاد يكون بيولوجي، ما فيش وقت لشرحه، برضه عشان ما تقولوش تفسير علمي وكلام من ده، أنا باقف كثير عند التلات حروف جر دول: "في"، و "على" و "على"

نرجع مرجوعنا ازاي "نفترق عليه"، تلاقى الوعي الجمعي اللي بيتكون أثناء العلاج ده هو اللي بيلمنا برضه واحنا بنسب بعض، لأننا بنسب بعض تحت مظلة الواسعة جدا، يمكن هي كرسية اللي وسع السماوات والأرض، تلاقينا إذا كانت هذه القوة الموضوعية هي اللي بتجمعنا صح، ببقى مهمها بعدنا عن بعض كأحاد، فاحنا مستظلين بالمظلة الكبيرة، يعني منتمين للوعي الجمعي تحت مظلة الوعي المطلق إلى وجه الحق تعالى، أنا متأسف، كل ما أحود التحويدات دي أخاف من الفهم الغلط، باخاف من اللي يحترزها لمعتقداته السطحية قوام قوام، وينسى إنها مسئوليته، وإنها مسألة قريبة نابعة منه راجعة له وكلام من ده، أنا آسف مجد،

د. نهى: يعني، يمكن فهمت شوية، لكن

د. يحيى: ستين لكن، ولا يهكم، الأحسن الواحد ما يفهمشي قوى، المهم إن فيه حاجة رائعة في الجنس البشرى ده، وإن العلاقات ما تتأخدش بالبساطة الشائعة، ولا بالاستسهال الجاهز،

د. منى: يبقى ممكن إيه بقى ؟

د. يحيى: والله ما ني عارف، يعني انتي فاكرة إنى حليتها شخصيا يعني؟ أهو بنحاول مع بعض، على فكرة أنا مش عارف في بلاد بره بيحلوها ازاي، خصوصا الجماعة اللي بيتوقفوا عند العقل الظاهر، والحرية، وحقى وحقك، وكلام من ده، طبعا هما بيحبوا ويتحبوا والأشيا رضا، بس هما بيراجعوا أنفسهم، مجدنة عمال على بطلان، وبيأخدوا بالهم من حسابات العمر الافتراضي بتاع الحب المتاح، ومعدل التغير، وسرعة التبدل، وارتفاع

معدلات الطلاق، وده مش ضرورى يكون عيب قوى، ولا هو برضه دليل نجاح، إحنا مانترفلسشى ونحكم على غيرنا، واحنا لا عارفين التفاصيل، ولا ناجحين يعنى اسم الله، وعلاقتنا برينا مش هى اللى انا باشاور عليها، دا يمكن العكس، آسف، إحنا اللى شغناه فى الجروب ده هو لحات من اللى عايز أشاور عليه، يعنى هالة مثلا ساعة ما قالت "الحمد لله" أنا اتصورت إنها كانت فى الاتجاه ده، هى صحيح بلغتها بعدها بـ 5 ثوانى إنما أنا شايف فى خبرتى إنها مستحيل تلغىها تماما، مش احنا اتعلمنا كده برضه؟، اتعلمنا إن إحنا نشوف ونستنى ونشتغل وربنا يسهل، أهو اللى شغناه ده هو اللى حصل، والبنية حمدت ربنا وشكلها اتغير، يعنى هوا انا يعنى جيت حشرت فى محها ربنا بالعافية، مش كل اللى حصل إني عزمت عليها وطلعت منها رايقة ومختلفة، يبقى خلاص الحمد لله، ما هو ما حدش يقدر يرصد وفى نفس الوقت ما يقدرشى ينكر الحته اللى بتظهر قدام حواسه عيني عينك، وهى حته بتبان إنها عكس المنطق وعكس الصفقات وعكس المشايخ وعكس العلم وعكس الكتب، مش عكس يعنى ضد، لأه، يعنى مش هيه، بس نبص نلاقيها موجوده قدام عيننا نقول لها لأه ما شغناكيش، يمكن اللى قالته "مى" وكان سبب فى اختراع التمثيلية دى، جه من حته المعرفة الخفية دى، إحنا مش بنجّم، إحنا بنعيش الموجود، ونحترم النتائج، آدى كل الحكاية.

د . محمد: بس دول عيانيين

د . يحيى: قصدك إيه؟ يعنى العيانيين دول مش بنى آدمين ربنا كزّمهم برضه بأنهم بشر؟ دول فضلهم علينا يا راجل مالوش حدود، دول مش بس بيعرفونا يعنى إيه مرض، **دول بيعرفونا يعنى إيه بشر**، بيعرفونا أنفسنا يا راجل، ثم خلى بالك إحنا فى قصر العيني، وأغلبهم يا ما بيفكش الخط، يا ما كملشى ابتدائى، ونادر اللى عدى ثانوى، وناس غلابة وولاد حلال، بغض النظر عن التشخيص، ثم إحنا بندور على إيه؟ بندور على التحقق من اللى احنا شغناه، لقينا هنا فكرة، فرض طلع لنا لوحده لما شغنا بشاعة الشحاتة، وخيبة السرقة، وحسينا قصر عمر الصفقات، قام إيه، قام طلع لنا فرض بيقول: " **إن ربنا خلق البشر، خلق الناس، وفيهم ميكانزم، بروجرام إنهم يجوا بعض، وإن فيه حاجات إحنا عملناها فى نفسنا خبّت ده، أو منعته، أو صغّته، حاجة كده، فجّعنا حب وشوفان**"، فراحت "مى" ربنا يكرمها رازعة التمثيلية، رحنا شايفين اللى شغناه، ننكره بأمارة إيه؟ إنه مش مكتوب فى الكتب؟ يا صلاة النبي، مش ندور ازاي نستفيد منه يمكن نبطل شحاتة وكذب، مش يمكن نعرف فى الزنقات اياها نقول: **الى ما بيحجنيش ان شالله ما حبني، ما هو بيحجني برضه غصين عن أهله، وعن اللى يتشدد له**"، حلوه دى!! بس أنا قلتها يا دكتور محمد بالتمثيل الصامت معاك فى الجروب ساعة ما مسكتك من قميصك، أوريهم التمثيل الجد يبقى ازاي، ووصلك الكلام من غير كلام، مش كده؟ واهو انت اهه عمال تحبني دلوقتي غصين عنك وعن...

د . محمد: لأ بلاش، مش غضب عني ولا حاجة،

د . يحيى: ربنا يحليك

- هذه الروابط مضافة عند التحرير كتابة طبعا لتسهيل الرجوع إليها لاصدقاء الموقع.

الخميس 19-11-2009

811- مرة أخرى: عن المنهج والموضوع



(قبل التمداد خارج الفكرة الخورية، ثم: بعض الحوار)  
مقدمة

مرة أخرى، ليست أخيرة غالبا ، أعود لتوضيح منهج ومسار هذا العمل، حتى يمكن أن يثريه الحوار كما أملنا:

المسألة ليست طرح نظرية جديدة متكاملة للمناقشة، بقدر ما هي استلهام فروض عاملة من نصوص حية وإبداعية، هذه النصوص نابعة من ثقافتنا أساسا، العربية عامة، والمصرية خاصة، والإيمانية عمقا، وهى بذلك تأمل أن ترسم خطوطا وتشكيلات واعدة لنظرية فى الإنسان، وربما لمنهج فى الحياة، يتناسب مع هذه الثقافة، ليتكامل مع ثقافات أخرى تثريه ويثريها.

مصدر هذه الفروض تبدأ بالنص البشرى: مريضا أو غير ذلك، وتمتد إلى نصوص إبداعية للكاتب بوجه خاص، ثم ما يثريه الحوار الناقد لهذه المادة تحديدا،

وعلى ذلك، فإن الالتزام بالمصدر الأصلي للنصوص المحددة، ونقدها هو الخليق بأن يجعلنا نواصل معا استجلاء الفروض، ولا أقول تحقيقها، فهذا أمر سابق لأوانه إن كان ممكنا أصلا.

ما وصلنى حتى الآن من تعقيبات وهو قليل جدا، هو طيب وكرم ومفيد، لكنه يحتاج إلى إنصات، واستمرار ومناقشة، نرجوا أن نتجح فى ضبط خطاها، وتوجيه مسارها معا بشكل أو بآخر.

وبعد (1)

كنت قد أنهيت دعوتى للمشاركة فى الحوار (2009/11/4) بهذه الجملة:

"وفى انتظار إسهامات أخرى، أمل أن تكون مختصرة ما أمكن، بما فى ذلك إسهامات الصديقة التى أثارت كل ذلك الحوار".

إلا أن ما وصلني حتى الآن لم يكن إلا إضافات محدودة ، أساسا من الزميلين الذين اشتركوا في فتح باب الحوار مع الصديقة أ. أمل، أكثر مما فعلا مع النص الأصلي للنشرة المعنية (أو لسائر النشرات)، كنت قد أجلت التعقيب على تعقيبهما انتظارا لرأى صاحبة الأطروحة الناقدة الذي لم يصلنا حتى الآن.

نشرة اليوم هي عودة إلى لفت النظر إلى طبيعة العمل وحدوده وذلك بعد أن شعرت أنه من ألزم اللازم أن نحدد معا "كيف" و"إلى" "أين" حتى لا يخرج بنا الحوار عن المسار.

لهذا سوف أخصص أغلب نشرة اليوم لبعض ذلك، مع تعقيب ختمر على ما أجلت التعقيب عليه منذ أسبوعين.

### بداية باكرة لها دلالتها

جاء في النشرة رقم 26 بتاريخ 26 سبتمبر 2007، (أى منذ أكثر من عامين كاملين) مايلي:

**التواصل بين البشر ضرورة وجودية بقائية، ليس فقط لحفظ النوع، وإنما لتأسيس الإنسان توجيا لمسيرته التطورية الرائعة،**

هو ليس اختيارا ثانويا.

الإنسان لا يكون إنسانا إلا إذا تواصل مع إنسان آخر،

" طيب" ..، والحيوان؟؟ الحيوان يعيش بشكل جماعي منظم، بغرائز بقائية تصل في رقتها أحيانا إلى ما يمكن أن يتعلم منه الإنسان، نحن لا نعلم شيئا ذا بال عن الجزء الإرادى في هذا التعايش "معا ولا عن درجة الوعي بهذا التعايش.

يتميز الانسان - دون سائر الأحياء التي نعرفها - باكتسابه "الوعي" وما يترتب عليه (وبالذات: من الحرية أو الإرادة أو حمل الأمانة أو ماشابه)

التواصل لا يتم من خلال العواطف تماما أو فقط (خصوصا لمن يتعامل مع العواطف والانفعالات على أنها نوع من "الدوافع" أساسا) وإنما هو يتعلق بمرئية الوعي كله، بكل مستوياته (بدءا بالجسد إلى الوعي الإبداعي الفائق).

نبدأ بما يميز الإنسان من حيث هو إنسان حتى نتعرف على بعض إشكالات التواصل الذى يميز الإنسان إنسانا

### الإنسان هو:

هو كائن حى يتمتع بالوعي، وهو يعرف ذلك: يعرف أنه واعٍ (الوعي بالوعي)

ولا يكون الإنسان إنسانا إلا بمرئية تربط هذا الوعي المركب بوعي مركب آخر (إنسان آخر) يحمل نفس المواصفات.

## على أى مستوى يتم التواصل بين البشر؟

(خاصة التواصل الثنائى الذى أظهر تجلياته التى تتبدى فيما يسمى: "علاقة حب"، وتقليديا: فى "الزواج"؟)

هل يتم على مستوى نفعية العقل المنطق النفعى (صفقات عقلية أو معقلنة؟ صفقات شريفة أو مشبوهة)؟؟

أو على مستوى العواطف والأجذاب المتبادل (وهو أرق ما يوصف به التواصل)؟؟

أو على مستوى الحوار الفكرى والنقاش اللفظى؟

أو على مستوى الغرائز والمتعة المنفصلة (رشوة جنس أو تصبيرة عشق فى انشفاق متبادل)؟

أو على المستوى الأخلاقى والدينى: العطاء والرعاية والمسئولية والعلانية والأوراق؟

أو على المستوى القانونى والشعارات: تنظيم المصالح ، وحقوق الإنسان ، وحقى وحكم، (ومثل هذا الكلام)؟

**قبل أن أحتم كلمتى يقفز سؤال لا يمكن الهرب منه يقول؟ هل حلت أنا شخصا - فى حياتى الشخصية - هذا الإشكال؟ طبعاً لا؟ إذن فماذا؟ إذن فهذا!! يبدو أن هذا كل ذلك كان فى بؤرة وعيى وأنا أفتح على نفسى هذه الفتحة فى كتابة اليوميات يومياً "الإنسان والتطور".**

## وبعد (2)

بكل هذا الوضوح، ومنذ أكثر من سنتين فتحنا ملف "العلاقات البشرية"، وظل عرض الحالات يتوالى والألعاب النفسية تنوع؟ والحوارات تجرى بكل نشاط فى هذه المنطقة بالذات، حتى وصلنا إلى "شرح ديوان أغوار النفس" "فقه العلاقات البشرية"

فهل يمكن أن يبدأ الحوار الآن من هنا فحسب؟!!

**ثم إلى مقتطف أخير من آخر نشرة رقم (810) 2009/11/17، أمس**

..... وهى مناقشة ما دار فى جلسة للعلاج الجمعى مؤخراً (منذ أسبوعين) كدعم ، لبعض جوانب الفروض المطروحة فى هذا العمل،

جاء فى المقدمة ما يلى :

... تحول العمل ليصبح ذا ثلاثة منطلقات، أو ليسير على ثلاثة مسارات:

**الأول:** شرح المتن الشعرى، وهو ما نتابعه كل أربعاء غالباً...



**الثاني:** هو الاستطرادات الداعمة، أو المكملة، أو المصححة أو الناقدة للمتن الشعري وقراءته وإجاءته، سواء كان ذلك من نص سابق للمؤلف، شعرا أو نثرا أو تنظيرا علميا، أو من مقتطف واقعي من حالة إكلنيكية معروضة (حالات وأحوال)، أو جزءا من حالة مناقشة (التدريب عن بعد)

**الثالث:** هو حوارات الأصدقاء التي تدور حول هذا وذاك، وهذا ما بدأت محاولته اليوم الذي يبدو أنه لن يكمل.

### وبعد (3)

من هذا المنطلق يصبح المطلوب هو الالتزام بمناقشة هذه المحاولات تحديدا التي تستلهم نصوصا حية أكثر مما تستند إلى آراء وتنظرات واجتهادات وآراء رائعة وضرورية، لها مجالات أخرى ومناهج أخرى

**ما بين** هذه البداية الباكورة، منذ أكثر من سنتين والإيضاح المنهجي الأقرب (أمس) ظهرت نشرات كثيرة كثيرة تتناول نفس الموضوع وتنبيه إلى ترامي مراميه، ومن مثل ذلك نقرأ معا الآن مقتظفا من **نشرة (رقم 775) بتاريخ 14-10-2009، بعنوان الشغل في المستحيل (أن يجب أحدا الآخر بما يليق بالكائن البشرى المعاصر)**

.....

.....

### هيا نوجز الإشكالة هكذا:

#### فروض مستلهمة

#### المستويات العشرة للعلاقات البشرية

المستوى الأول: الجذب النداء والانعذاب الذاهل.

المستوى الثاني: اللذة المشتركة بعض الوقت.

المستوى الثالث: اللعب الحر معا - أحيانا.

المستوى الرابع: تبادل الاعتمادية

.....

.....

المستوى الخامس: انتشار الفرحة تواسلا إلى محيط من البشر أوسع فأوسع.

(وهذا يحتاج إلى تعرّف على مانعنيه بالفرح والفرحة حالة كونهما وسادة المشاركة معا)

المستوى السادس: جدل النمو .

( فننتبه إلى أن الجدل الذي يستحيل التحدث عنه دون اختزاله أو تشويهه ، هو حقيقة ما ممارسه فعلا دون تسمية ، "لنكون فنصير" ، رضينا أم لم نرض)

المستوى السابع: إعادة الولادة .

(وهذا ما يجعل تقييما للتواصل البشرى بما يتبقى منه، وليس فقط بما يتحقق به مؤقتا)

المستوى الثامن: الامتداد إليهم (الناس) حُدا .

(ف نجد أنفسنا في دائرة الوعي الجمعي، وهو شرط لا بد من توفره يكون القاسم المشترك الأعظم الذي يبرر تحققنا أفرادا بشريين)

المستوى التاسع: الألم الخلاق كدحا إليه .

(تمتد بنا العلاقة إلى مستويات أعلى فأعلى من الوعي المشتمل، فنجد أنفسنا نعزف اللحن الأرحب مع الطبيعة المنفتحة إلى الوعي الكوني المفتوح النهاية إلى وجه الحق تعالى) .

المستوى العاشر: إعادة دورة جدل الإيقاع الحيوى في نبضة جديدة على مستوى أعلى، وهكذا .

(غنى عن البيان أن هذا التصعيد ليس خطأ مستقيما أو درجة بعد درجة، بقدر ما هو دورات معادة تتقدم مع كل دورة إلى ما تيسر من إمكانية تجعل المستحيل ممكنا مع استمرار الدورات حسب كفاءة الإيقاع الحيوى المفتوح النهاية)

فهل يا ترى من أشار في تعقيبه إلى المستويات الثلاثة الأولى لا أكثر، يمكن مناقشته دون إحالته إلى المستويات السبعة الباقية التي لم نتناولها بعد؟

وهل يا ترى من ناقش أو سوف يناقش هذه النشرة سوف يرجع إلى النشرات الأقدم حتى تكتمل الصورة؟

أنا أزعم أن أحدا لا يجاورني، ويبدو أحيانا أنني أشكو من ذلك، وهأنذا أعترف أنني أخطأت، لأنني اثبت الآن أنني السبب في ذلك، وربما على أن اواصل إثبات رؤيتي شاكراً حامداً كل من لا يجاورني، بقدر ما احترم منصتا لكل من يجاورني.

#### وبعد (4)

دعوني أختم الآن هذه النشرة اليوم بمحاولة تعقيب موجز على الصديقين الذين اشركا في التعقيب على مداخلة الصديقة أ.أمل محمود، ولم أرد عليهما في حينه، معتذرا للكريم أ.د. صادق السامرائى وأنا استسمحه أن أوجل ردى عليه إلى الأسبوع القادم

\*\*\*\*\*

## تعقيب على التعقيين

(ملحوظة: من الأفضل طبعا أن يرجع القارئ أولا إلى كامل التعقيب الذى نشر في 2009/10/30 حوار/بريد الجمعة لأننى سوف أكتفى بتعقيب سريع موجز بعد اثبات مقتطفات محدودة أتبعها برأيي.

## د . مدحت منصور

"... يمكن تجاوزا اعتبار أن لكل سالب موجب يكمله فيما عدا كروموسوم (Y) المحد للجنس الذكرى يكمله كروموسوم (X) الأنثوي و الذي نعتبره سالبا ليكون تركيب المرأة المحد للجنس (XX) مقابل (XY) في الذكر..". .. إلخ

## د . يحيى

.. آسف يا مدحت، ما هذا؟ اصبح لى أن أقول لك أن المسألة بالنسبة لى على الأقل يصعب اختزالها إلى سالب وموجب، خاصة أن ما شاع وظهر على سطح وعينا هو أن الموجب هو إيجابي وأن السالب هو نقص وسلبى، وكل هذا اختزال لا يساعد فى فهم المرأة أو الرجل، مهما أكدنا على التكامل وكلام من هذا، بل إن هذا التكامل السكونى (سالب - موجب) لم يعد صالحا حتى فى فهم العلوم الطبيعية بالمفهوم الكمى الأحدث يا أحيى،

كما انتهز الفرصة للاعتذار للصديقة أ. أمل حيث كان عنوان مداخلتها "الخب يصنعه البشر، والخبز يتسوله الفقراء" فقد حذف الفقرة الأولى خطأ مكتبى، وهى فقرة تعنون رؤيتها أدق وأشمل.

## د . مدحت منصور

.... فلماذا نتحدث دائما عن مساواة بالمعنى الحسابى و ليس المساواة بالمعنى التكاملى التناغمى، المفترض فى الرجل أنه أقوى عضليا و أعلى حنجرة فوجد نفسه مؤهلا للصيد و أظن أن النساء فى الكهف كن يقمن بأعمال تتناسب مع القوة الأقل و الدقة الأكثر كسن النصل مثلا.

## د . يحيى

أظن يا مدحت أن ما وصلنى من مداخلة الصديقة أمل لا يركز على المساواة بهذا المعنى الذى وصلك وإنما على العدل، كما أن الفروق التاريخية وخاصة من واقع دراسة الأسطورة التى يبدو أن صاحبة المداخلة ملمة بها أكثر منى ومنك، هى فروق أعمق تاريخيا وأرسخ أصولا، وبالتالي لا ينبغي أن تختزل تاريخ الرجل والمرأة وأدوارهما عبر التاريخ إلى مثل ما وصلنى من كلامك، وخاصة تعبيرك "المرأة فى الكهف"، مع أن ما بلغنى من المداخلة هى أن المرأة لم تقبع فى الكهف أبدا بهذا التصوير الذى ذكرت، إنها قد أدخلت قسرا إلى الكهف المعنوى القهرى الظالم مؤخرا (واعتذر لكما جهلى الشديد بالتاريخ المكتوب خارج الدنا DNA الحى "الآن" وهو الذى استلهم منه

التاريخ الحيوى والبشرى كله وأحاول أن أحسن قراءته في مرضى، ونفسى، وبعض الأطفال والأمين اصدقائى).

#### د . مدحت منصور

"... نأتى لرحلة آدم و حواء و التي بدأت بالمعرفة و كان أول ما عرفاه الجنس أظن لضرورته في إعمار الأرض و الذي هو جزء من عبادة أولاد آدم لله إن لم يكن الكل ثم جاءت أول جريمة على الأرض من صنع الرجال ليعرف الإنسان الذنب كما تجربنا الأديان و تكون رحلته إلى البحث عن العدل و يصبح الرجل قاضيا و نبيا كما بدأ مجرما، لقد قتل قابيل أخاه قبل ظهور قوانين أو أعراف فكيف يمكن القول بأن الشعور بالذنب مكتسب؟... إلخ

#### د . يحيى

رجعت يا مدحت إلى أطروحتى عن الشعور بالذنب (الموسوعة النفسية "الذنب" - الإنسان والتطور إبريل 1988) ووجدت أن بها ما يرد على كثير من مقولاتك، وبعض مقولات أ. أمل، وأرجو أن ترجع إليها أن شئت المزيد، وقد تناولت قضية ما هو موروث وما هو مكتسب والعلاقة بينهما في موقع آخر وأنا أتعامل مع غريزة العدوان، دعنى أشكرك لأنك نهيتنى أن على أن أوضح موقفى من أن اقتراح الذنب غير الشعور بالذنب، وهو يكاد يكون منفصلا عنه تماما ربما لهذا لم أربط العدوان بالشعور بالذنب كما فعلت أنت حين ربطت الجريمة الأولى بالشعور بالذنب، بل دعنى أقول لك من خبرتى الاكلينيكية إن أغلب من يعانون من الشعور بالذنب لم يرتكبوا ذنبا أصلا، وربما أغلب الذين يرتكبون أبشع الذنوب لا يشعرون بالذنب (نتانياهو ودبليو بوش مثلا)

أما علاقة الذنب بالمعرفة والانفصال عن الوعى الكونى فهذا أمر قد اكتمل عندى من بعد آخر عندما انفتح لى مؤخرا ملف "الموت" كقطة من الوعى الخاص إلى الوعى الكونى وهو الذراع الثانى لحركية الوجود حيث الذراع الأول هو انفصال الوعى الفردى عن الوعى الكونى.

وهذا أمر يطول شرحه يا مدحت فدعنا نؤجله الآن، فاعذرنى مؤقتا.

#### د . مدحت منصور

"...نأتى لمنطقة الجنس: فالتقسيم إلى جنس لذي و جنس تواصلى و جنس إبداعي هي عملية معرفية تسهل علينا الفهم و الدراسة... و قد تتحول العملية في أي لحظة بين هذا و ذاك و حتى لو أن ذلك لم يكن ماثلا في الوعى مسبقا و قد يحدث هذا حتى في علاقة عابرة أو مؤقتة، فهل ننكر استمتاع المرأة بالجنس عبر التاريخ و قبل ظهور منظومة الأديان ثم فرض رموزها بعد ذلك سطوتهم على المجتمع في كافة مظاهر الحياة بما في ذلك الجنس"

د. يحيى

أنا معك جزئياً في مجمل ذلك، وأى تقسيم هو تقريب اضطرارى عادة وليس فصلاً حاداً، وكل تداخل محتمل وكل نقلة جائزة، بل واردة.

د. مدحت منصور

"...المشكلة أننا لن نستطيع أن نخيئ ذلك الشعور الطبيعي أو ننكره و نصير أنفسنا بأنه سيأتي يوماً لا تصبح المرأة مثيرة للرجل و بالتالي لن يصبح الرجل مثيراً للمرأة و يتم التقارب بشكل لا يعتمد على كيمياء التقارب على الأقل كبدائية و لكن سيتم بالتقييم بشكل أو بآخر.

د. يحيى

حضرتي مثل هذا التساؤل في آخر أطروحتي عن احتمال تكامل الرجل بالمرأة في مجئ تحرير المرأة وتطور الإنسان، إنك حين تساءلت عن مصير العلاقة الجنسية إذا تكامل الرجل بالمرأة في داخله وتكاملت المرأة بالرجل في داخلها، فانتبهت إلى حدود أطروحتي لأن التكامل بينهما خصوصاً التكامل بالحوار الجنسي هو من أهم ما يميز الوجود البشرى حتى تاريخه، (الآن) أما لو حدثت هذه الفطرة (لا قدر الله - بيني وبينك -) فسوف نكون أمام جنس آخر له قوانين أخرى.

د. مدحت منصور

فهل ينفي كون الحب فعلاً أن يكون في نفس الوقت احتياجاً

د. يحيى

أظن أنني تناولت العلاقة بين الاحتياج والحب واحتمال النقلة الطبيعية فيما بينهما، وذلك في النشرات الأخيرة، أو ربما في بريد الجمعة بوجه خاص.

د. مدحت منصور

"...مسألة علاقة الرجل و المرأة بالحب لن يحلها أن نبكي أو نتباكى على ملايين النساء و اللواتي ظلمن في الماضي و لن يحلها أن نعمم حكم على علاقات الحب و الزواج بأنها علاقات صفقاتية أو تجارية انتفاعية أو طفيلية فمن خلال هذه العلاقات ستظهر أنماط أخرى على نهج التطور فالتطور لن يأتي من فراغ و لكن سيأتي من الموجود المتاح ، لابد و أن نمضي قدماً على درب التطور خطوة خطوة و أن نتحدث محاولات مجهضة و لكنها سوف تضيف للوعي الجمعي والذي سوف يتراكم بإذن الله العدل لتحدث تلك الطفرة التطورية.

د. يحيى

أليس هذا يا مدحت بعض ما نحاوله هنا طول الوقت

\*\*\*\*

### د . محمد أحمد الرخاوي

والله قلبتي علينا المواجه وهيجتني علينا قضيتنا الخورية قضية الحب الحقيقي وما هيته وادواته وعلاماته وما نعيشه اليوم في هذه المرحلة التطورية الانقراضية من عمر البشر

### د . يحيى

أليس هذا التقليل هو فضل هذه المخاولات؟ هل أنت تشكرها أم تلوّمها؟ وهل التعتة إلا تقليبات؟

ثم دعني أصارحك أنني أتردد كثيرا حين يصلني منك يا محمد ما أشعر معه أنك تستسهل استعمال الكلمات المتضادة متجاوزة بهذا الشكل السريع السريع مثل قولك: "المرحلة التطورية الانقراضية" ما هذا؟ أهكذا والسلام؟؟؟

ثم أين المواجه التي تقلبت لديك وأنت جاهز هكذا للحكم والرفض والشجب طول الوقت؟

الحب الحقيقي يا إبنى هو الحب الحقيقي سعيا حقيقيا معاً، ووعياً مسئولا متجددا بكل مستويات الوجود إلى ما لا نعرف مما هو نحن

هل بلغت ذلك قبل وبعد ألفاظك الشاردة البراقة.

### د . محمد أحمد الرخاوي

.... وعلاقة كل هذا بماهية زيف ما يسمى الحضارة الغربية الحالية كاحد وجوه العملة ونفاق وغباء ما يسمى عكس الحضارة الغربية في الوجه الآخر للعملة

في الغرب حيث اعيش لا يوجد ما يسمى حب اصلا وهذا شبه مكتوب في دستورهم الغير مكتوب!!!!!!

احبك بامارة ايه!!!!!!

### د . يحيى

يا خير أسود يا محمد!! إيش أدخل الحضارة الغربية حشرا هكذا في مقولة بهذا العموم؟ ما هذا!! من قال لك هذا؟ يبدو أنك لم تذهب إلى الغرب أصلاً؟ أين تعيش يا رجل منذ سنوات؟ إن كنت تعنى بكلماتك هذه أنه لا يوجد ما يسمى حب أصلاً في الغرب فاسمح لي أن أسألك أن تخبرني من الذي أطلعك على هذا السر العظيم، إذا كنت لم تنظر حولك لترى البشر بشرا ينبضون بكل ما هو صادق وعميق، ألم تشاهد السينما التي ينتجونها؟ ألم تقرأ الإبداع الذي يكتبونه؟

أنت هكذا تهدر كل القيم الإنسانية بهذا التعميم الأعمى، ثم دعني أقول لك إن عجزت عن متابعة سطورك بعد ذلك حين أخطت هذا التعميم بقولك:

"أحبك بامارة إيه؟"

هل تعنى أن الرجل الغربي يقول ذلك لصاحبه أو أن المرأة الغربية تقول ذلك لرجلها ما هذا؟ بأمانة إيه؟ اليسوا بشرا؟ وما علاقة هذا بالنشرة- أو بمداخلة أ. أمل؟

أنصحك يا محمد بقراءة يومية أمس يا رجل **نشرة 18-11-2009** "ربنا خلقنا نجب بعضنا البعض، لنبقى بشرا" حتى يصلك كيف يجب بعضنا البعض - حقلة ربنا - في كل مكان وزمان، بأمانة أننا بشر غربا أو شرقا مسلمون، أو هندوسيون، إلى أن قلت فجأة يا محمد وبلا رابط:

**د. محمد أحمد الرخاوى**

حاجة كدة زي عبد الوهاب لما قالها وازعل منك ليه مانتى بنت قحبة واطية!!!!!!

**د. يحيى**

لم أفهم - حتى خفت عليك - كيف قفزت فجأة هكذا إلى استشهاد غي بألفاظ قبيحة هكذا، وكيف نسبت تلك المقولة إلى محمد عبد الوهاب الذى اشتهر بالدمائة والرقة بوجه خاص،

الأرجح عندى حتى اليقين أنه لا يمكن اثبات أن محمد عبد الوهاب قال ذلك أصلاً، وحتى لو أنه قاله فإنه استشهادك في غير محله، فهو يتكلم على "أزعل منك بأمانة إيه"، وإيش جاب أزعل منك بأمانة إيه إلى "أحبك بأمانة إيه"،

إن ما وصلنى من هذه الفقرة وهذا التفكك ربما هو الذى جعل بعض الأصدقاء من قراء الموقع يتصورون أنك توجه السباب لكاتبة المداخلة، مع أن هذا غير وراذ ولاهو حتى مرتبط بتفكك كلامك هكذا

يا ترى هل سقطت أسطر في الميل حتى بدا الأمر كذلك؟؟

**د. محمد أحمد الرخاوى**

يحتنق الناس في الغرب في اليوم الواحد ملايين المرات بسبب هذا الجفاء الصارخ --دون ان يعترفوا به- فيظهر في موجات العنف والتفسخ الاجتماعي والشذوذ الذي (اعترف به وجودا اساسيا)

**د. يحيى**

**لا يا شيخ!!!!!!**

**د. محمد أحمد الرخاوى**

علي الوجه الآخر من الوجود تكثر التشويهات الصارخة للعلاقات بين البشر بما فيها من رياء ونفاق وبالتالي جفاف حتى لو كان الناس في ظاهرم مجتمعون

**د. يحيى**

كلام معاد وسخيف ولا ينفع أحدا، ولا ينفعك أنت بالذات

د. محمد أحمد الرخاوي

علي الوجه الآخر من الوجود تكثر التشبهات الصارخة للعلاقات بين البشر بما فينا من رياء ونفاق وبالتالي جفاف حتى لو كان الناس في ظاهرهم مجتمعون

د. يحيى

كعادتك تقفل الباب من الناحيتين فلا يبقى سواك، بكل هذه التشوه يا ابني، حرام عليك في نفسك

د. محمد أحمد الرخاوي

اكرر ما ذكرته في البريد الماضي انه اذا لم يتولد وعي جمعي حتمي فعلي العصر اللعنة والطوفان قريب

د. يحيى

كيف يتولد وعي جمعي من مثل موقفك هذا، كدت أقول بمثلك أو بأمثالك،

يبدو يا محمد أنني ضقت ذرعا بموقفك الصعب هذا الذي يؤذيك هكذا، والذي ما أن تخرج منه لو سويغات حتى تترد إليه بكل هذا القبح!!!

لماذا؟

لماذا؟ يا ابني

ليس هكذا



الجمعة 20-11-2009

812 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

يلاحظ أننا رحلنا كل التعقيبات الخاصة بالكتاب الثاني للسيكوباتولوجي (شرح ديوان أغوار النفس) وتداعيات ذلك إلى يوم الخميس من كل أسبوع كما اتفقنا.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (65)

العلاج النفسي بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

أ. زكريا عبد الحميد

نعم دكتور يجي كرر مثل هذه الترشيحات الهادفة الى توصيل الرسالة .فرغم اني ممن بألفون العلاج النفسي الا أنني استفدت كثيرا من هذه التعديلات في الصياغة... ربما أيضا لكوني على عتبات الستين

د. يجي:

تكرر يا زكريا كثيرا حكاية "عتبات الستين" "عتبات الستين"

طيب يا أخي، ما هو أنا على عتبات الثمانين

يا رجل خذ الطريق مستور

د. مروان الجندي

إننا بنتفاهم مع العيانيين بخلايانا مش بالبطاقة لكن إذا كان العيان عايز يسبب المعالج عشان مختلف عنه في الديانة هل أعمل ده على طول ولا أحاول أتفاهم معاه وأقنعه يكمل يمكن يلاقى حاجة تخليه يكمل ملهأش علاقة بالدين؟

وإذا كانت رغبة العيان في التغيير (إنه يسبب المعالج) ليها علاقة بأعراضه المرضية (ضلالات مثلا) إيه الحل؟

د. يحيى:

هذا من حق المريض تماما

ربما لو أتاحت له الفرصة لمدة أطول بهدوء، ثم استمر معك بحريته، يكون أفضل لكما

لكن يظل له الحق طول الوقت أن يفعل ما يشاء، وقتما يشاء

د. مروان الجندي

العيان اللي بييجي يقول أنا جاي أتكلم وافضض ومش عيان، مجرد إن حد قال له إتكلم مع دكتور، هل أوافق مبدئيا على كلامه حد ما تكون علاقة تسمح إنى أعرض عليه أن فيه وقفة محتاجة شغل؟ ولا من الأول أكون واضح معاه وأعرفه أنه طالما جاي لدكتور يبقى فيه مرض ومحتاج مساعدة؟

د. يحيى:

أنت غيرى يا مروان، أنت من حقك أن تصبر عليه، وهو من حقه أن يبدأ بفهم خاطيء تصححه له بالتدريج .

أنا لا أفعل ذلك، هل لأنى مستغن؟ أم لأنى أعرف مسبقا أن مثل هذا المريض لا تجدى معه طريقتي؟ ربما الإثنان معا

أنصحك أن تعطيه وتعطى نفسك الفرصة كاملة

د. مروان الجندي

العيان اللي بيفضل يقول أنا مش حاسس إن فيه حاجة اتغيرت أثناء الجلسات، وسنه صغير، التعامل معاه صعب، فإذا كان العيان سنه كبير أكيد التعامل أصعب، إزاي أتعامل معاه وخاصة إن فرصة الحركة عنده أقل؟

د. يحيى:

تصبر عليه أيضا طالما عندك الوقت، وأنت تمارس مسئولية مهنية شريفه، فإذا زادت المسألة عن الحد، لابد أن يفهم المريض أن المنطق البسيط يملى عليه ألا يستمر فيما لم يستفد منه، وأحيانا يكون ذلك دافعا له أن يفتش أعمق فيجد أنه تغير، وهو لا يدري، أو قد يكشف أنه يريد أن يلغى (يحو) ما حدث، وقد يجد طريقا لعلاج آخر مع معالج آخر، وهذا لا ينقص من كفاءتك أو مهارتك.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (66)

التوصية بـ"صدمة الدخول" للمستشفى، وضرورة التروى

د. مدحت منصور

التروى فى دخول المستشفى مطلوب للولد زى البننت فالوصمة

في مجتمعنا تصيب الاثنين على حد سواء و سوء الفهم كذلك و إذا كان العلاج النفسي مازال وصمة في كثير من الأماكن في مصر ما بالك دخول المستشفى، ما يصلني دائما من أستاذنا حميته لبنت و إشفاقه عليها وهذه أخلاق فرسان ولا أقولها جملة لكن ألا ترى يا أستاذنا أن البنات هذه الأيام لم تعد كالبنات بتاعة زمان و لكم جزيل الشكر.

د . يحيى:

يعنى يا عم مدحت هل أنا أعرف بنات زمان حتى أعرف بنات هذه الأيام؟ أنا احترم المرأة بحق، ليس تعاطفا ولا لأنى نصير المرأة وكلام من هذا، أنا أراها أقل تشوها، وأكثر ابداعا، ليس بمعنى أن نضحك عليها لتكتفى بالإيجاب إبداعاً، وإنما بمعنى صدق التلقائية الخاصة التي تتميز بها المرأة في عمق موقفها في كثير من الأحيان، ورغم القهر الذى ترزح تحته في كثير من الأحيان أيضا،

لكن الرجل عادة أعمى وأغبى من أن يلحظ ذلك.

رامى

أ.  
عادل

الجانين مابيوصلوش لبعض، بيفكرونى، باية\ذرنى ومن خلقت وحيداً\، وأد ايه العقاب والخساره بتكون كارثيه، بسبب الوحده اللي بيختارها في الاول بمزاجه بمنتهى الغرور والكذب، ممكن واحد عاقل\مثلاً\ يتواصل مع مجنون، لكن الجانين مش بيعرفوا، ولما بينجحوا انهم يتشافوا مابيصدقوش مجاحهم، سراية الجانين سجن ليكم ولينا، مش لوحدكم مسؤولين عن المهزله، وغرفة الفيوان، باينه كده سستم،\وجعلنا بعضكم لبعض فتنه، اتصبرون وكان ربك بصيرا\

د . يحيى:

الحمد لله.

\*\*\*\*

تعتة الدستور

"مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

أ. رامى عادل

مجلس عقلاء بصحيح، ممكن سؤال، هل حضرتك واقعي؟! انا مش عارف.

د . يحيى:

أرجو أن تقرأ تعتة الوفد بعد غد، وسيكتمل العدد خمسين مرشحا لرئاسة الجمهورية.



تعليق من خارج اليوميات:

قال لى د. عصام: تمنيت لو لعبنا مباراة مع إسرائيل - رغم رفض التطبيع - بعد ما رأيت ما نشعر به داخلنا تجاه الجزائر (الشقيقة جدا) بسبب مباراة.

لا أزال أحاول فهم ما حدث وما سيحدث وأرجو مساعدتك.

د. يحيى:

معك حق من حيث المبدأ

يبدو أن المسألة تحتاج تفسيرات أخرى، أعمق، وأهم.

د. مروان الجندي

أنا لا أفهم في السياسة ولا أعرف كيف يتم اختيار من يعملون بها ولكن أعتقد أنه إذا تم اختيار أشخاص يمثلون طبقات وعى الشعب ويعيشون حياتهم سوف يكونون اقدر على فهم هذا الشعب والتعامل مع احتياجاته؟

د. يحيى:

كلنا سياسيون بمجرد أننا بشر، مصريون وغير مصريين

أما فرص الممارسة، ناهيك عن القيادة فهذا شأن آخر.

الاختيار صعب

والإعلام كذاب

والدكتاتورية غبية حقيرة

والديمقراطية لعبة مزيفة

ولابد أن نمارس أحسن الأسوأ حتى نجد لنا طريقا إلى الأحسن

د. مدحت منصور

كما وصلني من حضرتك أنك تختار الأسماء للمجلس على أساس حضورها في وعى الناس اليوم وأعترض على الأستاذ/ محمد حسنين هيكل حيث أنه من حول هزيمة يونيو 67 إلى نكسة و بالتالى حرم عبد الناصر و الذى أحبه أن يواجه نفسه بجيئته و حرم شعبه المصريين نحن من استيعاب الصدمة لتفرز انتفاضة عمل و إنتاج و إبداع كما حدث مع الشعب الياباني، كما أعترض على الأستاذ/ شعبان عبد الرحيم لأنه يظهر دائما في البرامج مقطوع النفس شاحب الوجه و ذلك له دلالة سيئة عندي لذا لا أستطيع أن أثق في أحكامه و أفعاله داخل المجلس ، أشترط أن يكون د. يحيى الرخاوى ملهما للمجلس دون مباشرة مهام محددة ، أحيى ترشيح اسم الأستاذ / علاء حسنى مبارك و قد كتبت هذا التعليق بعد مباراة مصر و الجزائر و رأيته جالسا وسط الجماهير مع ابنه بارك الله له فيه وملتحما بوعى المصريين أهله.

د. يحيى:

أولاً: أنا معك في حكاية عمنا هيكل، الأرجح أنني اخترته حتى لا يظل يلعب دور الخطير وهي في الظل، وبذلك لا يتحمل المسؤولية

ثانياً: أرجو أن تقرأ بقية الأسماء غداً، وقد رشحتهم لرئاسة الجمهورية مباشرة.

عالبركة.

\*\*\*\*

تعتة الوفد:

عدلت عن انتخابك من أجلك أنت، وأجلنا طبعاً

د. عماد شكرى

سأنتخب جمال مبارك فأنا لا أجد بدائل فوق السطح لكن أجد بدائل كثيرة تحت السطح نخبها وتتحرك وتوجد ونبدع .. لا أعرف هل هناك فلاحين فعلاً حالياً كمن يعرفهم الأب أم أن كل للوجود (عمال وفلاحين وموظفين ورجال وإناث) يرتدى الطراير ويشجع منتخب مصر، ولا يستمع لهذا الخطاب وينتخب الحزب الوطنى؟

د. يحيى:

للأسف أنا أعرف - أو أرجح- أنك ستنتخب جمال مبارك خوفاً من الأخوان المسلمين، كذلك أفسر موقف البابا شنودة

لك كل الحق أن تحمى نفسك وطائفتك

لكن المسألة أعقد من ذلك بكثير

د. صابر أحمد

في قصة البدائل يبدو لي أن هناك بدائل ممكنة أو شبه ممكنة إلا أن هذه البدائل تحتاج إلى أسئلة وسعى وحركة وجهة وتنازل وصبر وألم وكل ذلك يجعلها الاختيار الأخير أو غير المطروح ويجعل النوم أسهل وأضمن؟

د. يحيى:

السيد/ جمال حفظه الله - في تقديري- كان يتكلم عن البدائل داخل الحزب الوطنى وليس بدائل عن الحزب الوطنى

المهم : كله يحصل بعضه

ربنا يستر

أ. محمد إسماعيل

- وصلنى اهتمامك بهذا الشاب الذى أحبه

د. يحيى:

حبّه يا أخی، هذا حقك

وهل أحد قال لك أنني أكرهه، إنما أن تحب شابا مصريا  
شئ، وأن تجعله يلعب دوراً مصنوعاً من أعلى على حساب الناس  
شئ آخر.

أ. محمد إسماعيل

لا أعرف معنى البدائل.

د. يحيى:

أحسن

أ. محمد إسماعيل

- وصلني خجلك من عدم معرفة هموم الأسرة الحقيقية، أنا غير  
متفق معك في الخجل لأنك تعرف الكثير حتى عن الهموم المادية  
وهذا أراه بعيني

د. يحيى:

شكراً.

أنا عادة يا محمد أتنس بما يصلك، وأيضاً بما لا يصلك.

أ. محمد إسماعيل

أول مرة أرى البدائل التي طرحتها، ولكني أول مرة أخذ  
بالى أنى من حقى اختار وده لو حصل مش حاعرف اختار غير اللي  
الكل بيجمع عليه، أنا عمرى ما عرفت البديل لا فى دينى ولا فى  
السياسة ولا أى حاجة.

د. يحيى:

عندك حق

ربما تكمل هذه الرؤية قراءة تعتة الدستور غداً

أ. محمد إسماعيل

تعليقات أخرى

مقال صريح جداً وجرئ وأنا خايف عليك مجد، بشويش شوية!!

د. يحيى:

ولا يهكم، ربنا يستر.

أ. عبد المجيد محمد

لا أدري لماذا كنت سننتخيه منذ 9 سنوات على الرغم أنه  
كان تقريبا في بداية مراحل التلميع السياسى مع أنني لست  
أرى فرقا قبل أو بعد مراحل التلميع.

د. يحيى:

أنا قلت أنني سأنتخبه إذا لم أجد مرشحا أفضل منه، وبررت ذلك بسببين: أنه شاب، وأنه يفهم في الاقتصاد لكن بعد مضي 9 سنوات لم يصبح شابا، كما ثبت لي أن فهمه في الاقتصاد لا يصلح لبلدي

أ. عبد المجيد محمد

أنا معك أنه مجتهد متحمس مخلص في حمل راية أبيه والمشى على خطاه؟؟ أما قوله أن السياسة هي خيار ما بين بدائل مختلفة، فقد استفزتني ووافق على كل ما أتى بعدها

د. يحيى:

هي استفزتني أيضا وجدا، وخصوصا وهو يلقيها ببقين وكأنه يعرف معناها، وهو يمارس العكس تماما

أ. محمود سعد

من حق كل نجل رئيس أن يرشح نفسه في أي موقف سياسي باستثناء جمال مبارك خصوصا في تلك المرحلة الصعبة والفارقة في التاريخ المصري الحديث.

د. يحيى:

لا استثناء في القانون

لكن لقد عدلوا الدستور ليصبح الاستثناء هو القانون.

لا توجد أية فرص عدل حقيقي

ولا حتى عدل صوري.

أ. محمود سعد

"من أجلك أنت" رأيت فيه إشارة صريحة إلى جمال مبارك وكأنه من "أجلك أنت يا جمال" تقييد الخريات جمود الدستور - أمن الدولة - الاعتقالات .... إلخ إلخ.

د. يحيى:

عندك حق

أ. هيثم عبد الفتاح

أوافق على حيرتنا في العثور على بديل ينافس سياته على مقعد الرئاسة، ثم أنني أصبحت غير متهم بمتابعته هو أو غيره ولكن بالرغم من ذلك أعجبت شديدا بـ (جمال) وبأخوه (علاء) أثناء المباراة العصبية أمام الجزائر فهم شباب مؤمنون متحمسون متواضعون مثابرون.. وشكرا.

د. يحيى:

أرجو قراءة تعتة الوفد بعد غدا، وسوف تجد خمسين إسما



بالتمام والكمال كلهم بدائل صالحة ان شاء الله

أ. عماد فتحى

أنا لم أهتم أصلا بسماع خطابه وإن كنت إلى الآن استمع لخطابات أبيه وساعات لما أسمعته أعذره واصدقه، وأكديه، بس لما قرأت المقتطف كنت متغاضبا جدا حسيت يا إمّا هو حافظ ومش فاهم، يا إمّا واحد فاهم ويستعبط، أو يكون أصلا بيكلم ناس في بلد ثانية مش بلدنا.

د. يحيى:

أنا سمعته مرغما: كنت في جنوب سيناء، أقود سيارتى، لم يستطع الراديو إلا أن يلتقط الخطة التي يخطب منها غمبا عني، وحمدت الله على هذه المصادفة المحقمة.

د. هانى مصطفى

لم يدهشنى المقال إلا موقفك القديم عام 2001 (مع أننى كنت سوف أنتخبه منذ تسع سنوات) فالموقف القديم مستغرب ولم تعرض تبريره، والموقف الحديث من الرفض لم تعرض لتفسيره، ربما لأنه ابتعد من وجهه نظرى عن الناس الحقيقيين أكثر فأكثر. أرجو التوضيح

د. يحيى:

طبعاً لن أنتخبه

ولم أكن لأنتخبه عام 2001، إلا إن كان أفضل من غيره، وهذا حقى.

ومع ذلك دعهم يفتحون الباب، ولسوف ترى العجب العجائب.

لقد رشحت خمسين إسمًا (12+38) أرجو أن تقرأهم بعد غد، وتقدم للترشيح إن شئت.

أ. رباب حمودة

أعتقد أن خطاب السيد جمال كان يخاطب به العامة وذكر أسماء البلاد كان الهدف منه تعريفهم بمدى معرفته بالأحوال السياسية الآن ما هي الا تكنولوجيا اقتصادية وأعتقد أنه بارع في هذا تماشياً مع ما هو سائد في هذا العصر في جميع أنحاء العالم لأن الحاكم الان هو المال، والمال هي السلطة.

د. يحيى:

أظن أن ما وصلنى هو أنه كان يسمّع درسا حفظه مثل التلميذ المجتهد، وخلص!.

أ. رامى عادل

جمال مبارك: كل ما كان عندنا جراه أكثر كل ما تسلحنا بثقه أكثر. الرجل الكاوتشوك: انا بثق فيك، لكن

\ "ارجوك\ " ماتئقش في نفسك عشان لما بتثق في نفسك بتخش المستشفى. جمال مبارك: يعني ايه ماتئقش في نفسك؟ الرجل الكاوتشوك\ في اقل من خطه\ " ماتئقش في افكارك.

د. يحيى:

مش فاهم لكن احتياطيا: لن أثق في أفكارى ولا في أفكارك، هل استزحت؟

د. مدحت منصور

إسمح لى يا أستاذنا العزيز أن أختلف مع حضرتك في جزئية محددة، معقول و نحن ملوك الخداقة والفهلوة ألا تجد أحزاب المعارضة وسيلة تصل بها للمواطن في الشارع مع ملاحظة أن الشارع جاهز لمثل هذا و بعدين نقول هما لقيوا سياسة و لا اشتغلوش و هل نتوقع من الحزب الحاكم أن يفرش لهم الأرض بالورود ويقول لهم و النبى تعالوا خدوا الناس هدية، إحنا في مصر مش في هولندا ولا بلجيكا أو الدنمارك يعنى عايزين ناس واعية تشتغل سياسة و ناس عاشت في الشارع و مع الناس و يستحسن دخلت معتقلات و لازم يكون فيه ناس منهم مستعدة تتبهدل أما الحكومة تقول بخ المعارضة تقول يا امه مش حيبقى فيه معارضة و يقعدوا يعملوا جرايد.

د. يحيى:

لا توجد يا مدحت أحزاب معارضة أصلاً، لأنه لا توجد فرص، ولا يوجد عدل،

والحزب الوطنى بالذات هو جنود تشريفة للحكومة لا أكثر ولا أقل.

لا توجد يا مدحت سياسة أصلاً،

نحن إما متفرجون أو ساخرون أو شتامون.

وبعضنا - مثلى ومثلك - منظرون، وربنا يستر.

أ. إسلام أبو بكر

اعزك الله يا دكتور يحيى، معذره على الغيبه الطويله فهذا الاختراع المسمى زواج اه منه والف اه، والاختراع الاخر المسمى حياة في كبد و عناء قد ينسى الانسان اسمه المهم احب دائما ان ارجع واقراً لك واشتقت للتعليق حقاً و اتكلم معك الان بصفتك الاب و ما حركته الان في هذه مقاله دليل واضح على عدم مشروعيه هذا الشاب في وراثه عرش مصر و لم يكن الموضوع يحتاج الى اسناد و لكن البيان ظاهر الان و لقد قرب الوقت و ازف القرار اجد مصر في شكل سوداوى في ظل حكم آل مبارك من بعده ان شاء الله بالمناسبه لم اعرف رأيك في كتاب يوتوبيا كل عام و انت بخير يا رب

إذا سمحت لى عندى فكره في نشر مقالاتك خارج مجال الموقع الى حد ما حيث الحركه ستكون افضل بكثير و سيستفيد بها عدد اكبر من الناس

فاذا سمحت استطيع الاتصال بك لعرض فكرتي او كتابتها  
كيفما تشاء، و لكم يسعدني دائما ان اعود الى بيتي قارئاً  
ومعلقاً و ناهلاً من علمك دمت بالخير

د . يحيى:

أهلاً إسلام

أوحشتنا

وأهلاً باقتراحاتك وآرائك

أهلاً في أى وقت، ولأى فعل

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ . إيمان

لا أعلم إن كان في الوقت متسع لترد عليّ.

إنى لم أكن أتوقع ان ترد على بكل هذا التفصيل والإهتمام  
ولا أستطيع إلا أن أدع لك بكل الخير والبركة وأن اسألك سؤال  
كيف تنجز كل هذا- اليوم يبعدي على الواحد وميقدرش يخلص  
الى المفروض يتعمل- ؟

لقد سعدت بكلامى مع حضرتك ربنا يظمنك مثلما طمأنت قلبى  
لكن هذه آخر مرة سألك فيها عن مسألتى بعد أن توضح لى ما  
أريد أن اعرفه: هل أمى بعد الأربعين من عمرها يمكن أن  
أساعدها وتساعدنى وأن تغير ما عاشت عليه؟

د . يحيى:

طبعاً يمكن، وبعد السابعة والسبعين مثلى، ولكن ليس  
هكذا .

أ . إيمان

ممكن حضرتك توضح كيف يحدث هذا (أن العلاقة تراكمية)  
وبأى طريقة؟

د . يحيى:

ربنا، والزمن،

واحترام صعوبة الأكبر،

وحب الناس ألا يكفى هذا؟

أ . إيمان

إننا نحيا في هذه الدنيا سنوات على أكبر الفروض، وعلى  
مر الأيام التى نحياها سوياً تتكون العلاقات والخطأ منا ورا د

أكد حتى مع من نحب وحتى مع أقرب الناس إلينا ولكن الأيا التي أغلبها وإن لم يكن كلها إهانة وخصام وكلام جارح والكلام الذى من المفترض أن يكون فى مواقف معينة .. لا يقال أعتقد أن العلاقة والتواصل على مر السنين سيشتد صعوبة ويكون مؤلماً .

د . يحيى:

الأم حقيقى

والاهانة اهانة

لكن لا أحد يستطيع أن يهين من لايقبل الاهانة،

الاهانة تكون اهانة بحق حين نشعر نحن أننا لسنا قدر مواجهتها .

لا أحد يستطيع أن يسلبنى حريتى حتى وأنا داخل جدران السجن

كذلك، لا أحد يستطيع إهانتى إلا إذا قبلت أنا ذلك.

أ . رامى عادل

ساعات احس ان الناس مش حقيقيه و متمحلسين، وبوشوش زواء، وده بيغيظنى كثير، وبيوصلنى ان دى جهنم، ودول اهلهاء، وانهم بيصدوا عن الحق صدوداء، وبيلووا عنه، اقوم افتكر بعض سورة التوبه، وانهم (المنافقين) يلوا رؤوسهم ويصدون-عن-، اقول يستاهلوا الدبح، لكن اعود وانكوى بنفس النار، اللى لا تبقى ولا تذر، واسال نفسى هوانا مين فيهم، ولما اقرا اية انه فكر وقدر، فقتل كيف قدر، احتار اكثر، ياترى انا مين فيهم، كل الكلام ده حضر لما افتكرت امبارح كلام د محمد ليا عن الزيف، وانه لا يبريء نفسه، حاسس ان ده هو الصراط، ومش هستاذن د محمد قبل ما اقول انا مولودين وجوانا نفس السؤال.

د . يحيى:

استأذنه انت بمعرفتك

لقد سلخته فى يومية أمس

أنا مختلف معه ورافض لصياحه وصراخه ومراراته وغباء موقفه

أرجو أن تلحقه أنت وتتعاطف معه لو سمحت

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

عن الحرية .. (2 من 10)

أ . رامى عادل

مش يمكن الجنه اللى بيحكوا عنها هى الحريره، وبيحكوا ان

النار مفيهاش اصلا تنفس، وكلها سلاسل، وجنازير، واكبال، وجون ميلتون بيقول ان ابليس\ "اختار انه يحكم في النار على انه يحدم في الجنة، واحنا كمجانين بنفتكر اننا لما نطلق لتفكيرنا (مش لافكارنا) العنان، بنكون احرار

د. يحيى:

يعنى!!

أ. أنس زاهد

هذا الكتاب سيظل قادرا على بعث الدهشة داخلى دائما. كل خاطرة فيه تصلح أن تكون كتابا مستقلا يضاف إلى أهم ما كتب عن فلسفة الحرية.

توقفت كالعادة أمام بعض الخواطر أو العبارات ووجدت أنه من المناسب بل من الضروري مناقشتك فيها . هناك خواطر أعجبتني وأتفق معها تماما وهذه لا داع طبعاً لمناقشتها . تعال لنناقش لو سمحت، ما أعتقد أنه يحتاج إلى قدر من الإيضاح

تقول في إحدى خواطرك:

"إذا ادعى أحدكم (بداخلك) أنه \"هو الحر\" الذى يصدر القرار، فاسأله، بأى حق استعبدت بقية شخوصك؟، وهل يستعبد الحر غيره أبداً؟. ولكن إياك أن تطلق الصراع الكامل بينكم (بداخلك) حتى لا تصاب بالشلل الدائم.

فقط: احترم، وأبدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر، واسمح أن تكتمل حريتك بكل من \"هم\" فيك، ولو بعد حين!."

هذه الوصية التى ختمت بها ملاحظتك، تشخيصك، تحليلك، تأملك -سمة ما شئت- لا أجد أنها واقعية بالقدر الكافى . إنها مثل حكم بوذا .. جميلة المظهر صعبة أو مستحيلة التطبيق . بالله عليك كيف أستطيع أن أحقق الحد الأدنى من التوازن بين الشخوص التى بداخلى ..؟ كيف تتحدث بهذا التجريد وأنت تعلم على الأقل أن شخوصنا تمخضت عن التعقيدات التى جرت ظروف الحياة الحديثة، الناس إليها . وحتى بدون تعقيدات الحياة الحديثة ولا إنسانية قوانين السوق التى تتحكم بنا، ألسنا كبشر ضحايا للاحتياجات المتصاعدة كما قال شوبنهاور فى حديثه عن الطبيعة المزدوجة للإنسان من حيث كونه يسعى لتحقيق حريته الفردية ومن حيث كونه كائناً اجتماعياً يحتاج إلى الألفة والشعور بالانتماء؟

أحسست يا دكتور أنك تطالبني بالمستحيل من خلال النصيحة الأخيرة "فقط: احترم، وأبدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر، واسمح أن تكتمل حريتك بكل من \"هم\" فيك، ولو بعد حين!". هذا يحتاج إلى صبر أيوب وتسامح المسيح وعزم محمد معاً.

ثم تقول فى خاطرة ثانية:



د . يحيى:

بصراحة، أنا احترم تعليقاتك كلها، وفرحان أني أعظمتك، وأفخر بموقفك النقدي الشجاع، وأرجو منك أن تستمر يقظا هكذا حتى تنتهي العشر حلقات الخاصة بالحرية، ثم نرى غيرها سويا .

على فكرة: هل لاحظت التحديث؟ (الفرق بين ما ينشر الآن، وبين النسخة التي عندك 1976)، وهل أنت موافق عليه؟

أ . إسرائ فاروق

الصعوبة الحقيقية هي حين تفرض عليك القيود من الداخل، وليس الخارج.. وفي تلك الحالة من أين تمنح الحرية؟  
الحرية.. مسئولية، وهذه هي الصعوبة .

د . يحيى:

وعلينا أن نتحمل الصعوبة .

د . أحمد عثمان

التعرية ثم مزيد من التعرية .. ثم الرؤية ..، ثم محاولات متنوعة للفرار..!

دون جدوى....!

لامفر.....!

لايخضرني هنا سوى نفس الحكمة " اذا تناسبت امكانياتك مع حريتك، اصبح توقفك جريمة لاغفران لها"

مش عارف افلفص..

مكن مخرج .. !

د . يحيى:

لا!! .

\*\*\*

## 813- هل أنت سياسي؟ يعني ماذا؟

## تعتة الدستور

دع جانباً الحكام الآن، كان الله في عونهم فقد أشبعناهم نقداً ومعايرة بأنهم لا يعرفون ماهية السياسة أصلاً، حقيقة أن هناك مؤتمرات وصحف وخطب واجتماعات، لكن يبدو أنها ليست لها علاقة بما هو سياسة.

خطر ببالي أن أتقمص بعضهم، فعذرتهم، حين تصورت أن لسان حالهم يقول: ما دام الناس تخلوا عن السياسة، سواء باختيارهم أو بفعل فاعل، فالنتيجة أننا شعب ليس سياسياً، وبالتالي فنحن لا نحتاج لسياسة يسرون أمورنا، وإنما نحتاج إلى مدراء، ورؤساء مصالح، ومختصون، وضباط، ولا مانع من بعض المؤتمرات والخطب والوعود على ناحية، وكثير من الصحف والصحاح والاحتجاجات الطيبة وغير الطيبة على الناحية الأخرى.

هل الأمر كذلك فعلاً؟

أنت سياسي فاعل محترم، لو كان عندك فرصة أن تشعر وانت على وشك النوم، أنك قادر في الصباح التالي، أن تشارك غيرك في تغيير ما رأيت أنه يحتاج إلى تغيير، مما يضرك أنت وغيرك، إلى ما يفيدك أنت وغيرك، ليس معنى ذلك أنك مصيب وهم مخطئون، مجرد أن تشعر أنك قادر على ذلك، حتى لو عجزت عن تحقيقه قرون عدداً، حتى لو كنت مخطئاً، إلا أن شعورك بالمقدرة على ذلك، مع توافر إمكانية ذلك، يصنفك سياسياً ملء الدنيا بأسرها.

حتى الآن، لا توجد وسيلة لتنفيذ هذا الذي خطر على بالك سوى ما يسمى الديمقراطية، وأبسط صورها هو أن يكون لك صوت انتخابي (بالمهوية لا داعي للبطاقة، فأنت سياسي بمجرد أنك مواطن)، من حقلك أن تضعه في صندوق، وراء ستارة، وأنت لست خائفاً ولا شاكاً، وأنت تعتقد أن صوتك هذا سوف يحقق ما خطر ببالك قبيل النوم، لأنك اخترت الشخص الأقدر على تحقيقه، تفعل ذلك وأنت تشعر - ولو من باب البله - أن هذه الورقة التي وضعت في هذا الصندوق لها قيمة، إذا انضمت إلى أوراق أخرى مثلها، علمت على نفس العلامة التي علمت أنت عليها، حققت ما خطر ببالك قبيل النوم.



هذه اللمسة الأخيرة (الورقة والصدوق والأمان)، تحتاج إلى إعداد سياسي جيد، تحتاج لما يسمح لك أن تلم بقدر من المعلومات يلزمك لاختيار من يسيّر أمورك، وتحتاج إلى فرص لتبادل اختبار هذه المعلومات مع آخرين يختلفون معك، وربما تغير رأيك قبل خطوة "الصدوق"، تحتاج إلى مساحة من الحركة والخرية تسمح بتبادل هذه المعلومات وتلك الآراء، تحتاج إلى وعى مسئول حتى لا تكون المسألة انفعالية لأنك تحب هذا وتكره ذاك، وإنما هي عملية نفعية لصالحك شخصياً، لصالح ناسك (لا ينفع أن تكون لصالحك وصالح قريتك وصالح قبيلتك دون سائر ناسك، هذه ليست سياسة)، وبذلك تطمئن أنك محترم، تعيش في بلد محترم، وهذا معناه أن هذه العمليات السالفة الذكر (حتى وصول ورقتك إلى الصدوق) قد جرت في جو من العدل وبعدد من الفرص سمح لك أن تسمع وأن تقول، أن تختبر وأن تراجع، وبما أن كل ذلك غير متاح أصلاً في هذا البلد الأمين، فكيف نتحدث عن بدائل، أو تداول للسلطة، أو عن ضعف المعارضة، أو عن سياسة أصلاً؟

في البلاد التي تمارس السياسة عن طريق ما يسمى الديمقراطية، إذا جالست مواطناً له حق الانتخاب، كما أفعال في أحيان ليست قليلة مع أبناء وبنات لي، سافروا أو هاجروا، وتجنسوا، واستقروا، وتعايشوا، وتجاوزوا، وشاركوا، حتى أصبح لهم ما يسمى صوت انتخابي، في مثل هذه البلاد أحضر أحياناً مناقشات بين أب وبناته حول مائدة عشاء مثلاً، وهم يتناقشون من ينتخبون في البرلمان الأوروبي، وليس فقط في فرنسا (مثلاً)، أي والله، وكل فريق يحاول أن يقنع الآخر بن يفضله ليتولى شؤونهم في السنين القادمة، ويشتد الحماس، لا الشجار، وكل يأمل أن يغير بلده بصوته هذا، وبصوت من يقتنع بوجهة نظره، ومن ثم يغير العالم معه.

بصراحة أفرح أن أحد أبنائي أو إحدى بناتي تساهم في اختيار ممثل في البرلمان الأوروبي، فالوطني، بكل هذا اليقين أن صوتهم قادر أن يسمح بما يسمى البدائل أو تداول السلطة، وأمتلي غيظاً وأنا ليس لي في الأمر شيء في بلدي.

ما زلت أكره الديمقراطية وأتحفظ عليها، فهي من أسوأ ما يجري عبر العالم بعد أن تولي أمر الخرية غير أهلها، لكنها - كما علمني شخي محفوظ - **أحسن الأسوأ**، فليس أمامي إلا أن أكون ديمقراطياً رغم أنفي، حتى يبدع الإنسان آلية أقدر، تنقذه من الديمقراطية وعكوساتها الأسوأ.

يقول مثل مصري رائع "قال يلعن أبوك اللي مات ماجوع، قال هوا لقي أكل ولا كلشي"

هل يمكن تطبيقه قياساً؟ "جتكوا خيبة ما بتمارسوش السياسة، قالوا هوا احنا لقينا سياسة وما مرسناهاش؟"

الأسماء - 2009-11-22

## 814- الحركة الشعبية ضد العقم السياسي تقدم: "خمسين مرشدا للرئاسة"

## تعتة الوفد

تذكرون كيف سمحت لي هذه الصحيفة الغراء أن أعلن إنشاء حزبي السياسي الجديد "حزب الإنسان والتطور"، دون حاجة إلى موافقة لجنة الأحزاب، وقد قصرت عضويته على رئيسته (الذي هو شخصي) منعا للخلافات، ورفضت في مقال لاحق التحاق أي عضو جديد حتى شقيقى د. محمد توفيق الرخاوى، وصديقى: أ. سعد هجرس، وقد شجعتي ذلك أن أبادر باقتراح تشكيل لجنة لأمناء الدولة والدستور، ونشرت ذلك في مكان آخر (حرجا من استغلال مساحة سماح الوفد)، وسجلت على مسئوليتي أسماء اثني عشر مصرية أسوة بما اقترحه الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل.

وقد اتصل بي - في خيالي - بعض الأصدقاء يستفسرون عن سر اختياري هذه الأسماء بالذات، وخيل إلى أن بعضهم كان عاتبا لماذا لم أدرج اسمه، وقد بررت عدم ذكر مبررات اختياراتي إلى أنني حذوت حذو الأستاذ هيكل صاحب السبق، فهو لم يشرح أسباب اختياره، إلا أنه تبني بعض الأسماء التي جرت على ألسنة المصريين في الشارع كمرشحين للرئاسة، ثم أضاف البعض الآخر ممن نال تقديرا عاليا ولو في مجال الجراحة أو السلام، أو الفيزياء!! إلخ، رحمت أراجع قائمتي، فوجدت أنه ولا واحد منهم جرى اسمه كمرشح للرئاسة، ولا هم - غالبا - قد خطر على بالهم مثل ذلك. أعدت قراءة الأسماء لأتبين - بأثر رجعي - لماذا اخترتهم، ففوجئت أنهم جميعا، من وجهة نظري، يمثلون من أتصور أنهم "مصر"، كل من موقعه، ثم وجدت أنهم لا يصلحون فقط كأعضاء في مجلس أمناء الدولة والدستور، وإنما من وجهة نظري أيضا، يصلحون مرشحين للرئاسة، ولم لا؟، ما دام أي منهم مصرية خالصة مخلصا، وأن من حقه حين يتسلم المسئولية أن يستعين حتما بمصريين أمناء مختمين، كل في مجاله، كيف شاء لما يشاء.

وهكذا قررت أن أتمادى في الخيال الآمل احتراما لهذا الشعب الذي راخوا يتهمونه بالعقم السياسي، ولم يبق إلا أن ينصح بعضهم باستيراد رئيس صيني سابق التجهيز، قلت لا وألف لا، وهكذا اصدر حزبي الخصوصي، برئاستي وموافقة جميع أعضائه (أنا أيضا) بيانا رسميا هذا نصه:

**أولاً:** يتم تشكيل حركة جديدة باسم: "الحركة الشعبية ضد العقم السياسى"

**ثانياً:** يتحول الاثنا عشر اسما الذين سبق أن اقترحهم كمجلس الظل لأمانة الدولة والدستور، إلى مرشحين لتولى المسئولية مثل بقية الأسماء

**ثالثاً:** لا توجد أية مبررات للترشيح، أو شروط، إلا كون المرشح مصرياً جداً

**رابعاً:** مبدئياً أو مؤقتاً: يمكن أن ينتخب المرشحون الخمسون فيما بينهم واحداً منه، يرون أنه الأصح حالياً.

**(ملحوظة:** الاسم الذى لا تعرفه فى القوائم، هو مصرى ابن مصرى والله العظيم)

### القائمة الأولى:

- 1- أ. فاروق جويده
- 2- د. إجلال رأفت
- 3- أ. حسن شحاتة
- 4- م. حسن ناصر
- 5- المعلم: سعيد أبو عيد
- 6- أ. أحمد بهجت
- 7- أ. بهاء طاهر
- 8- أ. د. جلال أمين
- 9- أ. مها عبد الفتاح
- 10- د. إيهاب إدوار الخراط

### القائمة الثانية:

- 11- أ. أمين الصياد
- 12- أ. عبد الرحمن الأبنودى
- 13- أ. أحمد السيد (كمبيوتر)
- 14- أ. سناء فتح الله
- 15- أم رضا (الشهيرة بأم كرم، أيضا)
- 16- د. رفعت السعيد
- 17- أ. إسعاد يونس
- 18- د. محمد يحيى الرخاوى (احتياطاً)
- 19- أ. سليمان جودة

20- أ.د. مها وصفى

**القائمة الثالثة:**

21- د. ماجد عثمان

22- د. أحمد نوار

23- أ.د. جابر عصفور

24- أ. سلامة أحمد سلامة

25- أ. جمال الغيطاني

26- أ. د. أحمد عكاشة

27- أ. د. عبد المنعم أبو الفتوح

28- أ.د. أحمد سامح فريد

29- أ.د. حامد عمار

30- أ. خالد محيي الدين

**القائمة الرابعة:**

31- أ. سناء البيسى

32- أ. أسامة الشيخ

33- م. إبراهيم المعلم

34- أم على (زوجة أبو على)

35- أ. جاكين عادل

36- أ.د. مدحة خطاب

37- أ. جميل شفيق

38- أ. منى الشاذلى

**القائمة الخامسة: (وهى التى سبق ترشيحها كمجلس ظل  
لأمناء الدولة والدستور)**

39- د. بطرس بطرس غالى

40- أ. محمد حسنين هيكل

41- م. نجيب ساويرس

42- أ. محمود سعد

43- أ. فهمى هويدى

44- د. ليس جابر

45- أ. سعد هجرس

46- أ. علاء محمد حسنى مبارك

47- أ. شعبان عبد الرحيم

48- د. عصام العريان

49- أ. حسين فهمى

50- د. يحيى الرخاوى

#### وبعد

فقد بدا لى هذا الاقتراح أكثر منطقية من المادة 76 من الدستور، علما بأن هذه الأسماء هى على سبيل المثال لا الحصر، وأنا مستعد لإضافة أى اسم يرى نفسه أهلا لتحمل المسؤولية، وعلى المتظلم أن يعدل الدستور بعرفته، بما يسمح أن يلغى كل هذه الأسماء إلا اسمه شخصيا،

**ملحوظة:** اللجنة التنفيذية للحزب على استعداد لتقديم خمسين اسما مصرية جديدا كل أسبوع حين موعد الترشيح.

الإثنين 23-11-2009

815- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (3 من 10)

[167-138] الطبعة الأولى

من حكمة المهانين 1974-1979

(138)

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت .. .  
تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم، هلا علمتهم  
العموم قبلا ياسيد الجبناء الكسالى؟ وهل أنت تحذق العموم أولا؟

(139)

حذار أن تكون حرية أفكارك هي مجرد إعلان لجين موقفك.

(140)

إلى أن يتم التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك  
ناقص ..

إذن: فلتكن تجربة .. ولتكن شجاعا في تقدمك ناقصا،  
وشجاعا في تراجعك متعلما، فتتسع مساحة الحرية، وتنشط  
الحركة، ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا، بداية أخرى.

(141)

إن الاختيار الحقيقى .. هو اختيار المجال الذى ينمى  
قدرتك على الإختيار .

(142)

إن أخط اختيار هو اختيارٌ تلغى به اختيار الآخر، لتلغى  
الاختلاف وأنت لم تفعل إلا أنك تجنبت ألم الرؤية، رؤيته  
ورؤيتك.

(143)

اختيارك للألم ليس دليلا في ذاته على شجاعة الاختيار.

الألم المعجز ليس افضل من السعادة الرخوة .. وقد يكون هو  
المبرر الذى تسعى إليه ليسوغ توقفك ..

وحتى الرضا الساكن هو أشرف من الألم العاجز

(144)

لا حرية بلا مسئولية .. حتى حرية الجنون، وبالذات حرية  
الجنون.

(145)

إذا أتقنت النفاق والتعصب لرأيك خفية، وأحسن  
المناورة لتقويته فى الظلام، فاستعمل الأسماء الحركية البديلة  
التالية:

قبول الآخر،

واحترام رأى المخالف،

وحرية الحوار.

ولا تحش شيئاً، فلا أحد أخذ باله!!

(146)

قد يكون عدم تدخلك فى حرية الآخرين هو قمة التخلّى وخبث  
الأنانية .....

إذا كنت واثقاً من موقفك .. شريفاً فى نزالك ...  
فافتحم حصون خوفهم، تتخلص من جبن ترددك.

ولا تتمادى لو سمحت!

(147)

شرط أن تكتسب حريتك هو أن تعبر جسر الألم رافعاً رأسك،  
ممسكاً القرار بيدك، وقلم التغيير، باليد الأخرى: للتعديل،  
لا للتراجع.

فلماذا الشكوى والتبرير المعاد؟

816- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (67)

حدود الضغط في اتجاه قرار صحيح

أ. حازم حسن: هو عيان كنت اتكلمت عنه هنا في الإشراف قبل كده، اللي هو والده ووالدته كانوا دايمًا في مشاكل، هو عنده 22 سنة، هو له أخ واحد وكان في كلية التجارة، وسقط كذا سنة وكان أهله دخلوه المستشفى عشان بيتعاطى حاجات خفيف خفيف كده، وحصلت مشاكل وبعدين خرجوه والده وولده منفصلين، والدته هي الست السمينة اللي كانت بتيجي تتخانق دايمًا دي.

د. يحيى: قعد في المستشفى قد ايه ؟

أ. حازم حسن: قعد في المستشفى شهر، وبعد ما خرج الدنيا إتظبطت شويه

د. يحيى: كان تشخيصه إيه ؟

أ. حازم حسن: يعني، اضطراب شخصية وإدمان.

د. يحيى: وإيه سبب دخوله المستشفى

أ. حازم حسن: كان بطل يذاكر، وبيسقط، وزودها في حكاية الحاجات اللي بياخذها دي.

د. يحيى: وبعدين؟

أ. حازم حسن: هو لما خرج من المستشفى الدنيا بدأت الدنيا تتظبط، وابتدى يذاكر شويه، بس رجعت الصعوبة تاني، وظهرت مشكلة تحويله من الكلية، وهو بيقول إن هو ماكانش عاوز الكلية اللي هو فيها دي خالص، وعشان كده هو بيقاوم إنه يكمل فيها، وابتدى ياخذ حشيش تاني، وبعدين دا عمل مشاكل شديدة بينه وبين أهله.

د. يحيى: طيب مش المشكلة دي كانت موجوده من الأول؟ من قبل مايجش المستشفى؟

أ. حازم حسن: أيوه، وأنا كنت دخلته حضرتك في العيادة، وحضرتك قلت له: ينجح الترم ده، وبعدين ممكن نفكر



إنه يحول لو كان ده في مصلحته، عشان مانسيبشى الموقع اللي احنا فيه واحنا مهزومين، لأنه ممكن يكرر الانسحاب من أى ضغط جديد مهما غرنا، .. وهو اقتنع شوية، وبعدين جت حكاية المستشفى، وطلع واتظبت تاني، لكن رجعت لقيته من أسبوعين بيقول لى انا عاوز أخش آداب علم نفس، فأنا اتكلمت معاه إن احنا اتفقنا إن التغيير دلوقتي مش في صالحه، وقلت له رأيي إنى شاييف إن بالذات التغيير إلى آداب علم نفس مش في صالحه أكثر، وهو ابتدى يتكلم معايا بمنطق إنه مهتم باللى جرى له، وإن عنده فضول يشوف إيه الحاجات النفسية اللي حصلت له دى، وحصلت له ليه، وكده .

**د. يحيى:** وانت إيه اللي خلاك تقول له إن ده بالذات مش لصالحه، أنا موافقك، بس انا باسأل.

**أ. حازم حسن:** أنا كنت شاييف ان الاختيار مش صح، أنا ربطت الاختيار ده بالمرض وسوء فهم فكرة العلاج النفسى، زى ما يكون هو متصور إنه حايدرس حاجات بتتقرا وحايطبقها على نفسه، يقوم يحف، وده كلام فارغ

**د. يحيى:** إزاي يعنى؟ من وجهة نظرك؟

**أ. حازم حسن:** ما انا كنت في آداب علم نفس، وعارف إيه اللي بندرسه، ولا بيخفف، ولا له دعوة ، ولا له علاقة باللى بنتعلمه دلوقتي هنا في العلاج العملى ده .

**د. يحيى:** معقول، بس والنبي ما تعممشى، لا كده، ولا كده .

**أ. حازم حسن:** المهم الجدع ده فيضل مُصر على قراره بالتحويل، وأنا مصر وشاييف إنه غلط تمام، لدرجة إنى لما لقيته مصمم قوى كده، قلت له انت لو نفذت واخترت ده أنا مش حاقد اكمل معاك، المصيبة إن أهله مش حاسس إنهم معايا خالص.

**د. يحيى:** هوه بقاله معاك قد إيه بعد ما خرج من المستشفى

**أ. حازم حسن:** 7 شهور تقريبا

**د. يحيى:** هوه في كلية إيه انت قلت؟

**أ. حازم حسن:** تجاره انجليزى

**د. يحيى :** عنده كم مادة؟

**أ. حازم حسن:** ساقط في ثلاث مواد

**د. يحيى:** السؤال بقى؟

**أ. حازم حسن:** أصله هو ما سمعشى الكلام، وحول خلاص من الكليه

**د. يحيى:** طيب وانت جى دلوقتي تسأل في حاجة حصلت وخلص، ما اللي حصل حصل، هوه أبوه كان موافق ؟



دائمًا، إن احنا بنشيل هم العيانيين بتوعنا زى ولادنا، بنشيل هم العيان سواء سمع أو ما سمعش، مش كده ولا إيه؟

**أ. حازم حسن:** أنا كنت عايز أدخله المستشفى

**د. يحيى:** بالذمة ده اسمه كلام؟! يا راجل تنتقل من "مش عايز أكمل معاه إذا ما سمعش الكلام"، تروح ناطط على طول إلى "عايز أدخله المستشفى؟" ليه؟ عشان يسمع الكلام؟

**أ. حازم حسن:** نوع من الضغط يعنى

**د. يحيى:** ضغط إيه يا راجل حرام عليك، مش إنت بتقول إن أهله وافقوه على اللي حصل، وسحبوا أوراقه وخلص؟

**أ. حازم حسن:** أيوه، ما هم أهله صعب جدا ، ولا فاهمين يعنى إيه آداب، ولا يعنى إيه علم نفس، وساعات يتيهأ لى إنهم زيه، فاهمين إن علم النفس حاخففه، أنا بصراحة صعبان على الوقت اللي قضاه فى كلية التجارة، وبرضه مش عارف أوصل لهم ازاي إن دراسة علم النفس ما بتخففش، أنا قلت لهم كل حاجة، وحاولت مع كل واحد لوحده، ومع المريض أكثر

**د. يحيى:** طيب ما انت عملت اللي عليك وزيادة، حا تعمل إيه أكثر من كده! السؤال بقى؟

**أ. حازم حسن:** هو السؤال إن هل من حقى بقى ما أكملشى معاه، ولا لأه؟

**د. يحيى:** أظن الأمر ده متروك لك، إذا كنت مش عايز تكمل عشان اختلاف الآراء، لأ طبعا لازم تكمل، إنما إذا كنت مش حاتكمل عشان شايف إن ده مصلحته، وعشان تزقه يدور على حد تانى يساعده، يمكن يلاقى حد غيرك يقف جنبه، حد يكون نفسه أطول مثلا، يبقى تقول له كده بوضوح، وساعات فى الحالات دى المريض بيقبل التحدى وينجح فى اللي اختاره غصين عن توقعاتك،

**أ. حازم حسن:** يعنى أبلغه كل الكلام ده وخلص؟

**د. يحيى:** أظن المسألة مش مسألة مجرد تبليغ، المسألة هى توضيح حدود المساعدة، ومسئولية القرار، ومن الممكن تستعين بيئا لو كنت خايف قوى من تحمل مسؤولية فشله نتيجة قراره ده، يبقى أما تيجى من سلطة علمية أعلى، همه حاجدوها جد أكثر، وانت ضميرك يستريح برضه، واللى يحصل يحصل

**أ. حازم حسن:** يعنى أعرضه على حضرتك،

**د. يحيى:** طبعا، ده حقه وحقه

**أ. حازم حسن:** هو لوحده؟ ولا هو وأهله؟

**د. يحيى:** أفضل لوحده الأول، وبعدين مع أهله

**أ. حازم حسن:** شكرا

**د. يحيى:** العفو

الإربعاء 25-11-2009

## 817-استطواد آخر: بعض تجليات "تسول الحب"



مقتطفات من متن: "أغوار النفس"

## مقدمة

مرة أخرى، الله يسامحك وينفع بك أكثر فأكثر يا جمال يا ابن التركي، منذ اقترحت تخصيص يوم مستقل لمناقشة هذا العمل (شرح ديوان سر اللعبة) وأنا أحاول أن أفى بما اقترحت لتيسير الفهم ودفع عجلة الحوار، إلا أنه ترتب على ذلك أن حبل الشرح انقطع لحساب الحوار، وأيضاً، لاحتمال تعديل المنهج.

حين جاء في عنوان الحلقة الأخيرة التي أثارته كل هذا الجدل كلمة "تسول الحب"، توالت الأسئلة تتساءل عن أبعاد هذه الظاهرة التي تتخفى وراء أسماء أخرى لذيدة، أو خبيثة.

وقد استدرجتنا فكرة فضح هذا التسول إلى الاستشهاد بقطع من جلسة علاج جمعي يجري حالياً في قصر العينى، فنشرنا تفاصيل ما حدث حول المبنى دراما التي جرت في العلاج الجمعي حديثاً، وبدأت بطلب إحدى المريضات "حبة حب"، ثم أعلنت زميلة شجاعة أنه يبدو أننا لا نفعل شيئاً إلا أننا "نشحت الحبي"، ثم ابتدعت زميلتها المتدربة أيضاً تلك المبنى دراما التي حاولنا من خلالها، ثم من خلال المناقشة بعدها، أن نسير أبعاد هذا التسول، سواء من حيث واقعيته، أو من حيث لزوم تجاوزه، كما ظهر في المبنى دراما، منذ أن فتحنا هذا الملف والتساؤلات تترى، وأغلبها يرفض، هذه التعرية هكذا.

تذكرون من البداية أنني حذرت من احتمال أن الشرح يفسد المتن، وقد تحقق هذا الاحتمال ولو جزئياً

رحت أراجع المتن كله بسرعة، وإذا بي أعثر على صور صريجه تعرى هذه الظاهرة بشكل قوى، مباشر، وقد لاحظت أن بعض ما صادفني هو وارد فيما سبق من نشرات، أما البعض الآخر، فسوف نلتقى معه في شرح نشرات لاحقة.

ومع أن أي مقتطف من قصيدة يفقد بعض ميزاته، وأحياناً كل ميزاته، حين ينفصل عن سياق كل القصيدة، إلى أن هذا السبيل قد يكون ضرورة لاستكمال العمل من الناحية العلمية، حتى على حساب بعض جمال الإبداع.

غامرت وخصصت هذه النشرة، لجمع بعض فقرات من المتن لشرح نفس الظاهرة من قصائد مختلفة، حتى ولو على حساب قطعها من السياق.

أنت المسئول يا جمال عن هذا التوقف، والتداعي، والاستطراد، فدعني أشكرك لأنني أتبين رويدا رويدا أن ذلك سوف يكون أكثر فائدة حين نصل إلى نهاية العمل ثم نعيد تحريره لنصدره معا في نسخة ورقية مع إعادة تحريره إن شاء المولى القدير.

أليس هو الكتاب الثانى فى دراسة فى علم السيكوباتولوجى.!!!؟

أورد المقتطفات دون تعقيب، سواء كانت هذه المقتطفات قد وردت مع شرحها في نشرات سابقة، أم أنها ستقابلنا لاحقاً، لعلها تظهر بعض تجليات ما أسميناه "تسول الحب" بشكل مباشر دون وصاية.

### المقتطف الأول: قصيدة "الله يا سادى"

.....

الله يا سادى..،

عيل غلبان...،

مسكن تعبان.

بستاهل العطف والشفقة، وشوبة حب.

.....

نفسى انمرج، وارجع تانى أرضع مالبز،

واتلذ.

عايز ابقى معاكم، شايلبنى شيل،

حتى على خشبة نعش.

هيا بيلا، يا خللى.



.....  
 قاعد اُصنُتْ، على همس السَّت المِشْ شايفان،

وأَسْهَبْها،

وَأَمْسَحْ في كُعُوبِ رِجْلِها.

تَتَمَلَّمِ،

أُخْطَفْ هَمْسَة "أَبُوهُ"، أَوْ لَمْسَة "يَمْكِن".

وَاجْرِي اتَدَقِّي بـ"تَخْنِي"، وَأَنْسِي الـ"مِشْ مُمْكِن".

.....  
 .....  
 .....  
أنا نفسي أصدّق:

إني متعأز.

متعأز وخلص.

إنشالله كلام!!

.....  
 .....  
 .....  
 دانا جفلى ثقيل.

مؤالى طويل.

والناس ملهيهة.

.....  
 .....  
نطّ متي، غضب عني،

جوعه مسعور، وعبارني.

.....  
 .....  
 .....  
 لئيتني، وباريتني لقيتني.

فينك يا مه؟

نفسى اتكوم جواكي تاني،

المقتطف الخامس: قصيدة "القط"

راجع "كما كُنْتُ"





بس حئونى كمان.

خط حنّه عالميزان.

أصلى متعود زمان:

إنى انام شعبان كلام.

المقتطف الثامن: قصيدة "نايم فى العسل"

"يا أحنينا مَدَّ إيدك

يا أحنينا همَّ حنّه.

الحكاية مش وكالة بئشترى منها المحبّة".

قام صاحبنا بأن كانه مش ممانع،

بس قاعد ينتظر "بنج اللذاذة"

كلّه دايب فى الإجازة.

المقتطف التاسع: قصيدة "نايم فى العسل"

.....

قام صاحبنا راح مصدق،

رَاخ مَنأُوهُ عرضحال فيه المراد:

".. بعد موفور السلام:"

نفسى حنّه حنّه. أو حنّه حقيقه،

نفسى أفهم فى اللى جارى ولو دقيقه،

المقتطف العاشر: قصيدة "نايم فى العسل"

المعلم قاله: "ماشى، بالله بينا"

- بالله بينا!!!؟

بالله بينا؟ على فن؟

دانا مستنى سعادتك.

روح وهات لى زى عادتك.

أى حاجة فيها لذّة،

الكلام الخلو، والمنزول، ومزّة.

.....

إوعى تزل مئى: دنا عيل،  
باريل،  
لشه عندى كلام كثير أنا نفسى اقلوه،  
عايز اوصف فى مشاعرى وإحساساتى،  
واقعد اوصفها سنين،  
مش حا بطل، خايف ابطل،  
لو أبطل وصف فى الاحساس حاجس،  
وانا مش قد الكلام ده.

**المقتطف الحادى عشر: قصيدة "التعة سابت فى الغيطان"**

.....

.....

من كثر ما انا عطشان باخاف أشرب كده من غير حساب!

**لكن كمان:**

**مش قادر أقول لأه وانا نفسى فى نذعة مئه من بحر الحنان!**

يا هلترى:

أحسن أموت من العطش؟

ولا أموت من الغرق

**وبعد**

إذا كنا نتحدث عن العلاج النفسى، فإن ممارسة هذا العلاج دون الانتباه إلى هذا البعد الاعتمادى والاستجدائى المحتمل حضوره فى العلاقة العلاجية يصبح تعطيلًا للنمو لا دفعا له.

هذا وقد التقينا، كما سوف نلتقى بهذه المقتطفات فى سياق شرح متن القصائد التى احتوتها مكملة.

وغدا نناقش بعض ما وصلنا بشأن نقشة هذا الباب كله، وخاصة النشرة التى بدأنا معها فصل الحوار هكذا، وبعض التعليقات الخاصة بها، وبغيرها، (وأيضًا بعض التعميمات بصفة استثنائية).

الخميس 26-11-2009

818- مزيد من التعقيب، وبعض الحوار، (وعوميات مؤقتنا)



دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (37)

امتداد وقفة المراجعة (2):

الحق في الحب عينة من جلسة من علاج جمعي (منذ أسبوع واحد)  
أ. زكريا عبد الحميد

ملاحظة 1: سطور أ. أمل ذكرتنى بكتابات د. نوال السعداوى في شبابها.

ملاحظة 2: تقول السطور "الحديث عن وعى كلى لدى الانسان أمر شديد الصعوبة.."، أعقب بدورى: أليس الحديث عن الرجال كحزمة واحدة أو كتلة واحدة أمر شديد الصعوبة كذلك؟..

ملاحظة 3: وأخيرا جملة "لو اعدنا تربية الأجيال في الحضانات والمدارس والجامعات على فعل الحب" ذكرتنى بواحدة من روايات الخيال العلمى لـ الدوس هسكلى (لا اذكر عنوانها) يهجو فيها هذا الأمر

د. يحيى:

ابتداء، لم أجد وجه الشبه الذى ذكرت في هذه المداخلة مع اجتهادات الدكتورة نوال السعداوى خاصة في شبابها، أنا لا أنكر أن لها فضل ما، لكن التناول هنا هو من زاوية أخرى بطريقة أخرى.

الإشكال يا زكريا هو أننا اعتدنا أن نختصر آراء ورؤى بعضنا البعض إلى أقرب واحد شاعت عنه مقولة بذاتها، فليس كل نصير للمرأة هو "قاسم أمين"، وليست كل من أرادت أن تضع

المرأة في مكانها الأولى بها تاريخاً وحاضراً هي د. نوال السعداوى، هذا اختزال يجرمنا من حسن تلقى واستيعاب الإضافات الإبداعية الحقيقية التي يمكن أن تصحح المسار من خلال جدية وتجديد تناول القضايا الجوهرية، للرجل والمرأة، أو لأى من قضايا التطور والمعرفة، خاصة لو كان التناول نابعا من مصادر لم نألف تناولها بهذا العمق، مثل الأسطورة والتاريخ، ونقدهما، وإعادة تشكيلهما

ثم أحيل ملاحظتك الثانية والثالثة إلى صاحبة الأطروحة، إن تفضلت بمواصلة الحوار، وقد أعود إليك لأقول رأي الخاص إن شئت ووجهت الحديث إلى شخصي.

أ. رامى عادل

الخب هو الروح، او المشكاه، القنديل اللى تجلى لرابعة العدوية، حين تجلى، فعرفت الهوى

د. يحيى:

لا أوافقك على اختزال الخب إلى تعريفك هذا هكذا، وربما إلى أى تعريف كان، كما لا أحب أن أحدهه في خيرة رابعة العدوية مع احترامى الشديد لتجربتها وانبهارى بها.

عندى أن الخب غير الهوى غير الغرام غير المحبة، غير كلمات كثيرة رددتها ونحسب أننا نتفق على ما تعنيه، وكل منا له قاموسه الخاص، وهذا ليس عيبا في ذاته، لكن علينا أن نضعه في الاعتبار حتى نتواصل بالرغم من اختلافنا حول تحديده من الألفاظ.

د. مدحت منصور

نريد أن نفرق بين (غضب عنك) وبين الإكراه، فأنا أرى أن "كل شئ بالخناق.." كان يشير إلى الإكراه أما "غضب عنك" التي استعملت في الدراما هنا فهي تشير إلى أنه موجود سواء قبلت أم رفضت، اعترفت أم أنكرت.

كى تحب شخصا غضب عنه هو صعب وبعيد عن مفهوم جيلنا عن الحب و لكن لتشعر بالامتلاء أعتقد أنك يجب أن تجرد من كل تلك المفاهيم بما في ذلك الرغبة في القرب فتمتلئ فيتخطى الحب امرأة ليضم كل النساء ثم يضم كل الناس فلا تصبح وحيدا فتشعر بامتلاء أكبر يوصلك للخير وربما للإيمان. ولكن تخيلت أنه الخب كما في الأساطير أو في الإنسان الذى ندعى أنه كان بدائيا، يقابلها عند جدول الماء أو البحيرة في سكون الدنيا وسلامها فيحبها ثم تأتي إلى الجدول كل يوم باحثة عنه أو يأتي باحثة عنها ثم تتوالى القصة أو تنتهى بمأساة لتبدأ قصة جديدة.

د. يحيى:

إضافة شارحة، أتفق مع بعضها، وأختلف مع أخرى كما جاء في النشرات الثلاثة، وبالتالي فأنا ما زلت أعتقد أننا ما زلنا في بداية البداية...

## شكرا

### د. مها وصفي مباشر

لما مَرَّرت اللى حضرتك بتقوله على العيانيين وعلى نفسى ده لقيته قريب قوى وطبيعى خالص. طيب ليه بقى محتاج كل الجهد ده علشان نطلع من العيان ويستفيد منه بشكل صحى! يمكن علشان المعنى اللى حضرتك ذكرته " إن ربنا خلق البشر، خلق الناس، وفيهم ميكائيل، بروجرام إنهم مجبوا بعض، وإن فيه حاجات إحنا عملناها فى نفسنا خبّت ده، أو منعته، أو صعّبت، حاجة كده، فجّعنا حب وشوفان"

وعلى أى حال سوف أجريها اليوم فى العلاج الجمعى بشكل ما: حكاية الحق فى المعرفة والحق فى الحب.

المهم دلوقت يا د. يحيى أنا باحبك غصب عنك وكنت عايزة أقول لك كل سنة وإنّك طيب ومجرب وعطاء ماشاء الله فى يوم أو أسبوع ميلادك ولكنك كنت مسافر. وربنا يجليك لنا

### د. يحيى:

أظن يا مها أننا نكتشف أن أعظم الأمور هي أبسطها وأقربها، كما يبدو أننا حين ابتعدنا عن "خلقة ربنا"، قد لعبنا فى تركيبتنا لعبة غيبية فعلا، وما إن نرجع إلى أصل الأصول حتى نجد أن الجمال والسلاسة والحب أقرب من كل ما نتصوره عنها

المهم وصلت هديتك، وتهنئتك، وشكرت صدقك ووفائك، وفرحت بكلماتك واطمأنت أن لحياتى (أو ما تبقى من حياتى) فائدة تستحق

وأنت بالصحة والسلامة

\*\*\*

دراسة فى علم السيكيوباتولوجى (الكتاب الثانى) الحلقة (36)

حوار حول هذا العمل، خارج حوار الجمعة

### أ. عابر سبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، محاولتكم لسير غور النفس البشرية وفهم العلاقات البشرية لامست تجربتنا الخاصة بدقة، وسؤالنا يدور حول:

ما مدى إمكانية معاودة الكر والفر أو الاقدام والانسحاب لمثل هذه العلاقة رغم وجود بديل للأخر لدى الطرف الأول وتأكيده على موت مشاعر الحب لخبه الأول؟؟؟؟

الواقع يحكى انه يستحيل لكن العقل الباطن يرفض الانصياع لمثل هذا المستحيل !!

فما السبيل لحل مثل هذا الصراع؟؟؟ وما هي الحكاية؟  
أفيدونا وجوزيتم خيرا.

د. يحيى:

أولاً: أريد أن أنتهزها فرصة لأنبه الجميع إلى ضرورة التفريق بين عدة مصطلحات تداخلت في بعضها البعض حتى اختلطت الأمور وهي، "الكر والفر"، و"الإقدام والانسحاب"، ثم "برنامج الدخول والخروج"، وأيضا "حركة جماع الكره والحب" أرجو أن تتاح الفرصة للتمييز بينها من خلال استمرار هذا العمل، وهذا الحوار:

الكر والفر هو ما يقصد به: الهجوم عدوانا، والتراجع توجسا ومناورة، وهو ما يصف الموقف البارائى الأكثر بدائية

برنامج الدخول والخروج يقصد به ذراعى الإيقاع الحيوى، وهى حركة إيجابية شريطة ألا تنتهى نبضه الإيقاع فى نفس موقعها، فالنوم واليقظة مثلا يمثلان دخولا وخروجا ثنائيا، إن أدبا وظيفتهما بكفاءة، تماما مثل دورات النوم الحالم "ريم" REM تبادل مع النوم غير الحالم، وكل هذا يختلف عن موقف تناقض الوجدان الذى يجمع الحب مع الكره، كما يجمع الكره مع إما سلبا حتى الشلل وإما جدا حتى التخلق من جديد.

أسف للإيجاز المُخل، لكننا سنعود مرارا وتكرارا لتأكيد هذه الفروق وتوضيحها.

ثانيا:

مشاعر الحب لا تموت، وإن تغير منطلقها ومصيها،  
وطاقة الحب تتجدد باستمرار،

والقدرة على الحب - كما بدا فى جلسة العلاج الجمعى- هى طاقة مرهجة فطريا جاهزة للتفعيل قبل وبعد، مع وبدون موقعة الحب فعلا ظاهرا، هذه طبيعة بشرية بقائية مهما اختلفت التسميات، وتنوعت درجات وعينا بها

ثالثا: إنه لا يحل حب محل حب وإنما يضاف إليه حب جديد يحتويه ويرتقى به (أحيانا بعد التعديل أو التحديث من خلال الخبرة أو الخبرات السابقة).

أ.رامى عادل

فى انتظار قراءة الأسطر الثلاثة المرسله للاستاذة أمل محمود من حوالى اسبعين أو اكثر قليلا، ليس مره ثانيه يا عم يحيى، غضب عن اهلى عايز اشوف سطور عزيزه، من غير ما تعلق

د. يحيى:

والله يارامى لا أدرى أين هذه السطور، ولا حتى أين الاستاذة أمل، سوف أعاود سؤال السكرتارية، الله يساعهم، اعتذر لك، ولها، وأرجو أن ترسلها لنا هذه السطور ثانية، وأعدك ألا أعلق.

### د. محمد أحمد الرخاوي

ترددت كثيرا قبل ان ارد على سيل السلخ والشتائم التي تخصني بها وحدي المهم ان هذا ليس موضوعي فقط اذكرك ان الغرب هم من اباد الهنود الخمر في امريكا والسكان الاصليين في استراليا بالملايين ان الغرب قتل حوالى 80 مليون من بعضه البعض في الحرب العالمية الاولى والثانية!!!!!!

ان الغرب هو الذى انشأ اسرائيل وهو الذى يناصرها حتى الساعة جهارا نهارا والى عاجبه انت لا تعيش في الغرب وبالتالي تحكم على رؤيتي دون ان تعرفها

ابداعاتهم مقفولة ولن تجدى حين يحل الانقراض

اخيرا موضوع اغنية عبد الوهاب دى نكتة. عبد الوهاب طبعاً ما قالهاش.

انا كنت فاكرك عارفها. صارت مثلا لما حد يقول للتان زعلت منى ولا ايه يقوم يرد عليه :- ابدأ وحازعل منك ليه مانت ابن .....كل سنة وانت طيب وربنا يسامحك

د. يحيى:

وانت بالصحة والسلامة

حين تقول يا محمد قولاً طيباً أرد ردّاً طيباً، أما حين تصرخ وتشجب وتعمم على الناحيتين، فأنا أوقفك عند حدك ما أمكن ذلك، وعادة لا يمكن ذلك

لو سمحت إقرأ نفسك الآن وانت تقول "ابداعاتهم مقفولة" هكذا "خبط لصدق"!

هل انت قرأت واحد على مائة من إبداعاتهم الحالية أو السابقة بكل ما فيها من نقد ومراجعة وأصالة وإضافة؟،

إن أعظم ما فيهم هو تلك الابداعات الجادة المتقنة الناقدة الذاهية العائدة طول الوقت،

لماذا تظلم نفسك يا محمد بالإصرار على هذا الموقف وأنت تعيش بينهم وتجنس مجنستهم؟ وربما تتزوج إحدى كريمتيك أو كليهما منهم.

واحدة واحدة يا محمد من أجلك أنت

أما أنا فمن حقى أن اقتلك حرصاً عليك، وفي الإسلام كما تعلم "لا قصاص لقاتل ولده"

وأخيراً، كنت أتمنى ألا ترجع لهذا الاستشهاد القبيح في غير محله، حتى بالشرح أو بالاعتذار، نحن نتكلم عن الحب، وهذا الاستشهاد هو عن الزعل، وأنا لا أعرف النكتة التي أشرت إليها، وهى باجحة، وتتكلم عن "حازعل منك ليه" وليس حاجبك ليه؟

ما هذا؟

لماذا فتحت هذه السيرة مرة ثانية يا إبنى.  
لولا أن أمك الطيبة الجميلة هي ابنة عمى، لقلت لك أهو  
انت اللي .....  
كل سنة وانت طيب.

\* \* \* \*

دراسة في علم السيكيوباتولوجى (الكتاب الثانى) الحلقة  
(37)

امتداد وقفة المراجعة (2):

الحق في الحب عينة من جلسة من علاج جمعى (منذ أسبوع واحد)  
د . محمد أحمد الرخاوى

فكرتني الحكاية دى بموضوع العلاقة مع الآخر دون نيس كلمة  
فعلا فيه لغة شديدة الدلالة موجودة فعلا بين الناس دون كلام،  
ذلك كثيرا لدرجة ان ساعات يتهيألك ان فى واحد مثلا عدوك  
ومفروض يكون عدوك (حسب الدور المطلوب) وبعدين تلاقى راح  
فط شايفك من جوة عشان شفته من جوه، ويصبح الاتنين اللي  
جوة مصاحبين بعض ويجبوا بعض من غير ما يتكلموا ولا كلمة  
وساعات ما حتى لو ما شافوش بعض تانى

المسألة كلها سماح وصدق وموقف وجودى مع اقل القليل من  
اللغة التي نعرفها الآن تصور فعلا ان احنا فى مرحلة تطورنا  
او تدهورنا الحالية اصبح من الختميات تخلق لغة جديدة دون  
كلام!!!!!!!

د . يحيى:

أخيراً يا محمد مددت يدك بداخلك فوجدت هذه القدرة على  
الخدس وهذا القدر من السماح،

المهم، هي لقطة درامية مجموعة من البشر، مرضى ومعالجين،  
استطاعوا، أن يجتبروا صفة إنسانية، برنامجا بشريا من خلال  
القيام بتمثيل ميني دراما شديدة القصر، هذه الصفة  
الرائعة، القدرة على الحب، نحن قد دمرناها بالعمى والخوف  
والشك طول الوقت، ومع ذلك ما إن مددنا يدينا إليها دون  
استئذان، ودون مخاوف وحسابات مسبقة، حتى وجدناها، ولو  
كعينة.

الدنيا بخير يا محمد

شكرا، وأرجو أن تتعهد هذا الجانب فيك أكثر فأكثر

د . مدحت منصور

فضلت أن أعلق قبل أن أقرأ الفرض في الحلقة التالية حتى لا  
تأثر به، ما وصلنى أن هناك حب هو حقى وحقك وحق الناس



فيه سواء أن تحب أو تحب (ضم النون و فتح الحاء) هو ما خلقنا الله به وهناك حب ما أخص به أحد أو ما يخصني به أحد أو هو حب موجه وهو أيضا حق وأيضا خلقنا به اما النوع الأول فلا نسأل أنفسنا كيف ولماذا وماذا نأخذ و ماذا نعطي وأما الثاني فهو ما يحدث فيه هذا الخلط والاختلاط بين ما هو شحانه وما هو صفقة وما هو سرقة أو فرض و كأننا نحتاجه جدا ولا نطمئن أننا سنحصل عليه أوتوماتيكيا فيحدث كل التحايل في وسائل الحصول عليه من صفقة لرشوة إلى آخر وسائل التحايل ويبدو أن شئ ما (ربما الاطمئنان) لو حصلنا عليه مع الحب لارتقى للنوع الأول أو هو نوع من التركيبة التي تستطيع أن تحب دون أن تسأل لماذا تحب وتشعر بالحب دون أن تسأل لماذا تحب (ضم التاء و فتح الحاء) يعني الموقف يقول : أنا أحبك لأنني أحبك و فقط وأشعر أنك تحبني لأنك تحبني و فقط وأظن أحبك وإن لم يصلني حبك وأشعر أنك تحبني وإن لم يصلك حبي.

د. يحيى:

شكراً

وأرجو أن يكون ما نشر لاحقا في الحلقة الثانية (الحق في الحب بين الاخذ، والتسول، والسرقه، والخطف، والصفقة، والفرض!) والمناقشة (ربنا خلقنا محب بعضنا البعض، لنبقى بشرا) ما يرد على تعليقك بما يكفي.

\* \* \* \*

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (38)  
امتداد وقفة المراجعة (3): الحق في الحب بين الاخذ، والتسول، والسرقه، والخطف، والصفقة، والفرض! مقدمة في المنهج ثم تكملة نشرة أمس (2/2/3)

د. أسامة عرفة

"متاهة البحث عن الحب المجهول"

عذرا وجدتني رافضا بشدة هذه المرة هذه المحاولة الجادة لاقتناص ما أطلق عليه الحب

لم اعد أحتمل طلب ما لا أعرف و ما لا أستطيع أن أفرضه.

دعنا نستبدل الحق في الحب بالحق في العدل إني أتصور جدلا أنني أستطيع فرض العدل حتى ولو بالقوة لكنني لا أستطيع فرض الحب بالقوة فالحب لا يفرض إلا بالحب

ما رأيكم في مقولة الحب القائم على العدل .. هل يجتمع حب و ظلم .. هل يقوم الحب في نطاقه الأوسع بدون العدل

وإلى مزيد من الحوار

د. يحيى:

**أولا:** من قال إننا نبحث عن الحب "المجهول"، ومن قال أنه "اقتناص"؟

إننا نمد يداً لنغرف من الفطرة، من برنامج القدرة على الحب، وهو موجود -خلقة ربنا- ونحن الذين أخفيناه عن أنفسنا حتى صار مجهولاً نحن نتحدث عن "الحب الموجود" وهو عكس "الحب المجهول" تماماً.

**ثانياً:** أرجوك يا أسامة أن تشاركنا في استيعاب المفاجأة التي وصلتنا من خلال "الميني دراما" التي جرت في العلاج الجمعي وقد ناقشناها بعد هذه النشرة بعنوان "ربنا خلقنا نحن بعضنا البعض، لنبقى بشرا"

**ثالثاً:** أوافقك تماماً على مقولة الحب القائم على العدل إلا أنك لابد أن تعلم أن العدل أصعب من الحب.

**وأخيراً:** هناك فرق بين أن تفرض الحب، وبين أن تمد يدك دون استئذان، لتأخذ ما هو موجود لك فعلاً عند الآخر، (وبالعكس: ما هو موجود عندك له) من بعض "خلقة ربنا"، وهو ما جرى في "الجروب" غالباً.

في انتظار حضورك معنا صابراً مثابراً في المستحيل الممكن، وأذكرك أنني أكره المثالية كره العمى،

ربنا لم يخلقنا مثاليين، لذلك نحن نبحث في خلقه ربنا، كما هي، وليس كما ينبغي أن تكون

أما أن الحب لا يفرض إلا بالحب فهذا وارد وهو غير مرفوض، لكنها قضيتنا الآن، نحن لسنا في هذه المنطقة الآن، لعلها منطقة "الصفقات الأرقى" ونحن لم نرفض مبدأ الصفقات الشريفة العادلة، تلاحظ ذلك لو عندك وقت لمراجعة ما طرح في مقتطفات العلاج الجمعي في المجموعة وفي مناقشة السيكدوراما.

أ. نادية حامد

أول مرة انتبه بالشكل ده لحقى في الحب من اللي قدامى بمختلف المعاني التي طرحتها حضرتك من (الأخذ/التسول/الفرض) وصلني الإصرار الشديد على هذا الحق؟

د. يحيى:

عندك حق

أ. علاء عبد الهادي

بعد ما قرأت الحق في الحب لقيت نفسي باخذ حقي بالخطف والصفقة والسرقة مع كل واحد بشكل مختلف، مش عارف اتراجع ولا أكمل .. حاسس إنها عدم إمانة؟

د. يحيى:

هذا غير صحيح،

الحق حق

وأخذ الحق بأى طريقة هو حق

وهذا منتهى الأمانة .

أ. رامى عادل

هو فيه علاقه بين ان الواحد يفرض على الناس حبه، وبين انه "ما استعصى على قوم منال اذا الإقدام كان لهم ركابا"، هذا إذا اعتبرنا الحب هو المنال.

د. يحيى:

أعتقد أنها علاقة شكلية مسطحة .

ثم لعلك لاحظت أنني لا أرحب كثيرا بالاستشهاد بالشعر والحكم الشائعة وحتى بالنصوص المقدسة، ربما لأننى أستشعر ان كل هذه الاستشهادات، تحشرنا فيما شاعت عنه هذه النصوص، بدلا من أن توصلنا لحالة الوعى الإبداعي الذى أخرج هذه النصوص مكتملة لتحركنا، إلى الممكن خارج سجن النص، فما بالك لو كان "خطابيا" هكذا

أعذرنى يارامى، لكننى لم اشعر أن ما جرى فى المجموعة كان له علاقة لا بـ"منالا" ولا بـ : "الإقدام ركابا".

المسألة ليست بالعافية هكذا .

أ. السيدة

هل يمكن ان يحيا الانسان بدون حب انا فعلا ممكن افرض حى على الاخر بس يكون يستاهل يتحب فيه كلمه احنا ديما بنردددها بتوضح ده هي\نفسك معنا\ وهى استلهام الحب والروح والوجودووووود حتى لو الشخص ده مش حانا من خلال حى ليك اضر الحب احساس وتواصل وأخذ وعطاء انا من خلال حى ليك دخلت على النت وعلى الموقع واستفدت كثير حاسة انى بدأت اكتشف الناس من جديد وقرارتى بقت افضل على فكره فيه ناس كلتير زى د. محمد احمد الرخاوى عاشقين للاختلاف ومنفرين\بالضمة\ بصراحه انازهقت منه لكن حضرتك لازم تتحب غضب عن اى حد

د. يحيى:

ولماذا غضب

المهم الناس

ونحن منهم، ومعهم

أ.د. صادق السمرائى

الدكتور يحيى الرخاوى المحترم: شكرا على هذا التفاعل الفكرى الأصيل ، وتقديرى للدكتور جمال التركى على إتاحتة الفرصة لتواصل معكم والأخوة الزملاء على هذه الشبكة الحيوية...وأرجو ان لا أكون قد أسهبت ، فبعد أن قرأت مداخلتك ، أجاد القلم بهذه الموضوعات فى سحنة نادرة من الوقت ...

تقديرى للإجتهاد الفكرى المضيء

د. يحيى:

أشرك يا د. صادق على فضل كرمك، وأشارك في إرجاع الفضل للأخ والإبن والصديق د. جمال التركي، وأستسمحك أن أنشر باقى رسالتك مكتملة دون تعليق مباشر، لأننى لاحظت أنك تعرض من خلالها أفكارا موازيا، أكثر من أنها تحمل تعليقا محمدا عن ما ينشر في هذا الباب (الكتاب الثانى فى السيكوباثولوجى، شرح ديوان أغوار النفس)، وقد خصصنا يوم الخميس لذلك بناء على اقتراح د.جمال.

أعلم أنك تفضلت بتوضيح كثير مما استوضحته أنا فى حوارنا السابق، إلا أننى أوضحت بعد ذلك أملى فى أن يكون هذا اليوم هو مشاركة حوارية فى نقد هذه المحاولة المستمرة التى تهدف للتعرف على النص البشرى، من خلال هذا النص الإبداعى (أغوار النفس)، بالإضافة إلى النص البشرى المتعرى خاصة (المريض)، (مثل الدراما فى العلاج الجمعى).

وفيما يلى نص رسالتك الكريمة دون تقطيع، ثم قد أجتهد فى تذييل موجز فى النهاية نعود بعده معا إن شاء الله إلى النص البشرى والإبداعى المحدد وتداعياته.

أ.د. صادق السمرائى

الجاذبية...هى أحد أسرار المخلوق المسمى "إنسان"، هى طاقة كامنة فيه، تحفز حيننا ونحمد حيننا آخر. وفى الخاليتين، تحقق تفاعلا متوافقا مع قدراتها الفعالة والمؤثرة فى الذات والموضوع.

لا أستطيع أن أسميها أو أرسها، لكنها تحدد مساره وتسوقه إلى حيث تريد.

هل هى فكرة، إدراك، وعى، تجلى، إشراق، تفاعل، إنتماء...؟ لا أدري!

هذه القوة أجدما فى مرضاى وأعرفها عند الآخرين من الأفاذا أصحاب الأثر الكبير فى فتح الآفاق. وهى التى تقرر بأن المخلوق يريد أو لا يريد الحياة، وربما تكمن وراء جوهر ديناميكيات "الغرائبية" فى السلوك الفردى والجمعى عند البشر. إنها طاقة مهيمنة، مستعبدة لنا.

وباختصار ربما إنها قوة انجذاب البشر نحو التراب أو الغياب!

وأرجو ان لا تقترب منها بمنظار التبسيط وتقل لى بأنها إرادة الموت أو غريزته وملحقاتها، فنحن فى صدد البحث فى أسرار الإنسان.

**المعرفة** سلطان السلوك، ويقدر ما نعرف تكون طبيعة السلوك المولود والمتحقق فى الواقع أو المحيط الذى نسعى فيه

، وباختلاف المعارف يتنوع السلوك البشري. فعندما نتأمل ثقافات الشعوب ونغوص في أعماق المجتمعات ونتحسسها عن قرب، يتضح دور المعرفة في تحديد معالم سلوكها. وكلما توسعت المعرفة أصبح السلوك أكثر تعقيدا وتركيبا . وكلما أمعن البشر بالجهل ، ينحدر سلوكه إلى تلك الآليات الأولية البدائية الدفاعية البسيطة المباشرة. وبين المعرفة والجهل ما لا يحصى من طبقات السلوك والتفاعلات النفسية الصاخبة التي تضح بها الحياة وتستعر.

**المحبة:** أوسع وأشمل من الحب ، لأنها القدرة على التمازج النقي الخلاق مع أختينا الإنسان، والإطلاع على أرقى وأنبل وأسمى المشاعر الصادقة المتموجة في أعماقه. إنها إرادة السعي المتوهج الدفاق بسحر الصفاء والألفة والمودة والرجاء .

لنبحر في محيط الإنسان ونزور جزره المرجانية ونطلع على ما يدور في دياجير أعماقه من احتدامات وصراعات ، ونصيخ السمع لدوى انفجارات الرغبات الهائلة التي تبحث عن ديمومة انتماء أبدى لنسخ الخلود وسر البقاء. وربما سنقوم بجولة غير معهودة في ربوعه السحيقة المتأججة المتسعة الملتهبة كالكون الشاسع الرحيب.

وأمنياتي بمزيد من الفوز بمكنونات التجلى وجواهر الوعي والإشراق.

أيها الإنسان مهلاء، هل ترى أم كوهم يتراءى ما ترى؟!!

عبثا تسعى وتدرى من سعى دونها يبقى يعانى ما جرى

سرّ أسرار الوجود المنتفى نقطة فيها صراخٌ قد سرى

**الإنسان:** مدينة الأعماق الإنسانية قد وضعت أسسها منذ ما لا يحصى من القرون، ومضت على نهجها الأجيال مقلدة ومتكيفة مع بعض متغيرات المحيط الذى تكون فيه، لكن التغيرات الخارجية التي تستدعى تكيفا معها لم تكن سريعة ومعقدة، بل يمكن القول بأنها ثبتت وترسخت على طول المدى، وكذلك خريطة مدينتنا الخفية قد تأكدت وثبتت، ولم تواجه التحدى والإهتزاز العنيف إلا في القرن العشرين، وخصوصا النصف الثانى منه ولا زالت في دوامة التحديات. وهذا أصاب مدينة اعماقنا بهزات شديدة واضطرابات متسارعة، أفقدتها القدرة اللازمة على التواصل والتكيف مع المتغيرات المتحققة في الواقع الذى عليها أن تكون فيه وتتأقلم معه. أى أن المسافة أخذت تتسع ما بين الذى فينا والذى من حولنا، وهذا قد دفع إلى الإنشطار والتعدد والتفتت النفسى وتشظى طاقاتنا الغريزية ودوافعنا الذاتية، وأصاب عالمنا الداخلى بالتشوش والارتباك ، حتى لترانا نطارد السراب. فالذى جرى ويجرى هو زعزعة غير معهودة أو منظورة لأجهزتنا النفسية والروحية ومزقات متنافرة لطبقات وعينا وإدراكنا. ولهذا يكون من الصعب علينا أن نتبين حقيقة الإنسان المعاصر في هذا الجيل أو الأجيال القليلة القادمة،

لأن خريطة الأعماق بحاجة إلى زمن طويل لكي تنضج وترسخ وتكتسب القدرة على السيطرة والتواصل المتوازن مع إرادة الذات وديمومة النوع. وهذا يعنى أننا نستخدم آلياتنا وأجهزتنا النفسية القديمة المهيمنة علينا للتفاعل مع مستجدات بحاجة إلى آليات ومهارات لم نتعلمها من الأجداد، وهذا ربما سيدفع بنا إلى ترسيخ آلية التقليد والتعدد الذاتي. وهكذا فأنا سنشهد اضطرابات عنيفة ومتفاقمة- بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين- وستعظم على مدى القرن الحادى والعشرين، ولن نعرف الهدوء والحكمة إلا بعد أن نتمكن من بناء أجهزة نفسية جديدة في ديانا الخائفة. فالعلاقات البشرية ستعكس هذا التشوش القائم فينا ولأن الواقع من حولنا هو مرآة لما نخفى ونضمر، وبهذا نرسم مأساتنا ونصنع حياتنا.

كما أن ما يحصل أوجد تناقضا ما بين الصورة الذهنية للذات الفردية وحقيقتها الواقعية والغريزية، فأصبحت حالة تناقض وصراع، يدفع بالإنسان إلى الخسران، لأنه يعبر عن اختلال قدرات التكيف والتوازن والتواءم مع التبدلات المتنامية في محيطه، ولنمو إطلاعه على العالم الذى هو فيه، وتفاقم ضخ المعلومات وانتشارها وتوفرها، أضع قدرات التواصل ما بينه وبين ذاته، وأصيب بمجالة من التشتت أو تعدد الأدوار والاستجابات وتنافرها التام.

أرجو أن لا أكون قد أثقلت عليك، فهذا غيض من فيض، وأملى أن يسمح لى وقتى بالمزيد إذا رغبت... ومرحبا بك فى حوار جديد.

وفى الحوارات القادمة سنتناول موضوعا محمدا ونسير أغواره إذا رأيت هذا الاقتراح معقولا، أم أجدر تميل إلى التنوع والتعدد لتعكس لوحة الحياة على السطور.

\*\*\*\*\*

تذييل

د. يحيى:

أحترم كل هذا الالتزام بالتعريف الواضح لما تعنيه بكل من الجاذبية والمعرفة والمحبة، ثم احترامك الشديد لطبيعة الإنسان الغامضة الرائعة معا، خاصة وانت تتكلم عن "مدينة الأعماق الإنسانية" فتذكرنى بجمهورية أفلاطون التى اعتبرها أفلاطون مجرد تكبير بالغ للنفس الإنسانية، فى حين تعامل معها الكافة على أنها جمهورية مائلة،

توقفت عند تعبيرك القائل: إن "الجاذبية" ربما تكون "قوة أمجاد البشر نحو التراب أو الغياب"، وفرحت، ووافقت بمجد. شكراً

أما رؤيتك لضرورة تغير الإنسان المعاصر ليتلاءم مع الانجازات التى ابتدعها عقله أو أبدعتها عقوله، فهى رؤية تحفزنا إلى حمل مسئولية التطور وأمانة الحياة

وأخيراً، دعني أكرر أنني في انتظار نقدك البناء لهذا العمل المتواصل في هذا الكتاب الخدد الذي يتوالى صدوره يوم الأربعاء، مثلما جاء في أغلب بريد اليوم المخصص لذلك كمثال:

بريد الخميس خاص بما يثيره المتن والشرح والاستطرادات من قضايا حول "دراسة في علم السيكوباثولوجي شرح ديوان سر اللعبة"، وما يثيره النص البشري إذ يتعري من فروض ورؤى، نعرضها ونناقشها فنتعرف علينا "ثقافة مختلفة، وإنسان واحد".

وأكرر شكرى  
وعليكم السلام

الجمعة 27-11-2009

819- ح- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

بعد أن فصلنا بريد الجزء الخاص بالكتاب الثاني (دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح ديوان سر اللعبة)، وانتقل إلى يوم الخميس، يكاد بريد الجمعة يقتصر على الأصدقاء د.مدحت منصور، ود. محمد أحمد الرخاوي، ورامي عادل، ثم نفر من أبنائي وبناتي الزملاء الملزمون بالمشاركة، ومع ذلك يفعلونها بصدق وتلقائية، وعدد محدود جداً طيب جداً من جيل مازال يذكر العشرة القديمة مثل: (د. أسامة عرفة، أ.د. مها وصفي).

ما الحكاية؟

المهم :

هذا هو ما حدث!!

وهو جيد

وزيادة

والحمد لله.

\*\*\*\*\*

تعتة الدستور

هل أنت سياسي؟ يعني ماذا؟

د . إيهاب الخراط

أظن أن الديمقراطية هي حكم الشعب، والانتخابات، والتعددية الحزبية، وتداول السلطة: وهي عناصر لا تكون كل البناء الديمقراطي كما عرفته البشرية الآن. ربما تكون ثقافة حقوق الإنسان (المساواة وحرية الفكر والعقيدة والتعبير والإجتماع بالذات لكن كل المنظومة المتسعة والممتدة القابلة للمراجعة دائماً) أشد ضرورة مما سلف.

ينفعنا في الفهم هنا ما اقترحه ليكرت (صاحب مقياس



ليكرت في علوم النفس) وامبرلنج عن التطور المجتمعي قد يعطينا أملا في كيف تطوّر نظم الحكم. بقتراحان تطورا من مجتمع الديكتاتور إلى مجتمع القواعد واللوائح القائد فيه منفذ للقواعد بما فيها نتائج الانتخابات واستطلاعات الرأي أحيانا (الديمقراطية نفسها إنجاز من إنجازات هذه المرحلة) ثم مجتمع القوانين التي تخترق النتائج (أو النفعية) وهي ظاهرة في رأي في القطاع الخاص والمنظمات الأهلية وبعض الدول مثل اليابان والنمور الآسيوية الصاعدة، والقائد هنا مدرب ومعلم ومثير لخماس الفريق، والفريق قد يكون أمة بأكملها يقودها فريق من أحزاب وتيارات متنافسة) وصولا إلى المبادئ في الإدارة والقيادة بما فيها إدارة الحكم السياسي ( ورأيت مجموعات وجمعيات أهلية رائدة ومجتمعات علاجية تعبر عن هذا المستوى ولم أر دولا بعد ) وأخيرا ما يسمونه المنظرية ( قدرة المجتمعات البشرية على إدارة نفسها بلا نظام قيادي مصمت وفيه الكل يقود فعلا وقولا وبسلاسة وحسب الحاجة والكل مدرب ومدرب) وهذا حلم في الحكم السياسي.

#### د . يحيى

أولاً: ياه يا إيهاب أخيرا ظهرت؟! ما علينا ، أشكرك ابتداءً

ثانياً: أنا لا أطلب منك أن تراجع ما سبق أن كتبته عن الديمقراطية خلال ما يزيد عن عامين في هذه النشرة ناهيك عما كتبته طول حياتي، وربما يتضح لك أكثر ما تعرفه عني،

لعلك لاحظت - وتعرف - أنني أكره الديمقراطية الحالية (الأمريكية غالباً) كره العمى، وأشك فيها، وأهاجم مروجيها، ومع ذلك فأنا ديمقراطي حتى النخاع مجرد أنها أحسن الأسوأ مرحلياً، إن لم تمارسها غضبا عنا، فسوف نستسلم لها بكل زيفها وتضليلها.

دعنا ندفع ثمن ممارستنا لنظام بهذا الخلل والظلم والتجيز، مجرد أن بدائله أكثر قبحا وظلماً قهراً، أما أن يكون هذا النظام المهزوز المغرض والمسموم هو الحل النهائي لروعة سعى الإنسان نحو الحرية ومسئولية الوعي وحمل الأمانة وعمق المشاركة فكلأ وألف كلأ

أنا أعرف أن الإنسان المعاصر عبر العالم لا يسكت على الزيف طويلاً، أعلم أن المحاولات مستمرة لتجاوز هذه المرحلة الاضطرابية، وأول من يحاول ذلك هم الذين يعيشون في ظل الديمقراطية الحالية القبيحة، والفسادة والفاشلة، لأنها هي التي تتيح هذا القدر من الحركة ومن النقد.

ما جاء في تعقيبك هو بعض هذه المحاولات، وأنا عندى أفكار أخرى سبق أن أخت إليها، وفي تصوري أنه يمكن أن توفر لنا نوعاً حديثاً من الديمقراطية المباشرة على مستويات تصعيدية (هيراركية) لاتخاذ القرار ومراجعتها تستعمل في ذلك التكنولوجيا الحديثة مما لا مجال لذكره هنا الآن.

شكراً .

د . مدحت منصور

بعد أن قرأت التعتعة وصلتني أهمية استصدار بطاقة انتخابية والحمد لله عندي واحدة لذا أطلب حضرتك وكل أصدقاء الموقع باستصدار بطاقة ومن يذهب فليذهب فهو موقف ومن يقاطع فليقاطع فهو موقف أيضا أما بدون بطاقة فنحن حتى لم نخطو الخطوة الأولى نحو الصندوق فكيف انام وأحلم بأن صوتي سيفعل شيئا ولو من باب الأحلام أو الهبل وأنا ليس لي صوت رسمي في البلد، شعرت بارتياح كبير حين أدليت بصوتي وليس شأني ولن يحاسبني الله إن تم التزوير ولن يسألني الله عن حبس شهادة واجبة، حماسي زاد حبتين وما له ما هي بلدي ملحوظة: اليومين دول موعد استصدار البطاقات الانتخابية .

د . يحيى

يا عم مدحت، أوافقك من حيث المبدأ، أنا لا أفخر أبداً بأنني فقدت بطاقتي الانتخابية، ولا بأنني لا أنتمي إلى حزب، لكنني في نفس الوقت أحترم نفسي وأدعو غيري ألا يجذو حدوى

شكراً لك على دعوتك، وعلى إيجابيتك برغم أنني لن أنفذا، هذا خطأ مني.

دعني أخطئ يا أخي

هذا حقى

د . عمرو دنيا

اليومية دى أصابتنى بإحباط، وخيبة أمل مش عارف ليه... لأ مش كده قوى... بس حاسس بضيقه وخنقة!!

ومش موافق قوى على المثل اللي حضرتك قولته ومش عارف هو أبويا مالمقاش أكل ليه، والدنيا كلها قدامه.. وهو مستنى حد يأكله ليه؟ ما يروح يدور على أكله... بس حاسب مش عاوز أظلمه.. يمكن حاول مراراً وتكراراً ومالمقاش.. يمكن!! بس برضه أكيد فيه حاجة غلط هو مسئول عنها...

آسف مش عارف أعمل إيه، وخايف تكون دى حماسة الشباب اللي جوايا، وهى اللي بتتكلم .

د . يحيى

المثل مثل، وهو شديد الدلالة ولا يؤخذ بألفاظه،

وهو تنبيه واضح ألا تعابير أحدا، لم تتج له فرصة حقيقية لاختبار أدائه، لا تعاييره بتقصيره عن إنجاز ما عجز عن إتمامه .

حافظ يا عمرو على حماسة الشباب حتى تبلغ عمري وبعد أن تتجاوزته إن شاء الله، فلن تخسر شيئا،

هذا شرف وجودنا نسعى - شبابا - باستمرار.

د. ناجى جميل

ماهو العمل؟ ما هو الخلق؟ ليس هناك بادرة أمل قريب، إذ أن المصاب ليس بلدنا فقط، ويمكن أمتنا، ومنطقتنا عامة، هل يمكن لثقافة بهذا الإتساع والرسوخ أن تتغير؟

د. يحيى

نعم

البركة فيك، فينا،

في كل الناس.

أ. محمد إسماعيل

وصلني أننا شعب ليس سياسيا بالمعنى الذى قدمته، معنى أن أكون أنا سياسى، وشروط الوضع السياسى وشروط ممارسته، وصلني للمرة الألف معنى "أحسن الأسوء".

د. يحيى

شكراً لك،

وعذراً للتكرار

أ. محمد إسماعيل

أنا أجد نفسى سياسى (بالمعنى الذى قدمته) فى بعض الأحيان وبعض المواقف، وفى بعضها الآخر أكون غير ذلك، فهل هذا يعنى أن السياسة مستويات؟ ولو كانت كذلك فأنا أرى أننا شعب سياسى على مستوى منخفض أو فى أننا مازلنا فى الدور الأول، ولكن ما ينفعنى نقول إننا شعب ليس سياسيا خالص، كما ذكرت.

د. يحيى

طبعاً

تاريخنا ملئ بما يثبت ذلك

ومستقبلنا - الذى نصنعه الآن فى ظروف صعبة جداً- يعد بذلك.

وأكثر من ذلك.

أ. محمد إسماعيل

أين التعتة من أحداث مصر والجزائر كما عودتنا؟

د. يحيى

غداً إن شاء الله

(ولا تُحبط لو سمحت)

أ. محمود سعد

الديمقراطية في بلادنا حاتبقى كويسة لو توفر فيها:

1- العدالة

2- يكون لها طابع شرقى يحترم مقدساتنا وثوابتنا

3- ماتكنش جامدة وعاملة زى الروتين

4- تكون موجودة في الدولة والمؤسسات والشوارع والبيوت

د. يحيى

كل ذلك صحيح ولكنه ليس ضامنا ولا مضمونا

العالم كله يحتاج نظاما آخر

الإنسان قادر على إبداعه حتما.

برجاء قراءة تعقيب د. إيهاب الخراط والرد عليه في بداية بريد اليوم.

أ. محمود سعد

أنا مش موافق مع حضرتك يا د. يحيى في انتقاد الديمقراطية الغربية لأنها بمعاييرهم كمثل نموذجاً جيداً، لولاه لعانى الغرب من مشكلات أعظم وأشد من مشكلات الشرق الأوسط بل لا أبالغ أن قلت أن ديمقراطية الغرب (بمآلها وما عليها) خففت من مشاكل الشرق الأوسط (رغم ضخامتها).

د. يحيى

ليس صحيحاً

نحن مضطرون أن نتجرع شربة مرّة، لا أكثر، لأننا عطاشى وليست لأننا نحب المر، المهم أن تكون مرة وليست سامة.

تصلنى سمومها أحيانا، أكثر من مرارتها

ربنا يستر.

أ. هالة حمدى

وصلنى من هذه التعتة أن الجيل اللى أنا فيه ماحدش بيدور على السياسة، الكل بيدور يعيش حياته وخلص، وبعدين لما قالوا أن الديمقراطية حاتعم العالم بعد تولى أوباما، ثبت إنها كذبة كبيرة، يعنى فعلا تولى أمر الحرية غير أهلها.

د. يحيى

البركة في الأموال المتحكمة حتى في الحرية والإعلام الخبيث الممول من هذه الأموال مباشرة.

الحذر واجب

والحذر من البدائل الأبعث -الدكتاتورية- أوجب.

أ. مني أحمد

في رأي أن من يتهم هذا الشعب بالعقم السياسي فهو مجرم في حق نفسه والمكان الذي يجذب كل ثانية شخص عبقري.

د. يحيى

هذا شعب ولود فعلا

فلماذا السباب؟

ولماذا هذه المبالغة في الرد هكذا، لقد ذهبت بعيدا؟

يارجل صلى على النبي

أ. مني أحمد

قرأت كل الأسماء ووجدت إنى اللى أعرفهم حوالى الربع فقط، بس مصدقة إن أى واحد فيهم هو مصرى.

د. يحيى

خلاص

انتخى من تعرفين

أو اسأل عن من لا تعرفين إن شئت.

خذى وقتك، فمواعيد انتخاب أحد هؤلاء لم تتحدد بعد، ولن تتحدد أبداً، وسوف يظل الترشيح الدال على الثقة هو الأهم.

أ. محمد المهدي

توقفت كثيراً عند عنوان هذه اليومية ووجدتني أسأل نفسي هذا السؤال واحترت كثيراً في الإجابة. لطالما أعتقدت أن أفهم نوعاً ولو ضئيلاً بأمور السياسة إلا أنني وجدت نفسي أجيب بالنفى في النهاية.

كنت أعتقد أني أأخذ موقفاً من السياسة وأقنع نفسي أنه حتى لو كان سلبياً فأنا راض به.

د. يحيى

أنا شخصياً لست سياسياً

ولا أفهم كثيراً في السياسة

وسوف أجتهد أكثر حين أشعر أن لصوتي قيمة

ربنا يسهل

(مع أن الإنسان سياسى بطبعه، منذ ولادته!!)

أ. محمد المهدي

أتفق مع حضرتك أن بلادنا ليس فيها سياسة أو لنقل أنها السياسة النفعية الذاتية أنني شعرت بالخيرة من المثال الذي طرحته حضرتك عن البلدان التي تمارس السياسة.

أعجبنى جدا جملة أن الديمقراطية تحتاج إلى إعداد سياسى جيد وليس فقط أن يكون مسموحا بها

د. يحيى

هذا الاعداد ليس مسئولية الدولة فقط،

خصوصا دولتنا، إذا كان هناك دولة بهذا المعنى المحدد.

دعنا نبدأ جميعاً.

ولا نتوقف.

د. صابر أحمد

فيما يتعلق بمسألة ممارسة الديمقراطية، ما يبدو لي الآن هو أننا شعب لم يعهد ممارسة الديمقراطية وذلك عبر التاريخ - كما وصلنى - ولا يلوح في الأفق ما يبشر أنه سيمارسها الآن، وقد وصلت من القناعة بهذا الرأي إلى حد القول أن من يريد أن يكون مواطنا ديمقراطيا ويمارس الديمقراطية فليعيش خارج هذا البلد فليس من المعتول ولا من المعتاد ولا من الواقع أن تصبح يوما فنجد في هذا البلد

رجل الشارع يشارك في الانتخابات بوعى ودون أجر، ونواب الشعب يفعلون ما يرضه الناس منهم، وصاحب السلطة يتخلى عن كرسيه بأرادته ويحارب الناس الفساد دون خوف أو كسل و و وكلها أحلام في هذا البلد.

د. يحيى

لا تبالغ في تصوراتك عن الغير هكذا، دون الدخول في التفاصيل، ومراجعة القوى التحتية.

إنهم يعانون مثلنا رغم أن فرحتهم أكبر

كثيرون منهم يعرفون مساوئ ما يمارسون، لكنهم يمارسونه بصبر وصدق حين ابتداء نظم أرقى وأقدر.

وهم يحاولون، فلنحاول معهم.

أ. عبد المجيد محمد

وصلنى أنه صعب جدا أن أحس بكامل الاحترام لنفسى وأنا أحييا ببلد لا تحترم رغباتى ولا تحتوى إمكانياتى ولا تمنحنى حرية المشاركة في اختيار القرار، وبالتعبية فأنا لا أعيش في بلد محترمة ولكننى لا أفهم لماذا بأكره الديمقراطية (التي لا نتمتع بها أساسا) ولا هل من الممكن أن يكون هناك بديل آخر وافضل مع العلم أننا لم نختبر الديمقراطية الفعلية؟

د. يحيى

صحيح أننا لم نختبر الديمقراطية الجارية  
لكن من اختبرها بفرس أفضل اكتشف عيوبها أيضاً،  
وجداً

دعنا نواصل، ونتحمل، ونعمل، ونأمل، ونراجع، ونبدع،  
ونبدأ، ونواصل معهم، مع اليقظين العدول منهم.

د. مروان الجندى

لا أعتقد أننا كشعب تخلينا عن السياسة ولكن أعتقد أننا  
تخلينا عن حقوقنا، وبالتالي فنحن لا نحتاج لسياسة يسرون  
أمورنا ولكن إلى من يوهنا بأنه قادر على أن يعطينا حقنا  
دون أن نبذل جهد.

د. يحيى

وبعد أن يوهنا؟؟

نومه بدورنا أننا انتخبناه!!

ما رأيك؟.

أ. عماد فتحى

كما قلت حضرتك الواحد مش بيعمل غير إنه يعاير الحكام  
بأنهم لا يعرفون السياسة، فالمقال خلاق أسأل نفسي: هو أنا  
بأعرف أصلاً سياسة، حسيت إنى جاهل قوى، يمكن الواحد لو جت  
له فرصة يمارس سياسة بحق وحقيقى حمارسه، ولا حايعمل مش  
واحد باله عشان هو مش فاهم ومش عايز يفضح نفسه؟.

د. يحيى

أنا متأكد أنك سوف تمارسها جماس وحذر

لقد كادت حاستنا السياسية تضر من عدم الاستعمال يا عماد

أ. نادية حامد

دعنى أختلف معك يا د يحيى فى الكره للديمقراطية

إذا كان الوضع فى البد هكذا فى ظل ما يسمى الديمقراطية  
إمال لو كان فيه مسقى تانى غير ده كان الوضع هيبقى إزاي؟

د. يحيى

المسألة ليست مسميات

المسألة هى أن نمارس ما نعرف نقصه فعلا

فلا نفرح به أكثر من قدراته فنتوقف عنده، ونضيع

نمارس المغشوش اضطرارا، وبوعى كامل حتى نجد الأصلى، أو نصنعه.

أ. نادية حامد

وأتفق مع حضرتك بأنه تولى أمر الخرية غير أهلها؟

د. يحيى

عالبركة. (وبعدين؟)

أ. أحمد سعيد

أنا لا أرى أن "الشعور بالمقدرة" كافى لوصفى كسياسى، إلا إذا تبينت "مبدأ الشك فى الحياة الشعورية!!".

د. يحيى

لم أفهم

أحسن

دعنى أشاركك - بل أوافقك- غير فاهم

\*\*\*\*\*

### تعنتة الوفد

الحركة الشعبية ضد العقم السياسى تقدم: "خمسن مرشحا للرئاسة"

د. مدحت منصور

ما وصلنى من التعنتة أننى لا أود أن أرشح نفسى للرئاسة لأننى لا أطيق أن أنام على مخدمتى متوجسا من باكرا ولا أستطيع أن أحمل مواجهة كل تلك المؤامرات فى الداخل والخارج ولا أحمل أن يتعلق برقبتي ثمانون مليون بشر مصرى ولا أحمل أن أقف عاجزا أمام التحديات والأحلام والطموحات لأنها لن تحصى وحدى ولن أستطيع أن أقوم كل هذا البشر والمتملئ بالسلبيات كما أنى لن أستطيع أن أشرب الشاى والقهوة وأدخن السجارة بمزاج وسيكون بينى وبين الناس الطيبين ألف حاجز من حرس ووزراء ومسئولين ومكاتب وستقوم حاشيتى بتزييف الحقائق وأنا رجل على نيائى فلن أستطيع فرز واستنباط الحقائق ولسوف يقنعوننى بأنى عبقرى ووحيد زمانه ولسوف أصدق لأننى رجل طيب ولن أستطيع معرفة الصديق من العدو ولست أدرى كيف سأواجه رؤساء الدول الكبرى وأقنعهم أننا دولة لها احترامها ولها إرادة حرة، واضح أن المسألة صعبة وليست لعبة ولأجل كل ما سبق لن أرشح نفسى.

د. يحيى

بل سوف تستطيع كل ذلك وأكثر بعد أسبوعين من توليك الرئاسة،

افعلها على ضمانتى وستجدنى إن شاء الله من المساعدين  
المخلصين بشرط:.....!!

(ولأ بلاش!!)



أ. السيدة

هل تعتقد سيادتك بكل ما لديك من خبرات اننا مؤهلين لممارسة الديمقراطية اذا كان الاب مع اسرته مستبد، والمدير في العمل مستبد، وكل فرد عايز كلامه هو بس اللي يمشى، ونعيب الزمان والعيب فينا.

د. يحيى

أرجو قراءة ردى على د. إيهاب الخراط وآخرين.  
وإن استطعت، فأرجو متابعة مسلسل ما أنشره كل يوم  
اثنين حالياً عن الحرية. [حكمة الخانين].

د. ماجدة

مرة أخرى أحبيك على هذا الاختيار الموفق، وخاصة أن  
المرأة قد تواجدت بنسبة 24% بوعى غير مقصود.

د. يحيى

كيف حسبتها يا عفريته!!،

وما دام وصلك أن ذلك قد حدث بوعى غير مقصود، فلا تعودى  
تلومينى على تحيزى للمرأة، حتى لو تحينا التاريخ مؤقتا،  
فالمرأة عندى أمل الإنسان المعاصر لعل الرجل (إن كان  
شاطراً) إن انتبه وآفاق يشارك بعض الممكن، بعد ما ارتكب  
من بلايا فى حق نفسه وحقها.

أ. رامى عادل

شطحه جديده جميله، عملتها ازاي؟!

د. يحيى

زى كل مرة يا رجل!!

انتظرنى بعد الفاصل!

أ. أحمد سعيد

هكذا يبدو أن أى "مصرى ابن مصرى" عنده مبرر الترشيح،  
وأنة محتوى بداخله على كل الشروط.

ولكنى فى نفس الوقت غير واثق من كفاءة المصرى ابن المصرى،  
وزى العادة هايشوف بعين واحدة، وهايركز على جزء الجزء  
اللى قادر يشوفه وهايسبب الكل.

د. يحيى

ومن ذا الذى لا يفعل ذلك

المهم أن تكون هناك آليه لإفاقته ومراجعته.

د. هاني مصطفى

بعد الإطلاع على الخمسين اسم: اكتشفت شعورا بداخلي، رغبة مرحة لطيفة بأن ينضم اسمي للقوائم، ورغبة أخرى قلقلة بعدم إنضمامي لأي قائمة في الحياة بها أدنى مسئولية.

د. يحيى

بالنسبة للرجبة الأولى:

برجاء ملاء طلب الترشيح على ورقة بيضاء، وأن تقسم أنك مصري "خالصا مخلصا"، وهذا هو الشرط الوحيد لقبول ترشيحك

بالنسبة للرجبة الثانية:

أنت تحمل المسئولية فعلا فلا تظلم نفسك.

أ. محمود سعد

رأيت الأسماء الخمسين أنها تشكل جميع طوائف الشعب حتى الأميين ولأول مرة ألقى ميت رئيس وما فيش شعب.

د. يحيى

الشعب هو مجموع هؤلاء الرؤساء مقسمين إلى خمسينيات، لوسحت إقسم 80 مليون على خمسين، وسوف تفاجأ بمجموع الشعب تملأ الأوراق. (ولا تملأ الشارع السياسي حاليا!).

أ. هيثم عبد الفتاح

كنت قد وافقت الأسبوع الماضي على حيرتنا في العثور على بديل ينافس سيادته على مقعد الرئاسة، وقد أشرت حضرتك إلى قراءة تعتمة الوفد بما تطرحه من بدائل صالحة، وبالفعل وجدت هذه البدائل الصالحة.

"الحركة الشعبية ضد العقم السياسي" أنا عايز أقول "الحركة الشعبية ضد العقم الثقافي، العقم العلمي، العقم الرياضي، والعقم... والعقم... إلخ، وأتمنى وجود بدائل صالحة لعلاج هذا العقم المنتشر والمتفاقم.

د. يحيى

مصر ليست عقيما

لكن يبدو أن نفسها مسدودة حتى عن الوحم

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الخانن

الخربة (2-10)

د. مدحت منصور

وصلنى أننى لست حرا و ليست المشكلة فيما أفعله مضطرا فأنأا حر فى اضطرارى أيضا.

المشكلة أننى بعيد عن أن أكون حراً.

**المقتطف:** \ في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريد تماماً، ربما يتضح لك ماذا تريد فعلاً، فتتعرف على بعض حريتك الأعمق.\.

**التعليق:** لا تتسرع يا مدحت بفعل كل ما يقوله أستاذك فقد تكون لم تصل إلى هذه المرحلة بعد ولا تغصب نفسك على الفعل إذ يجب أن يكون داخلك و أنت تفعل و لكن راقب الكسل والاستسهال فإنهما معطلان.

د. يحيى

عندك كل الحق

شكراً.

أ. إسرائء فاروق

ما يكتب بيوميات "حكمة الجانين" هو بمثابة طلاقات سريعة ما يصل منها للدخل أكثر كثيراً مما يمكن أن يكتب كتعليق عليها.

د. يحيى

هذا بالضبط ما قلته في بداية كلمة الكتاب: هكذا.

"مثل البرق بين الغيوم السوداء، سوف تخترق كلماتى ظلام فكرك، لتصل إلى إحساسك -وجدانك- مباشرة، فلا تحاول أن تفهمها جداً جداً!...."

ولسوف تشرق في فكرك بعد حين

.. .. .!!!"

أ. إسرائء فاروق

مش فاهمة: يعنى إيه "حذار أن تكون حرية أفكارك هى مجرد إعلان لجن موقفك"؟.

د. يحيى

ارجعى لتعليقك السابق لو سمحت.

أ. عبير محمد

"لا حرية بلا مسئولية.. حتى حرية الجنون، وبالذات حرية الجنون".

بس ده معناه إن الجنون اختيار وقرار ووعى.

أنا معاك يقدر الواحد ياخذ قرار الجنون، وكمان يقدر ياخذ قرار الشفاء؟ بس مش كلهم.

أصل البداية، دائماً سهلة بس الأصعب إن البداية إذا كانت سهلة قوى تلغى النهاية وتقيد حرية المريض، وتمنعه إنه يكمل مسئوليته ناحية الجنون.

زى ما يكون الواحد بياخذ المسئولية في البداية وبعدين يتنصل منها.

د . يحيى

لعبنا اليوم في جلسة العلاج الجمعى هذا الصباح  
2009/11/25 لعبتين كنا قد لعبنا شيئاً قريباً منهما هنا في  
النشرات وهما:

الأولى: يا نهار أسود، دانا خايف اتجنن لحسن . . . . . (أكمل)

الثانية: بصراحة، أنا اصح لنفسي اتجنن على شرط . . . . .  
(أكمل)

كنا عددا قليلا، (ثلاثة أطباء، وأربعة مرضى)، وقد نكمل  
اللعب الأسبوع القادم في الجلسة القادمة.

وقد ندعو أصدقاء الموقع لمشاركتنا من جديد

ما رأيك؟

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة 20-11-2009

د . مدحت منصور

كنت مع راجل كبير قال لى: ولادى بيتمنوا موتى يرضيك  
كده؟ قلت له: لأ ما يرضينيش . . . . . إستنى كده . . . رغم حى  
لأبويما فى أعماق أعماقى أنا بامتنى موته برضه عشان أورث  
قرشين يمشو الحال ما انا ضاربنى السلك ومحتاج فلوس. قام ماسك  
رقبته وعمل قال يعنى بيموت، بس انا ما شربتھاش لأنى عارف  
حركات المكر يتاعته دى، قلت له: بلاش الحركات دى.. إنت  
عايز توقع قلبى فى رجليه وانا مش مستحمل.

قال لى: يعنى إنت مش عايزنى أموت . قلت له: آه. قال:  
وبتجنبنى من غير مصلحة. قلت له: آه. قال لى: عرفت مين يستاهل  
يبقى ابنى؟ رزعى المرزبة دى على دماغى ومشى، فكرت يا نهار  
اسود دا انا ما استاهلش أبقى ابن والدى، وكأن العلاقات  
بدون مصلحة أنفع، حاجة آخر خبطة.

د . يحيى

فعلا

آخر خبطة .

لم أفهم تماما .

أ . إيمان

كنت اعتقد أن الرسالة السابقة ستكون الأخيرة فى هذا  
الموضوع الخاص ولكن ما كنت أريد معرفته لم يصلنى ربما لأن  
السؤال لم يكن واضحا لحضرتك.

لقد سألت حضرتك سابقاً: ( هل أمي بعد الأربعين من عمرها يمكن أن أساعدها وتساعدن وأن تغير معاشته عليه؟ )

وكان رد حضرتك الذي أردت أن توضحه لي كي أعرف ماذا أفعل: ( طبعاً يمكن، وبعد السابعة والسبعين مثلي، ولكن ليس هكذا ).

فكتبت إليك السؤال و الرد معاً ثم أضافت سؤالاً الذي أرسلت من أجله الرسالة وهو: ( ممكن حضرتك توضح كيف يحدث هذا وبأى طريقة؟ ) وكنت أقصد بكيف يحدث هذا ما كان رد حضرتك عليه :...ولكن ليس هكذا .

بس تعرف أنا فرحانة وباين كده إن أختي هميلة قوى وأشطر مني ، عندما كانت أمي تقوم بالإهانة الشديدة لنا و الصاق كل ما سلبى ومسبب للألم كانت أختي تقول لي ولنفسها: انتي بتبكي كده ليه ...انتى مش كده.. يبقى تأخذى الكلام لكى ليه .

معها حق مش كده ، بس أنا رغم كلام حضرتك: (لا أحد يستطيع أن يسلبني حريتي حتى وأنا داخل جدران السجن. كذلك، لا أحد يستطيع إهانتى إلا إذا قبلت أنا ذلك)

ورغم كلام أختي إلا أنني مازلت أشعر بالألم شديد لأن من يهين ويجرح وبعيد...من كنت أعيش بداخلها .

الدراسة دخلت في الجد شويتين وحرمتني من متابعة النشرة يومياً بس أنا باحاول لأنى مقدرش أترك شوية النور اللى هتئين منكم على .

ربنا يبارك .

د . يحيى

يبارك الله فيك، وفي كل من يحاول

اعتذر لك- بعد ذلك - يا إيمان ما دمت لاحظت أن الموضوع أصبح "خاصاً" أكثر من اللازم، وسوف أقوم بتحويل استشاراتك الخاصة ان استمرت "خاصة" هكذا، إلى قسم الردود الخاصة التى أقوم بها غالباً بعيداً عن الموقع .

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد:

الإشراف على العلاج النفسى (44)

العلاقة بالآخر: بين الواقع والحركة والزمن

أ.رامى عادل

احتياجنا للتواصل هو الذى جمعنا/نحتاج الى لغه تضم كدحنا/ولكن اللغه تعجز/فليس هناك بدايه/ولانهايه/للقائنا/إلا حتم توجه/بوصلة وجودنا/الى

بارئنا/فهذا هو سبيلنا/وساذكرك دائما/على الصراط/ "من فضلك يا عم يحيى، ان تعود بذاكرتك لمثل هذه النشرات، في خندق الصور، وظلام الذكريات"

د. يحيى

حاضر.

\*\*\*\*\*

### التدريب عن بعد: (67)

#### الإشراف على العلاج النفسى

#### حدود الضغط في اتجاه قرار صحيح

أ. أيمن عبد العزيز

استعجال من المعالج وهروبه هو للمستشفى للإستئناس.

لماذا دخول المستشفى والتوصية بها في هذه الحالة؟

ما هو شكل المستشفى؟ بمعنى هل؟ أى مستشفى؟ أم لها شروط لتحدث الهدف المرجو منها.

د. يحيى

أظن أنه كان يعنى "مستشفى المجتمع العلاجي"

كما أعتقد أن ملاحظتك وضعت في الاعتبار أثناء المناقشة

أرجو مراجعتها.

أما عن المعالج فقد وصلني صدقه أكثر من احتمال استسهاله.

أ. أيمن عبد العزيز

هل تحدث صدمة الدخول في مستشفى المجتمع العلاجي باختلاط بالمرضى فقط؟

وهل صدمة الدخول توازى صدمة الخروج؟.

د. يحيى

أولاً: الصدمة واردة في أى مستشفى، وعلى الطبيب والمعالج أن يلحظها ليستفيد منها لصالح المريض.

ثانياً: الخروج من المستشفى لا يسمى صدمة عادة، إلا إذا حدث مفاجأة للمريض دون توقعه، وأحياناً ضد توقعه، وقد يكون مفيداً

الحسبة صعبة كما ترى على الناحيتين.

د. أحمد عثمان

أعتقد أن المزنق الأكثر تواتراً بالنسبة لى من خلال

ممارسة المتواضعة يكمن بشكل أثقل في الوصول إلى يقين من كون القرار المختار هو الاضوب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يأتي من صعوبة تحديد نسبة وضوح إعلان هذا الموقف للمريض.

د. يحيى

عندك حق.

أ. رامى عادل

الطبيب إنسان، لا يستطيع مساعدة المجانين، إلا إذا شعر تجاههم بهذا الشيء "الـ... ما"، هنا قد يستجيب المجنون، وهو بطبيعة الحال، لا يسمع للكلام، وإن فعل فقد شفى، إذا كان للكلام عمق ومعنى، ليس إلا، ليس إلا، قد يكون الغيب حلواً، إنما الحاضر أحلى.

د. يحيى

أقبل استشهادك هذه المرة، وأذكرك أنه أثناء عمق خبرة الجنون يكون "الحاضر" هو الجنون ويكون الغيب هو الشفاء!!.

فلنحذر!

\*\*\*\*\*

مقالة مجلة سطور: عن كبت الخوف، وتسطيح البشر!!! الخق في الخوف

أ. رامى عادل

أخاف افتح عيني، ماتتقلش، ومابريش، تنوموني، تخمطوني، يسجبنى الظل، أو اطل في عيون اهل الكهف، أتهشم، مطرح قلبى تلاقى الهوى!  
د. يحيى

شعر هذا؟ أم ماذا؟

بين الحين والحين تفاجئنا يا رامى بقفزة إلى بعض ما في الموقع بعيداً عن النشرات

على فكرة: الموقع ترتيبه في غاية السوء واللا نظام، وعلى أصدرك النشرة لأعوض ذلك، وربما يتعرف بعض الأصدقاء على الموقع من خلال النشرة حتى ينصلح حاله إن انصلح!

\*\*\*\*\*

أغوار النفس

العين اللربعتاشر: دراكيولا

أ. رامى عادل

"\بيص في المرايا/قام طرف نابه لامع/ بيبتسم متشفي/ اغراء/  
مع تاربايت /من يوم الخلق/ ابو لهب مش بيموت/من غير مانسيبله  
نقطة دم/ او نسكن سوا في قصره المورستان/

د. يحيى

لماذا قفزت هكذا إلى دراكيولا يا رجل؟

لا مانع

اذهب، ولن ألحق بك

\*\*\*\*\*

**Feather:**

Some times i wish i could share u all

(أحياناً أود لو أشارككم جميعاً).

د. يحيى

ونحن كذلك.



## 820- مسؤولية التحريض، ودفاع انتقائي عن الكرامة!!

## تعتة الدستور

لو أن إسرائيل أرادت بموسادها، وإعلامها، وتكنولوجيتها أن تحدث شرخا بين مصر والجزائر، بهذا الاتساع، وهذا القبح، فكم كانت ستحتاج من سنوات، وكم كانت ستنفق من مليارات، وهل كانت ستنجح هذا النجاح الساحق هكذا؟

اتصلت بي أربع قنوات فضائية (على الأقل)، تطلب منى الاشتراك في التعليق على الأحداث الاخيرة، واعتذرت، **أولا** لأننى لم أشاهد المبارتين ولا ما حدث بعدها مباشرة، (صدق أو لا تصدق!!)، **وثانيا** لأن المعلومات التى وصلتني كانت متضاربة ومتناقضة، في كثير من الأحيان، **وثالثا**: لأننى لم اضمن موضوعية الحوار وسط هذه الهيجة الإعلامية العمياء.

ومع ذلك تبعت الجارى في كل الصحف المتاحة والمواقع المعنية، لمدة أيام، فإذا بي أمام سيل هائل من الغباء والعبث والوقاحة والغوغائية والردة، وبالرغم من عثورى على عاقل هنا، وتحليل موضوعى هناك، وقصيدة جميلة في الأهرام، فإن أغلب ما وصلنى لا يمكن أن يتصف إلا بالسطحية، والانفعالية، والشوفينية، والبله، ثم إنى قد أحسست أن قوى خفية تستدرجنا بحيث إلى ما يريده العدو تحديدا، (والعدو ليس اسرائيل أو أمريكا فحسب، وهو ليس عدونا نحن فقط، بل هو عدو كل الشعوب، من داخلنا، ومن خارجنا)

تفكير تآمري هذا؟ أوافق! أحسن من الجارى!!!

أمسكت بالقلم فحضرتني مسائل كثيرة، وعناوين تنافست فيما بينها حتى عجزت أن أختار أيها أولى بالتقديم، ثم سألت نفسي، وماذا يفيد أن أكتب في أى منها عشرات الكلمات، ثم أنشرها في زاوية محدودة، لتصل إلى أقلية لا أظن أنها قادرة حتى على إبطاء تدفق هذا السيل الهادر من الانفعال المتسارع نحو هاوية مظلمة. هذا فضلا عن ما سوف أناله من رفض وشجب، وربما اتهام بالخيانة!!

انتهيت إلى أنه من الأفضل أن أعدل عن الكتابة في هذا الموضوع مباشرة أو تفصيلاً، لكن سطورا عاصية تسربت منى رغما عنى، لعلها تكون عناوين لتعتات لاحقة:

1. هناك جهل شديد بالتركيب البشرى، حين ينكر الإنسان المعاصر قوة غريزة أساسية هي العدوان (حتى القتل) ينكرها بدخله، ثم يخفيها تحت ستائر من مظاهر حضارة متحيزة، أو سلام ملتبس ظالم، أو أخلاق سلطوية، فتشتعل الحروب، ثم ما هو يفشل وهو يحاول إحلال التنافس الرياضى على مستوى العالم محل الحروب (راجع كيف نشأت الأولمبياد منذ سنة 776 قبل الميلاد، وهل أدت وظيفتها؟)
2. لا يجوز مجال لوم الناس الذين برمجهم إعلام مغرض، وغير مسئول على أحد الجانبين دون الآخر، مع اختلاف التعبير، فأشعال النار في الميادين ليس أقل بدائية في التعبير عن الفرح، من الهجوم على الخصم وأنصاره بمبالغت ينبغى مراجعتها مهما تواترت الروايات.
3. إن تهيج الناس بإشاعات قتل لم يحدث هو أمر مثير للعجب، إذا قورن بما جرى من إهائهم عن طريق نفس الإعلام عن القتل الجماعى الذى جرى ويجرى بالألوف، بطريق مباشر أو غير مباشر، على يد أمريكا في العراق، أو إسرائيل في فلسطين... إلخ إلخ
4. إن الكرامة التى قيل أنهم وطأوها بالألفاظ الوقحة والصور البذيئة، قد وُطئت مئات المرات ليس فقط في ساحات القتال مع العدو الحقيقى، ولكن أيضا على موائد المفاوضات، وفي مجلس الأمن وفي أروقة الأمم المتحدة نفسها، ولم نر من هذا الإعلام نفس النخوة والإثارة، ولا عشر معشارها، للحفاظ على كرامتنا بما ينبغى، كما ينبغى
5. إن اختزال الوطن إلى ملعب كرة، واختزال الانتماء للوطن والعمل له والإبداع فيه إلى تشجيع فريق في مباراة، هي جريمة سياسية، خبيثة، أو غبية على الأقل.
6. إن الإسراع بالتفسير والفتوى استنادا إلى معلومات ناقصة، ومشاهد منتقاة، وأحداث منقطعة عن سياقها، هو عمل غير علمى، وأحيانا غير أخلاقى.
7. إننا - على الجانبين- حين أنكرنا على أنفسنا حقنا في رد العدوان بالعدوان في ساحات القتال المستمر، واستبدلنا ذلك بالسلام الذى لا يكون كذلك إن لم نمارس إمكانية إطلاق طاقة العدوان في إبداع حضارى حقيقى، حين حدث ذلك، ارتد العدوان كبتاً إلى داخلنا، ثم من داخلنا إلى عدوان بعضنا على بعض.
8. إن العدوان، كغريزة طبيعية، لا يستوعبه الإنسان المعاصر أيجابيا إلا بالإبداع الذى يفكك القديم اقتحاما ليصنع منه جديدا (أنظر إن شئت أطروحة "العدوان والإبداع" [www.rakhawy.org](http://www.rakhawy.org)) نحن إن لم نطلق عدواننا على من يعتدى علينا، أو نبدع به وجودنا إذ نحطم من خلال ذلك قيود الجمود والظلم والقهر، فسوف نصير إلى ما صرنا إليه، وهم يتفرجون علينا فرحين أو شامتين وكأهم يشاهدون مصارعة الديوك!!

الأعداد 29-11-2009

## 821-سبق لصحيفة الوفد! :وزارة الجهاد والإبداع والتعمير"

## تعتة الوفد

الأسبوع الماضي: سمحت لي هذه الصحيفة الغراء بأن أنشر على صفحاتها اقتراحي بتقديم كل هذا العدد (50 مرشحا) ممن أرى أنهم صالحون للترشيح لكرسى الرئاسة، وكان شرطي الوحيد، هو أن يكون المرشح "مصريا خالصا مخلصا"، وبمجرد أن ظهرت الأسماء وصلتني تساؤلات عن مبررات اختياري، وحين كنت أرد بما تيسر، كنت أنبه السائل أن باب حزبنا مفتوح له شخصيا إن شاء الانضمام إلى القوائم التالية، خسمين تلو خمسين أسبوعيا حتى حلول موعد الانتخابات، كما وعدت.

ثم خطر لي سؤال محرج يقول: ماذا لو طلب مني رئيس التحرير أن أفي بوعدى أسبوعيا فعلا؟ رحت أراجع القائمة التي نشرت، بما في ذلك الأسماء المجهولة للكافة، واطمأننت إلى ما حاولت، واستعددت للاستجابة لطلب رئيس التحرير بجدية تامة، خاصة وأنى تذكرت أن هذه الصحيفة الغراء لها سابقة في مثل هذه الاقتراحات بالذات، ففي عددها الصادر يوم السبت 11 يونيو 2005 فوجئت باسمي مرشحا ضمن شخصيات مصرية عديدة لتشكيل حكومة مؤقتة، كان ذلك ردا على نفس الشائعة التي تتردد هذه الايام، من أن البلد خالية من الكفاءات التي يمكن أن تدير شؤونها. إلا أننى قررت آنذاك الاعتذار إلا بشروطي، وهى ألا أتولى وزارة الشؤون النفسية، ولا وزارة الصحة، وقد نشرت الاعتذار المبدئى، وشروط القبول في مكان آخر (تعتة الدستور) فلم أكن مدعوا للنشر في الوفد آنذاك.

في انتظار خطاب الترشيح، رحت أعد شروطى، لو أنهم أصروا، فلم أجد وزارة تليق بطموحى وحبى لبلدى، وشبابها خاصة، فابتدعت وزارة جديدة واسميتها "وزارة الجهاد والإبداع والتعمير"، وحددت مهمتها في أن تتولى مهام التجنيد الإجبارى، للذكور والإناث على السواء، لتعيد تشكيل البنية الأساسية لهذا الشعب العظيم ليصبح كله جيشا محاربا مبدعا طول الوقت، من خلال فترة التجنيد، وهات يا جهاد سماح فائق، وهات يا زراعة وهات يا تعمير، وهات يا تنمية وإبداع (!!)) وحين اكتملت لي معالم هذا الاقتراح، تراجعت عنه

خوفاً من أن يساء فهمه، قلت أبتعد عن حكاية التجنيد الإبداعى هذه، وأجث عن وزارة مدنية أخرى تستوعبنى.

لاحت لى معالم وزارة جديدة غامضة، ولكنها بدت واعدة ، سميتها "وزارة الوزارات"، ويبدو أنى استلهمت الاسم من لجنة السياسات، قلت فى نفسى إذا كان هناك حزب يسمى الحزب الوطنى بهذا الحجم، وهذا التنظيم، وهذه اللجان، وهذا البرنامج، وهو يتولى الحكم طول هذه السنين، وأن هذا الحزب لم يتردد فى أن يترع لجنة جديدة يسميها لجنة السياسات، لظروف لا بد أنها واقعية ووجيهة!! فلماذا لا أقترح أنا وزارة جديدة تحقق طموحى وتخدم بلدى، على نفس القياس؟ حضرنى تصور يسهل الخيال: رحى تصور أن وزارة الوزارات، قياساً على لجنة السياسات، هى مثل "الكومى" فى أوراق الكوتشينة، و "الكومى" فى لعبة البصرة يقوم مقام أى ورقة من أوراق الكوتشينة ، فإن من يشغل هذه الوزارة أو اللجنة (السياسات) لا بد وأن تكون له نفس المزايا، ففى الكوتشينة أنت تستطيع أن "نقش" بالكومى باعتباره ولداً، وأن تبصر به بأى ورقة كانت، إلخ، ، إذن فلا بد أن وزارة الوزارات، أو لجنة السياسات هذه هى بمثابة الكومى هذا، إذ لا بد أنها لها الحق أن تقوم بكل الأدوار حسب مقتضى الحال .

برغم وضوح القياس، إلى أن الموقف ظل غامضاً لا يعيننى على تحديد معالم وزارتى الجديدة، فسمحت لى أن يطرح نموذجاً آخر حتى أتبين الأمر، فأتى لى بمثال آخر هكذا:

تصور أن مدير جامعة القاهرة، مثلاً، قد استقبل مبعوثاً نابهاً بعد عودته من بعثته النادرة فى الخارج، وقد عاد لىخدم وطنه مختاراً متحمساً، ثم إن مدير الجامعة لم يجد له مكاناً مناسباً فى أى كلية من كليات الجامعة تستوعب تخصصه، (مثل حالتى الآن وأنا أجث عن وزارة تستوعب طموحى) فقرر حرصاً على الاستفادة من كفاءة المبعوث العائد، أن ينشئ له كلية يتولى عمادتها، وأسمها - ولو مؤقتاً - "كلية الكليات"، ورأى أنه بعمادته لهذه الكلية، سوف يتمكن من أن ينسق بين الكليات، وربما يسمح له ذلك بأن يصبح أهلاً لأن يتولى إدارة الجامعة كلها حين يخلو منصب مديرها بالسلامة .

إتضح لى الموقف: ما دامت "وزارة الوزارات" هذه جديدة تماماً، فسوف يتحدد دورها من واقع الممارسة من خلال ما تطلبه كل وزارة منها أولاً بأول، ثم إنها لن تكون محل مساءلة مباشرة أو استجواب، طالما هى ناشئة هلامية هكذا

لكنى عدت ففضلت أن أسارع بتحديد مهامها ولو بالتقريب هكذا:

هى وزارة يمكنها - بمشيئة الرحمن- أن تتولى شؤون الحضارة، والتنوير، والتشجيع، والتسميع، والإلهام، والنظام، والكلام، والتصحيح، والتصليح، والهوية، والدخل، والخزج، وشؤون الكادحين، وأمور العاطلين، والمهمشين عشوائياً، والمؤجلين احتوائياً، وذلك على وجه التحديد. (أعتقد أنه لا يوجد أوضح من ذلك)

روح يا زمان تعالي يا زمان عدت للكتابة في الوفد، وأسسْتُ حزبي المكون من رئيسه منفردا بكل المناصب والقرارات (أنا)، وهو الحزب الذي أتاح لي الفرصة أن أقترح المرشحين الخمسين كقائمة أولى، والذي أبدى استعداداه لطرح قوائم الترشيح تباعا. .. (انظر قبلا)

### وبعد

هل هذا وقت الهزل بالله عليكم؟، والدنيا حولنا تضرب  
تقلب بعد مباراة كرة قدم !!؟

الحرب دائرة بين أعز بلدين على بعضهما البعض، بلا معنى  
ولا هدف؟

أين الهزل وأين الجد؟؟

أكرر دائما مثلا صينيا يقول:

" يقذف الأطفال الضفادع بالحجارة وهم يمزحون، لكن  
الضفادع تموت جدا لا هزلا"

وقياسا، أقول:

" يهيج الإعلام الناس لتشجيع مباراة كرة قدم، كأنها  
الحرب الضروس وهم لا يقصدون (أو يقصدون)، لكن الحرب تقوم  
فعلا لا لعبا".

الإثنيون 2009-11-30

822- يوم إبداعى الشخص: حكمة المغانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (4 من 10)

[157-148] الطبعة الأولى

من حكمة المغانين 1979-1974

(تحديث نوفمبر 2009)

(148)

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذى يمكن أن يربح، أو يفضحه، أليس الإختيار مع وقف التنفيذ هو الشلل بعينه .

(149)

إذا اختار الإنسان قدره الجديد، وتنازل عن ذاته ليشارك الناس آلامهم المشتركة ويسعى معهم إلى مصيرهم الواحد ... فعليه أن يتأكد أن ذلك ليس هرباً من ذاته، وإنما هو تأكيد لذاته: منه إليهم وبالعكس.

(150)

إذا نجحت أن ترشو الآخرين بدغدة حرية الضياع، فبماذا ترشو نفسك وأنت عاجز عن الشعور بحريتك في سجنك الداخلى؟

(151)

إن حصولك على الأغلبية قد يطمئنك إلى اختيارهم لك .. على شرط ألا تعيد النظر في تفاصيل مناوراتك .

(152)

لقد خدعتهم فخدعوك حين تظاهروا بتصديقك، فعليك أن تسارع بالتظاهر بتصديق تصديقهم .. .. فلربما تنجح في أن تخدع نفسك على المدى الطويل .. وساعتها قد تصدق نفسك، وتموت فرحاً بعماك الجديد.

(153)

صدر فرمان عصرى بتعديل لافتات الممنوع من "ممنوع التفكير على هذا الجانب" إلى "ممنوع التفكير على الجانبين"، لذلك لزم التنويه،  
والعاقبة عندكم فى متاهة شلل الوعى دون الوعى بالشلل.

(154)

من حقل أن تفكر كما تشاء، فقط لأنك مجنون تنازلت عن فضيلة اختبار الأفكار على أرض الواقع.

(155)

الخاصة من الجانبين يستغفلون العامة تحت عناوين مختلفة ولكن لأغراض متماثلة،  
ففریق يرفع شعارات: حرية الاختيار والديمقراطية،  
والآخر يرفع شعارات: العدل والحرية،  
والعامة تضحك على كلا الفريقين، وعلى نفسها، فى خدر جماعى غبى عاجز.  
الباقى من الزمن على انتهاء العمر الافتراضى لكل هذا أقل من تصورك.

(156)

إذا حرمت الآخرين حرمتهم لأنهم أقل منك ذكاء، فحافظ على تنمية غبائهم طول الوقت بادعاء الحرية للجميع .

(157)

ربما: أنت تطالب بالحرية حتى تتمتع بشرف السبق إلى قتلها بمعرفتك.

نوفمبر 2009 : العدد 27



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009



**أ. د. يحيى الرفـاء**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوإتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوإتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر ( - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإسمان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

